كتاب جامع

كوريستي

إذا المغصوبة سئلت

إشراف:

سبعرڤود نريمان

وسام ڤديم

كوريستي

وإذا المغصوبة سئلت

إشراف:
سبعرڤود نريمان – وسام قديم

الكتاب: كوريستي .. وإذا المغصوبة سئلت.
النوع: كتاب جامع.
تأليف: مجموعة مؤلفين.
إشراف: سبعرڤود نريمان – وسام قديم.
تدقيق: عفاف عايب.
تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.
النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com
kotobati@gmail.com

إصدار 2021.
جميع الحقوق محفوظة.

الفهرس:

إهداء ..... Erreur ! Signet non défini.
مقدمة : 11
إلى أبي 12
بقلم نريمان سبعرقود 12
شرانق مصفودة 14
بقلم وسام قديم 14
صراوي باية 17
بقلم آخره ياء اليأس 17
بائع الفتيات 18
بقلم سجدة رحاب حصاد 18
جريمة شنيعة 20
بقلم بتُول بلُّور 20
العقد الملعون 22
بقلم منال حيرش 22
كانت لها أمنية 24
بقلم أحلام طه حسين محمد 24
ضاعت طفولتي 26
بقلم نجاة كوثر بن حفاف 26
زواج القاصرات 27
بقلم شيماء أحمد عبد الله 27
ليتني مت 28
بقلم هالة محمد دغامين 28
خـاطرة على لسان فتاة 30
بقلم جـوادة زكرياء 30
حدو إيناس 31
بقلم الحب الذي صنعناه 31
حكاية أنثى 33
بقلم صوفي محمد خير 33
اغتصاب برائتي 34
بقلم بوودن لينا أريـج 34
قسوة 36
بقلم ساره سليحي 36
بلسان حوى 38
بقلم معاذ قحطان العزي 38

تلك البراءة 40
بقلم انتصار حسين بن سعد 40
أشياء على بساطتها تبهج 42
بقلم عبيد الله مروة 42
أمينة بوحرود 44
بقلم أحلام قاصر 44
الصرخة المنسية 45
بقلم أنيسة سعدات 45
وصية رسول الله 47
بقلم نهال بلكامل 47
زواج بالإكراه 49
بقلم إيمان بن حمادي 49
أنا 51
بقلم محروز مريم 51
فقدت دميتي 52
بقلم خديجة يمينة 52
الفاتح من جوان 53
بقلم عطاري جهاد 53
صرخة براءة 55
بقلم سلمى قرفة 55
رسالة إلى من دمرني 56
بقلم جعيجع فريال 56
كفى ظلما 57
بقلم كرموش إحسان 57
زواج الرابعة عشر 58
بقلم أميرة بن غزيل 58
حبر على ورق 60
بقلم نموشي كنزة 60
انتقاد الظالم 61
بقلم لحسن غنية 61
بين الإجبار و الاختيار 62
بقلم نصيرة عدة رزيق 62
سأجيب 64
بقلم فاطمة الزهراء بن جميعة 64
ابنة 10 سنوات أصبحت زوجة 66
بقلم أسماء بوالصوف 66

لكني صغيرة 67
بقلم كبير ولاء..... 67
صرخة مطلقة..... 68
بقلم مبروكة عليوي..... 68
الحورية الباكية 69
بقلم سلوى علو 69
جدار العمر ينقض 73
بقلم بتول محمد عاطف بلبل..... 73
النسل الضائع..... 79
بقلم أبو صدام أحمد محمد فال الشنقيطي..... 79
براءة قاصرة..... 81
بقلم أسماء الحافيظي 81
وداعا ابنتك الصغيرة..... 82
بقلم سهام بن قطاف 82
ماريوشكا..... 84
ضحية صفقة..... 86
بقلم أريج بن عبد الرحمان 86
سمفونية القَدَر..... 87
بقلم سامية بن غلاب..... 87
حطمت زهرة بيتي 88
بقلم لعيداني خليل..... 88
أحلام متلاشية 89
بقلم هاجر الحلاوي..... 89
سرقوا طفولتي 92
بقلم حمدان فاطيمة..... 92
سباشيلين 93
بقلم شلغوم فريال 93
زنزانة أحضان..... 95
بقلم زهرة خليل حبيب 95
اغتيال للطفولة..... 96
بقلم علوي لطيفة..... 96
بأي ذنب؟!..... 99
بقلم منال كواشي..... 99
ظلم قاصرة 103
بقلم مقداحي شيماء 103

نقطة غرق..... 104
بقلم هبات الصيدلي 104
السمراء الفاتنة..... 106
بقلم رماز الأمين عبد الرحمن..... 106
لماذا يا أبي ! 107
بقلم أشواق مجدل..... 107
إستلاب وجدان..... 109
بقلم رانيا إعجيري 109
زهرة في عمرها 112
بقلم دفاف ياسين 112
دين..... 114
بقلم ريناد إبراهيم حيدر 114
براءة قاصِرة..... 115
بقلم آمنه محمد 115
طفولتي في ذمة الله 120
بقلم شهلة جليل 120
سحر محمد يحيي 122
بقلم أمنية تحطمت 122
لكنني قاصر 123
بقلم سليمة براهمية..... 123
عند قارعة الطريق 124
بقلم ذو المنار الكويتي 124
معاناة زوجة صغيرة السن.... 125
غرقت قبل فوات الأوان..... 127
بقلم علا عادل قمر 127
القاصرة العفيفة جيروشا..... 128
بقلم عوادي سلافة 128
لماذا يا امي..... 131
بقلم زينب خوى..... 131
موؤدة الدنيا..... 133
بقلم حمي نسرين..... 133
أيمسكه على هون أم يدسه في التراب 134
بقلم رقية شاوي..... 134
إذا المغصوبة سئلت..... 135
بقلم سلسبيل بسكري..... 135

روحٌ مُتعَبة 136
بقلم فاطمة الزهراء الهوزالي 136
يتيمة الحظ أنا 137
بقلم هناء خوخي 137
شيء لم يكتمل 138
بقلم سهام بوعزة 138
الجزء الثاني 141
بقلم سهام بوعزة 141
موت الحياة 144
بقلم صحراوي أسية 144
صراع الدهر .. أمل يستمر 146
بقلم اكرام محرش 146
ما ذنبي أنا؟ 148
بقلم معزي دنيا شهرزاد 148
ما ذنبي أنا؟ 150
بقلم مراحي رانيا 150
شظايا الأحلام 151
بقلم حمودي خولة 151
سأعود 152
بقلم مرابط فاطمة الزهراء 152
صفقة زواج 153
بقلم زينب عبادي 153
العذراء بين قضبان السجن 157
بقلم ليندة بنور 157
وأد الأحلام 160
بقلم نهى بومرزوف 160
إِنَّهَا عُزِلَتْ كَثِيرَا 161
بقلم عفاف عايب. 161
إزهاق روح بريئة 162
بقلم بوشحيمة نبيلة 162
خطيئة بريئة 164
بقلم بلعباس شيماء 164
كوريستي: دمية بين الخيوط 166
بقلم الشيخ اسماعيل 166
موكب إلى الجحيم 167
بقلم خالد منار من الجزائر 167

فظاظة أبي لي 168
بقلم أميرة موات 168
كروستي إذا المغصوبة سئلت 169
بقلم ياسر شرقي السن 169
كسرت أجنحتي 171
بقلم حساني سما 171
زهرة بدون لون 172
بقلم مكي رابحية 172
حلمت بالثوب التخرج دمرني ثوب الزفاف 173
بقلم مزعاش فوزية 173
هتك البراءة 174
بقلم انتصار حسين بن سعد 174
أحلام فتاة اغتصبت 176
بقلم حيزية حبيلة 176
صفقات نفسيّة 178
بقلم الاء ابو شيخة 178
القاصرة العفيفة 182
بقلم عوادي سلافة 182
من انا؟ 186
بقلم بوفادينة سعدية 186
و إذا الموؤودة سئلت 187
بقلم حمر الراس أماني 187
إغتصاب باسم الزواج 189
بقلم طنيبة ساعد 189
خاتمة: 191

إلى
كل الكوريستيات بعمر رقمين
إلى كل من تبكي طفولة مسروقة و أحلاما محطمة
إلى كل أب كتب أقدار بناته و أنهى حياتهن
إلى حنة يدي و فستان زفافي و زغاريد و قهقهات الحاضرين إلى عزائي

نتقدم بشكر لمكتبة كتوباتي الالكترونية على دعمها الدائم و لكل من وضع ثقته فينا مبدعون الأعزاء من داخل الوطن و خارجه ...

نتقدم بالشكر للمدققة : عفاف عايب

مقدمة :

كوريستي ..حيث آلام القاصرات..و محطمات الأحلام...و باكيات الليل يخطن حزن و حسرة قلوبهن أدعية ترفع على لسان الملائكة ...زهور بعمر صغيرات يرفعن تحدي المسؤولية و الحياة الزوجية بإسم مجتمع يخاف من ألسنة بعضهم ...صغيرات يرتدين فساتين الزفاف و الأسى يعتلي كتائب جبينهن...مجتمع عربي يقدس الذكر و يستضعفها و يسقط حقوقها تحت ستار الهيمنة الذكورية .. زواج القاصرات و بيع البنات وهضم حقوق المرأة و تقييد حرياتها و حرمانها حتى من حق الاختيار تحطيم أحلامهن و سعي لدفن شعلات الأمل بين مقلتيها كوريستي كتاب جامع دولي جمع لكم مجموعة من القصص الحقيقية و من نسج الخيال مبدعيه و خواطر تحاكي وجع و دموع الليالي المتواصلة حيث كان لهم كلمة واحدة لا لزواج القصر و تحطيم آمال المرأة و تركتها تتخبط بين مسؤوليات لا تستطيع تحملها و الدعوة إلى حماية هذا المخلوق الذي يراه الكثير مجرد مخلوق ساذج و ضعيف لكنه الوطن و المنفى منه و إليه

إلى أبي

بقلم نريمان سبعرقود

هنت على أبي... أصبح عمري رقمين .... أتسمعني أنا هنا في قاع بين معاناة و بكاء صغيرتي و صراخ والدة زوجي المستمر لأني لا أعرف كيف أطوي ملابس إبنها جيدا ...أنصت يا والدي وقع خطواته الثقيلة المتوجهة نحوي و في عينينه غضب بركاني يتدفق فور رؤية دموعي ...أبي ..ألست من علمتني أن الأحلام عبادة الله ...لماذا كفرت و حطمتها '... أنا أكتب لك و يداي النحيفتان إحداها عليها خدوش من ضرب زوجي و الأخرى محروقة بزيت إحدى الأكلات الدسمة التي يحبها والد صغيرتي و على رقبتي أثار ليده الكبيرة التي تضم رقبتي كاملة لأنني البارحة وضعت ملحا زيادة...فقدت نفسي..و تحت عيناي سواد يعكس قلبي الذي يعج بغصات الوجع التي ترسم معالمها على وجهي الصغير الذي اعتالته التجاعيد بعمر الرابعة عشر ..أصبحت هزيلة و شعري يتساقط يا أبتي ..أصبحت أستيقظ فجرا و أنام متأخرة..و عندما أتأخر عن وضع القهوة فجرا تقتحم والدة زوجي غرفة نومي و تخبرني أنني لست في منزلك أبي فأنا مجرد ورقة خاسرة فاقدة لشرفها و والدة لقيطة هكذا تناديني والدته رغم أنني أملك دفترا عائليا مختوم لكنها تخبرني أنني مجرد فاجرة و إبنتي الصغيرة نغم مجرد لقيطة ما معنى لقيطة أبي؟؟! صورة أمي لا تفارقني يا ترى هل تبكي الجثث المغمدة بين القبور و إن كانت تفعل فقد خصبت أرض الصحراء القاحلة بدموع أمي على حالي بعد تقديمي فدية..يا ترى لم تخبرني كيف هي كريمة و سمية هل تزوجتا ؟؟! ماذا عن العم أحمد هل مزال يحكي قصص آونة المغرب ؟؟ هل غادرت العمة سلمى التي كنت أسرق حبات الرمان من بستانها؟؟! هل لازال إمام مسجد يقدس دينه أم أنه زوج ابنته مثلك أخبرني ؟؟!؟ ماذا عن غرفتي و دميتي؟؟! ماذا عن قريتي ؟؟!؟ ماذا عن

الرياح التي كنت أسابقها لازلت تهب حاملة غبار ؟؟! كيف حال ضميرك أبتي؟؟!؟ أخبرتني أمي في إحدى يقضاتي أن الحياة سيئة مثلك ..ما السيئ إلا قلبي المتحمل الذي غصب و اغتصب و لازال ينبض أليس سيئا؟؟! أتدري اضحك باستخفاف و كأنني في مشهد مسرحي لكني لا أرى أي جمهور يقف ليصفق ما أراه سوط بيد زوجي و نظراته التي تجعلني واجفة القلب و الروح ..أحيانا يسخر منا القدر و تقف التقاليد بشموخ على ناصية حياتنا معلنين تجبرهما...أبي لقد أتى زوجي سأكتب لك غدا فلم أعد أتحمل وجع كدماته الموسومة على جسدي ...وداعا

شرانق مصفودة

بقلم وسام قديم

كانت مجرد مزحة ثم تحولت لواقع مرير، السابع من نيسان اليوم الذي فعلت المستحيل لنسيانه ومازال عالقا بين خلايا الذاكرة ..

الفاتح من نيسان أقيم حفل زفاف لأحد أقرابي فأرسلوا دعوة للحضور كون عائلتنا هي العائلة الرئيسة، فهممنا بالمغادرة للحفل الذي أقيم في صالة كبيرة، مرت سويعات وطقوس الزفاف لم تنتهي بعد وكنت أنا الأخرى أمشي بين الحشد بتململ لتمسك دراعي مرأة في الخمسينيات ،فهَمَّت والدتي التي ظهرت من حيث لا أعلم قائلة بإبتسامة مصطنعة: خيرا يا خالة مازالت إبنتي صغيرة! ..

فردت بصوت حاد: لالا فقط أردت النظر إليها ..

وبعد حوار ليس بقصير أفلتتني، أخذت أفكر في كمية الوقاحة في تصرفها هذا ..

في الرابع من نيسان أخبرتني أمي بأن هنالك حفل آخر بعد يومين فكان أمرا غريبا حفلات متتالية في عائلة نبيلة غير معقول! ، كان الأقارب يأتون كل ساعة وساعة ..

في السابع من نيسان، توجهنا لقاعة الحفلات فنادتني أمي لغرفة العروس وكنا نمزح ونسخر من بعض ، قدمن لي فستان الزفاف لأرتديه فقلت بسخرية: لكنه فستان العروس؟! ، لتقاطعني جدتي قائلة: "إرتديه كي نرى إذا ماكان يليق بك فكل بنات عمك وخالك جربوه "، وبعد أن إرتديته نهرتني أمي من أن أخلعه، تعالت حينها زغاريد النسوة في الخارج فإنفجرت باكية قائلة: هل تتلاعبون بي أمي؟، أود خلعه الآن! ..

فصرخت جدتي قائلة : لم يبقى لي الكثير " تاميليا "وتوافيني المنية ولا زلتي تعاندين فكرة إسعادي ..

إبتلعت ريقي وأنا أقلب ناظري وقد غل فاهي بالقنطة ، سقطت في فاه المزاح هاته المرة ولكن لم يخدشني بشيء وإنما خدرت بسعير الندم لإرتداء فستان المنية هذا، جادلت نفسي قائلة " أين أبي من كل هذا؟، جدي قرة عيني إختفى أيضا، وماذاك الرجل الواقف هنالك؟" ،بهت المنظر بسبب الإعياء وضعف تنفسي الذي إستنزفته في النواح اللامنقطع ، وبعد سويعات معدودة، ألقت بي جدتي كما تلقى القمامة في حجرة واسعة الأركان، ارتميت على السرير بعد أن رميت الغطاء فوق رأسي أضم غضبي وألمي أني خدعت ولكن متى إتفقوا وكيف ولعلها مزحة أخرى لكن هذه المرة جدتي تغيرت ملامحها للجادة ، بعد ساعة تقريبا فتح الباب ببطيء فتسارعت دقات قلبي ، أضاء المكان ليقف عند عتبة الباب واضعا يدا فوق يد ،كان ذا وجه ناصع وملامح رجولية قلة ما تجدها في غيره ، شاب وسيم في مقتبل العمر .

أردفت باكية: إبتعد عني إذا أردت التحدث فخاطب جدتي ..

فقال بصوت حازم : طفلة للمرة الرابعة طفلة في غرفتي ..

فأطلقت شهقة حادة قائلة: أجل طفلة ..

فرد قائل: صادفت في حياتي الكثيرين من عديمي الضمير لكن عائلتي وعائلتك لم أجد حيوانات خلوقة هديمة الإنسانية مثلهما ..

أردت الدفاع عن أهلي لكن هذه المرة وافقته الرأي مطأطأة رأسي باكية ..

- يمكنك التجوال في البيت كما تحبين والظاهر أنك تبلغين من العمر ستة عشرة سنة ..

- لا سيدي، بل الثالثة عشرة ..

لاحظت اتساع مقليته ليخرج مجادلا أهله فارتفعت الأصوات في الخارج وعند خروجي رأيت الجميع مطأطأ رأسه حتى هو ..

و عجوز كبير في السن قادم نحوي تراجعت خوفا منه ومن ملامحه الخالية من اللطف فوضع يده على كتفي قائل: أعيدوا الصغيرة لبيت أهلها، مازلتم تتلاعبون بالغير، فلاانة إبنك لم يجد الفتاة التي يحبها

فتمدينه بأطفال أي عقل فاسد لديك وأنت يا بني أتسمح بحدوث كل هذا في بيتك ..

إفترق الجميع بعد إلقاء التحية ورافقني الشاب لبيت أهلي قائل: أدرسي جيدا وإذا إحتجتي شيء يمكنك إخباري كأخ يا آنسة ..

مشهد انحنائهم للجد جعل جسدي يقشعر كلما تذكرته، كمية الخوف والتقدير لشخصه المحترم ،وفي اليوم التالي أتى لبيتنا ونهر أهلي وخاصم جدتي التي بقيت صامتة على غير العادة ولم يتجرأ أحدهم لنهري أم معاقبتي ..

خلاصة القول ليس هينا أن ترتدي طفلة المسؤولية على أكتاف لم ترمم بعد بحريتها وحقها في الطفولة .

صراوي باية

بقلم آخره ياء اليأس

تسارعت دقات قلبي كلما تذكرت الماضي ...ليلة إخباري بزفافي....اتسعت موسوعات التفكير كلما تذكرت الأماني....أيعقل أنهم يحرمونني طفولتي وألعابي...اهو إحساس بالسعادة أم احتقاري.... أيعقل أن ارتدي الفستان الأبيض وأنا تتآكلني النيران....مجرد حمم محرقة حطمت حياتي....أجبروني أرغموني لم يرحموني ....أهي ذكرى عابرة هشرها زواج يتوج بلوحة الأكدار؟؟ اهو واقع يتطلب صبري وخلق الأعذار؟؟
انطلق الدمع من مقلتي انكسب على يدي أمي ... ارحموني كتب دمعي مدونا حرروني...أكواب من اليأس أتجرعها بقراري....رسم الدمع على شكل كحل بأسى وداخلي مأساوي... نزيف العيون جاري ....الدموع غوار تعالت الصرخات طفولتي طفولتي....قذف بي في زجاجة حساسة ولم ترمم احلامي
حبي للتعلم والدراسة ضاع من غير قراري.... سلبت طفولتي ضحية هفوات بها كثرت اااهاتي....إرغام منهم كان إجباري وأكررها ليس قراري

بائع الفتيات

بقلم سجدة رحاب حصاد

رائحة مواد التجميل هنا تفوح فتخنق
و ملابس غير محتشمة معلقة و تبرق
موسيقى عالية، ضحكات مغرية، و فتيات عارية
رقص، زنا، ثمالة و كل محرم مباح هنا
يقولون عنا عاهرات، و لا أحد يسأل عن حالنا
معريات، فاتنات، جميلات و عاريات
هذا سبب وجودنا هنا في سجننا هذا
أرى أختي أصبحت تستمتع بهذه الدعارة
و أختي الأخرى صارت تقبل هذا و هي مجبرة
أما أنا فجسد بلا روح، لم يعد يهمني شيء سوى الانتهاء من هذا
أنتظر أن تأتيني الموت فتخلصني
صرت لا أمانع بعد أن كنت امتنع
لم اعد اهتم، فقد سرقوا شرفي، و كرامتي
شروها بثمن بخس و لم يكن مني سوى الانصياع
أسيرة أنا في هذا المكان، بسبب احدهم
ذلك الذي سمح أن تباع البنات هنا
أن تهان و تغتصب حرياتهن و أرواحهن قبل أجسادهن
من حولنا يظن بنا السوء، فيعتقد أننا هنا بإرادتنا
بدافع شهواتنا و رغباتنا
لكن لا، لا يا سادة
لقد باعونا دون احترام لنا، كسرونا ثم رمونا
صرنا مثل الدمى التي تتحرك كما يحركها من حولها
نتزين لذوي السلطة و المال

نرقص لذوي المكانة العالية
و نزني مع أي كان، لأجل قطع معدنية تسمى نقود
لكن لا نرى منها شيئا، سوى تلك التي يطعموننا بها
احدهم هناك يسير الأمور ببرود
بناته موجودات هنا، في هذا المكان لكنه لا يهتم
كل ما يهمه تلك الدراهم المحرمة
لا تسألوا كثيرا.... سأجيبكم من هو بائع البنات
سأخبركم من بثمن زهيد يشري الفتيات
إنه والدي، صاحب المكان
إنه والدي، بائع الفتيات

جريمة شنيعة

بقلم بثُول بلُّور

اِستيقظت مفزوعةً من النّوم،جلست على سريري تعْترِيني رعشة فِي كلِّ جسدِي إثر مآ جرى ليلة أمس،أنظر حولي في حيرة،أيُعقل أن يفعل بي هذا الفِعل الشَّنيع!أيُعقل أن يجعلنِي أبي صَفقةً لِأحدهم؟لا،هذا ليس سوى حلم،نعم فأبي لآ يرضَى لِي سوءاً.

قفزتُ من سريري و فتحتُ باب غُرفتِي مُهروِلةً نحو الصالة لأسمع صُراخ أُمِّي و هي تُحاول اِستِرجاع حُريّتي التّي سلبها مِنِّي والدي و قيَّدني بِقيود ظالمٍ عجوزٍ يطمع فِي اِلتهام زهرة شبابي.

لم أعِ شيئًا أو مآ يحدث حولي ،و عندما اِستجمعتُ أفكارِي قرّرت الهروب للخلاصِ من ذاك الزَّواج الملعونِ الّذي ينتظرني،و أنا لا زِلت طفلةً فِي السادسة عشر من عمري.

حملت حقيبتي و اِتّجهت إلى الأُفق المجهول إلّا أنّ ذاك الرّجل العجوز ما لبِث أن وجدني و أعادني جرًّا إلى واقعي المشؤُوم ،و قد رأيت لخظتها أحلامي ماثلةً أمامي تبكي دماً و أنا أشاهد شريط حياتي المُرّة و شقائي،أُحاول الخلاص من عذابٍ جَمَّلَتهُ الحياة بثوبٍ ناصعِ البياضِ لتُخفي جرِيمتهآ الشّنيعة بحقّي.

أَعجب حقًّا،كيف اِستطاع والدي التّفريط في طفولتي و بيعي كالبِضاعة مُقابِل قذارةِ الدُّنيا،أهذا هو موقعي فِي خريطة الكون...؟ تبًّا لهم و لِأفكارهم القذرة و عقُولهم الّتي لا تدرك بمقدار ذرةٍ أنَّ للبنت حقًّا و حُريّة،بل طالما اِعبروا أنها كُتلة بلا إحساس دورها فِي الحياة إشباع رغباتهم.

نتيجة طمعِ و جشع تلك الوحوش البشرية اِنتهى بي المطَاف غريقةً فِي بِركة دِمائي بعد أن قطعت شراييني و صلتي بحياتي و أنا صاحبة الثامنة

عشر سنة،تاركةً خلفي ملاكاً لا ذنب له في الحياة سوى أنه اِبني لم أعُد أستطيع تحمُّل المزيد،الآن اِرتحت و شعرت بالأمان،فلا يوجد بعد الآن من يُبرحني ضربًا كُلّما خذلته و الحياة، و لست مُضطرّة لإرضاء من حولي بِاستمرار،تخلّصت من قذارة الدُّنيا و من فيها.هذه ليست النّهاية، بل هي البداية ، و رجائي مِن ربِّي أن لا يُذيق فتاةً غيري هذا الظُّلم.

العقد الملعون

بقلم منال حيرش

يتصارع الوعي و اللاوعي داخلي
أثناء يقضتي و غفوتي
يسكنني شيطان أخرس
يطاردني كلما سكنت إلى نفسي
يتصاعد في نفسي عبق الإنتقام
سلبت مني برائتي
جردت من عذريتي
كيف لطفلة أن تحمل طفلا
أأربيه أم يربيني
ترى من ينتشلني من تحت قضبان العقد الملعون
من المتهم في قضية جناية اغتصاب بالتراضي
أو جنحة صفقة زواجي
قريناتي يلعبن الغميضة
و انا أداعب أبنائي
أندادي يشترون الحلوى في العيد
و أنا أصنعها لضيوفي
تحت دهاليز مؤامرة خبيثة
تم بيعي بنجاح
لم أكن أعلم أن حياتي تساوي بضعة دراهم
أين أمي الرؤوم التي كانت تداريني
أين أبي الذي كان يهيم عشقا في شعري الذهبي
حتى العصافير خانت العهد بيننا و لم تأت منذ ذلك اليوم المشؤوم
حبست أنفاسي وسط عيشي

أصبحت جثة بلا حياة
أعيش ولا أحيا
يقولون مسكينة
يقولون قاصر
و لا أحد يخرجني من بين دهاليز المعاناة
من بين سرداب المآسي
أمد يدي فتكسر
و أصرخ فينقطع صوتي
في النهار آلة
و في الليل جارية
أتمنى الموت على استنشاق أنفاسه القذرة
أترجى القدر أن يأخذني على أن يلمس جسدي
كل شيء اغتصب حتى ملامحي الطفولية
و الصوت داخلي يردد عقد ملعون.

كانت لها أمنية

بقلم أحلام طه حسين محمد

بعد سنوات من الترحال، رجعنا إلى منزل العائلة الكبير . عندما أنهينا دراستنا، قرّر أبي الرجوع إلى منزل جدي .ما زال كما تركناه منذ سنوات. لم يتغير برغم التغير الذي حدث للأماكن والأبنية من حوله .هذا المنزل هو ما تبقى لأبي من إرث أبيه لأنه وحيد العائلة .كل شي على حاله لكن بدون ساكنيه. فقد توفيت جدتي بعد جدي بسنوات عديدة . عندما سافرنا من أجل عمل أبي في دولة ثانية، كنت في أولى سنين عمري ولم أكن أمشي حتى .الآن عدنا وأنا أحمل شهادة الماجستير في القانون والعلوم السياسية .دخلت أولى غرف البيت وهي كانت لجدي وجدتي .مازالت كما هي ...لمست قطع الأثاث بيدي كانها تلمس قلبي ! ودخلت غرفه أمي وأبي ..لم تتغير هي الأخرى. خاصة الأثاث والسرير .. وذلك الصندوق الذي يوضع عليه الرداء المزخرف وقطعة الدانتيل على تول أبيض التي خاطتها جدتي لجهاز أمي !بين طيات الملابس والشراشف كان هناك دفتر ذكريات جميل جدا داخله ربطة شعر بيضاء وطباشير....معظم صفحاته مهترئة، لكن مازال بمقدوري أن أقرأ الكلمات .... وأوراق صفراء وحروف وكلمات مزقت قلبي !سمعت صوت أمي تبحث عني .خبأت الدفتر تحت بلوزتي وخرجت مبتسمة .

-"أمي! أبي! مازال البيت كما هو !نظر إلي أبي والدموع تملأ عينيه -لكن بدون بركة أحبابه ' ....لم يكن لدي سوى أخ واحد فقط لم تشأ أمي الإنجاب مرة ثالثة. هذا ما كانت تقوله لي ولكن كان هناك شيئاً وراء الكواليس ....دخلت غرفتي بعد يوم صعب من التنظيف والترتيب والتخلّص من الكراكيب .فيما دخلت أمي إلى المطبخ لإعداد الطعام . حان الآن وقت الراحة. أخرجت الدفتر وبدأت أقلب الأوراق واحدة تلو الأخرى. كانت أمي قاصراً عندما تزوجت أبي. كانت لها أحلام وأمنيات

كثيرة... لكن التقاليد والأعراف حرمتها من التعليم .أبي كان وحيد العائلة، متعلم وكبير جداً بينه وبين أمي أعواما عديدة ! كانت لأمي أمنية ! قرأت في أحد السطور أنها تشكو من الموت البطيء !وأكثر الأوقات صعوبة كانت عندما حملت بي !كانت حينها تعمل في منزل كبير وهي تنظر من نوافذه العالية بحسرة إلى بنات جيلها وهن يذهبن إلى المدرسة ...فهمت الآن غضب أمي حين يمازحني أبي قائلاً:" سوف أزوجكِ وأخلص منك! أتركي الدراسة! لم تتعبين نفسكِ؟ "وتبدأ أمي بالصراخ رغم أنها تعلم أنه يمزح - : لن تدفن ابنتي بالحياة مادمت حية ! ألا يكفي أنك دفنت واحدة؟ "لم أكن أعرف أن التي دفنت كانت أمي! دمية في الخزانة ودفتر مذكرات تملأه المواجع ! صرت أفكر طويلاً ورأسي على الوسادة كيف أنقذ أمي من وجع ماضيها؟ كيف أحقق لها أمنيتها بأن تكون كاتبة قصص قصيرة وقصص أطفال؟ حين استيقظت في الصباح أحضرت لأمي الكتب المدرسية وأخذت هويتها وسجلت اسمها لتقديم امتحان فردي. وبعد إلحاح كبير فرحت أمي كثيرا .وحتى أبي نظر إلي وقال -" :ما سرقته الأعراف والتقاليد أرجعته محامية. بوركتِ يا ابنتي كان حلماً وأصبح حقيقة" "! إن الله يُحقّق لك دائما المستحيل بالطريقة الأكثر استحالة، فاطمئنّ ".

ضاعت طفولتي

بقلم نجاة كوثر بن حفاف

واقع حقيقة مرة سادة البلاد بدل التحرش والاغتصاب هنالك ظاهرة أخرى وهي الزواج المبكر انتابني انتباه هذه الفئة أو الطائفة منذ ذهابي في تجوال مع أهلي إلى بيت جدتي الكبير العائلي على العموم... فأبي اسمع زغاريد ولم يكن فرح كبير فتساءلت لماذا؟
مع العلم أن مثل هذه المناطق يفخرون بالتربية والتحفظ الزائد عن العادة وعند زواج احدهم يفعلون عرسين بدل الواحد من شدة فرح والتباهي ... فدعوا كل من العائلة الصغرى والجيران الأحباء فذهبنا لتناول العشاء فاندهشت عند وصولي بان العروس تبكي وهي في سن أنظارها يلعبون ويمرحون فتقدمت وسألتها هل يمكنني الجلوس يا أخيتي ؟ فأجابتني وهي متعجبة اجل بكل سرور فقلت هل أنت العروس ؟ أجابت بنعم .. فقلت ظننت انك أختها الصغرى وتبسمت معها لكي لا تظنها استهزاء مني فحز في نفسي أن اسأل عن سنها فقالت عمري 14 سنة .. فأصابتني صدمة ووله وحزن وارتباك هل أصبرها أم أعانقها أم ألومها أم ماذا افعل فقلت ما سبب زواجك هل ارتكبت خطأ وهذا العقاب أم ماذا فأجابتني وكان الذهول .. إن حالتنا المعيشية متوسطة أي ضغينة فأتى غني من الأغنياء لا يتجاوز عمره 60 سنة على الأقل فاغتنم هذا الضعف ورآني فريسة وأمثالي بلا حساب فطمع أبي بالمال والثروة وانه سيكون غني فوافق على طلبه ..

زواج القاصرات

بقلم شيماء أحمد عبد اللّه

أحكى عن زواج القاصرات كيف لطفلة أن تعد من الزوجات يؤدوها بالحياة من قبل الممات أين حياتها من تلك الحياة؟ تعيش حياة غير التى تمنت وفى قلبها ألف شعور وشعور أخفت ما ذنبها إن كانت لوالديها اتبعت؟ هي طفلة صغيرة قد أصغت لا تعلم أن شمس حياتها قد أمست لا تعلم شيء عن الزواج المثبت وها هي للزواج قد استعدت قد قال النبي عن الفتيات أنهن مؤنسان غاليات كيف يكونوا مثل الأدوات؟ من الأموات تلك الفتاة قد حسبت أين قلب الأهل مما يمر بها من تشتت؟ وتمنت يوما أن بحياتها قد أودت مما تعانى به من استبداد وألمت ذات يوم كانت مغمضة العينين لا تعلم بمصيرها ما هو قد آت رغم ذلك مظهرها يبدو في ثبات لما انتزعتوا تلك الثمرة وحكمتم عليها كمثل الجاريات بناتكم مثلكم لهم أحلام ورغبات يخيل لكم أنهن بحياتهن سعيدات وكأنها قد أخذت على حالها عهدا وها هي بالعهد الذي اتخذته أوفت وتركت بيت هى فيه لعبت أصبحت زوجة في بيت قد سكنت قال الرسول استوصوا بالنساء خيرا لا هن ذليلات ولا على الزواج مكروهات قفوا بجانبهم فى طرقات الحياة حين تعترضهم العثرات والكربات ولا تكونوا سببا في نومهم كل يوم باكيات لملموا بعثرة أحلامهم التي تفتتت أشعروهن بالأمان من بعد خوف تملكا لا تجعلوا منهم منكرات بل هن عزيزات وازرعوا بهن السمات كالثمرات أجملها بناتكن كالجواهر ثمينات غاليات

ليتني مت

بقلم هالة محمد دغامين

كان أبي قاسي جداً وعصبي ، لا أحد يجيد الرد عليه أو يرفض لهُ طلب فجاء يومٍ من الأيام رجلاً عمرهُ بالأربعين ليطلب يدي من أبي كنت بعمر السادسةٍ عشر لا أعلم ماذا يقصد كنت طفلة جاهلة ولكن لدي أحلام أكبر لمن يظن أن حلمي رجل ،قرع أبي باب غرفتي وقال لي بصوت يملئهُ الغضب ابنتي في نهاية الأسبوع القادم ستنتقلي من ذمتي إلى ذمة رجل أخر سأزوجكِ وغادر مسرعاً قبل أن أتكلم أو أخرج تنهداتي المحملة بالغصة والبكاء الذي يلوح بالأفق كنباح ولا أحداً يجيب أو يرى حريق قلبي شكيت حيرتي وهواني لأمي وارتميت بأحضانها كي تشفق علي قلت لها إنني طفلة كيف سأتزوج أو أتحمل مسؤولية رجل بالأربعين من عمره ولكن بلا جدوى أمي لا تجادل أبي إنها مطيعة لهُ قالت لي أفعلي ما يقوله أبيكي يا ابنتي فنحن لا ندوم لكِ نريد أن نضمن لكِ حياتكِ يا صغيرتي لا تجادلي ،و أتى ذاك اليوم الأسود فتزوجت ذاك الرجل العجوز بنظري ولا أعلم ما اسمهُ حتى والغضب يأكل دماغي والحريق ينشب على جدران قلبي تزوجت رجلاً لديه زوجة أخرى ولكن ليس لديه أطفالا وكأنه كتب علي القدر أن أعيش أصعب لحظات حياتي لو كتب علي الموت لكان أهون من الذي أعيشه يجب أن أتأقلم وأُكافح من أجل زواجً ناجح ولكنه بنظري فاشل ، بعد أشهر عدة أصبحت حامل أشاهد نفسي بالمرآة وأتحسر على أحلامي الرمادية الذابلة ، أبي وأمي لا يسألوا عني وكأنهم تخلصوا من حمل زائد أو حثالة ، والبكاء لا يغادر عيوني أعيش حياتي كالخدم مع ذاك رجل مطيعة للأوامر فقط وبعد تسعة أشهر أتى طفلي ليغير ويزهر حياتي الذابلة طفلي شبلي الصغير رائحته كرائحة الياسمين و البراءة تعبق من طفلي لكنه القدر رماني بين الحرمان وظلم ذاك رجل

أخذ طفلي طلقني وأعادني لبيت أبي حرمني من طفلي والآن فهمت الحكايا تزوجني ذاك الرجل لأُنجب لهُ طفل ثم يتخلص مني لأنه يحب زوجته كنت مجرد صفقة بين أيديهم تبعثرت أحلامي وارتطم علياي بالأرض أصبح عمري ثلاثون سنة مطيعة لأوامر أبي خادمة لامي محرومة من ضناي طفلي تحولت أحلامي لرماد

خـــاطرة على لسان فتاة

بقلم جـــوادة زكـرياء

إنَهُ القدر يا سادة يا ليتني كنت موءودة ..... يقتلني ضميري يؤنبني أنا التي فُتِنْتُ في فتى كفتاة فَتُهْتُ في حُبِه .....أحبك سيرجو .... أحبك سيرجو... لم أتوقع أن تعصف بي هكذا يا قدري في عمر الزُهور ....أُجْبِرْتُ من وَلِيّ أمري وقبل ذلك وضع عائلي مُتدني اقْتِصايا ....لكن أُحِـبُك والدي وزَوْج الـذي أُجْبِرْتُ له أكْـرَهه .....لم يكن في وِسعي والحق في الرأي ..... إنه في سن والدي ما تمنيته في قدري يخُلوا من ما أعيشه .....الحـسْرة وندم يعذباني لم أقدر يا حتى على شُغل بيتي ....أَتَأَسَفْ يا نِسْوَة عالمي ....ما أعيشه لا أتمناه لبنت عَدَوي (من أُجبِرتُ له).....ليس مهم زواج المبكر لربما تتزوجين في ثلاثينيات من عمرك وتغمرك السعادة مع حبيبِكَ حتى ..... أنا حظي تعيسٌ جِدا لا ينفع البُكاء يا جولي.....بعدها راودتني فكرة المخدرات أو ملهى لعدم تفكير بحالتي المُزْرِية .....الحمد لله كان عقلي سليم أوقفني عند شرف والِدايّ ....مزقت شراييني تذوقت سُم اشتهيت الموت ولم ينفع .....جولي كفاكي نحيبًا لن تجدي سيرجو مجددا صرخةٌ في صمْتٍ تقَلِبُ بحري..... وأنت من تقرأ كلماتي أنك أبً أو ستصبح في تفاؤلا لك ....ستُرزق بِقُرَةَ عينك لا تَفْعل بِها ما فعلوه بي .....تحطمت سفينة أحلامي ..... وغُبْتُ عن ميناء سيرجو لن أنساك يا من كنتُ أهواك.... .....يُتْبَع

حدو إيناس

بقلم الحب الذي صنعناه

عزيزتي تهت وسط دوامة التخلي و التعلق ، أتوهم يا حبيبتي و بدون إطالة أدري أنك لا تسمعين لكن سأخبر الجميع بما عانيتي لا تقلقي سيترحمون عليك .....في ليلة مظلمة ممطرة ولدت أجمل أميرة سميت مروى ذات الشعر الأسود القاتم و البشرة البيضاء بعينان كبيرتان ظريفتان تربت في عز أهلها و بعد سنوات .....تطلقا و أحد الأب ابنته و ظلت مدللتنا ترى أنها بالأعياد فقط تزوجت أمها بغريب و تزوج أباها بغريبة كذلك و الآن صارت مروى هي الغريبة في عالم فقدت فيه عفويتها و توالت الأيام و مروى تزداد حزنا و كآبة ... فهي بعيدة عن أمها و عني .....لم أكن لها نعم الصديقة لكنها كانت ولازلت دائما في فؤادي عميقا هناك. صلينا معا و صمنا أول أيامنا معا حتى أننا حضرنا طبقنا الأول معا رسمنا بيت أحلامنا الذي تحطم... طاردنا القطط ،لبسنا ملابس فضفاضة و مثلنا دور الأم .....كبرنا و بدأت علاقتنا بالانقطاع كبرنا و مرة التقينا صدفة في زفاف ما تعالت الأصوات و الإشاعات أن ذلك الاحتضان كان الأطول و الدفء على الإطلاق تضمن بكاءا ، فرحة ، سرورا و الكثير .... لم تكفنا تلك السويعات لسرد ألم السنين لكنها بدون مقدمات قالت سأتزوج لم أبد أي ردة فعل لأنني لم أصدق لكن ملامح وجهها كانت جدية قالت لقد وافق أبي و فرحت زوجته كثيرا لأننا لن نتقاسم الغداء و لن أشاركها حضن أبي تحدثت و الدموع في عيناها مع ابتسامة النعيم ينتظرني .... و هذا ما حصل.....مسكت يداي و أقسمت" إن رزقني الله طفلا لن أتركه كما تركتني أمي ..... و كما فعلت أمها لقد تركت مروى إبنتها رضيعة تزوجت مروى و لم أحضر زفافها ..المعروف أنها فتاة كتومة تسكت عن حقها الله وحده يعلم بما عانيتي بذلك المنزل هو وحده

يعلم الكلمات الضربات و الإهانات التي اخترقت كبرياءك و تحملتي كنت وحدك، لكن الله معك و أوقف ألمك و أخدك .و ها أنا هنا أقرأ رسالتها عاليا و أبكي ليلا^ : عزيزتي أظن أنني سأرحل ... صرخت دائما لكن لم يسمعني أحد مت من الكدمات في جسدي و السبب أن طبخي لم يكن جيدا كفاية لم يثن علي ولا مرة حتى أمه ضربتني لأنني كنت أريد رؤية أختي أرجوك أخبريهم أنني حملت فوق طاقتي حملا و سقطت من فرط ثقله .... إن مت سامحيني ..... و اذكريني في دعاءك .....إيناس أتذكرين حينما كنا نشاهد مغامرات ريمي ؟ و صاح العم فيتالس :"إياك أن تضعفي يا ريمي فهذه الحياة صعبة لكن يجب علينا أن نؤدي رسالتنا" تذكرتي ؟ فلا تضعفي ! أخبرهم كلهم بأني بخير و لا ألم بي لكن أنت أخبرك بحالي أحيانا نحتاج لصديق نخبره حالنا الحقيقي و ليس الحال الذي دائما بخير .^.... و ختمتها ب قطرات دموع عند الزاوية .....ها أنا هنا ليلا بجانب قبرك أخط لك هذه الكلمات أخطها لك و فقط .أرجو أنك بخير هناك ، صدقيني بكل ركعة أركعها أسأل الله أن يدين ظالميك ستظل صديقتك تحييك في كل ذكرى سيظل الرمان الذي سرقناه و السكر الذي أضعناه و الحب الذي صنعناه جديرا بالذكرى.

حكاية أنثى

بقلم صوفي محمد خير

هي نصف الحياة وبهجتها والبدر بدونها لن يكتمل
لأنها .. أنثى
ستبقى تحت مظلة ناقصة عقلٍ ودين خلقت من ضلعٍ أعوج فكيف لغصن ألبان بعد الكسر أن يعتدل
لأنها .. أنثى
لا يجوز لها الاعتراض و لا يحق أن تغضب أو تنفعل
لأنها .. أنثى
خِيطَ ثوب عرسها دون علمها والكل حولها يحتفل
لأنها .. أنثى
طرقت الدفوف ونقش الحناء على يديها ظنوا أنها ستسعد بذلك وتبتهل
لأنها ..أنثى لم يعلموا أنهم أطفئوا شموع ليلها وبالدموع ستكتحل
لأنها .. أنثى
تريد زوجاً يشاطرها الحب وأفراح العمر فكيف لجسدها الصغير أن يحتمل
لأنها .. أنثى
رموها بسهام الجهل وأشعلوا نيران حرقها وأصابوا قلبها بجرح لن يندمل
لأنها .. أنثى
جلدها القدر بسياطه والويل ثم الويل لو اشتكت الحال فلتلزم الصمت أو ترتحل

اغتصاب برائتي

بقلم بوودن لينا أريج

النسوة تتراقص في بيتنا....الزغاريد من المريخ اسمعها...الضجيج هنا وهناگ..ما هذا ما هذا!!....تقدمت گي استفسر ما الذي يحدث...استقبلتني أمي بفرحة.... الضحگة تصل لأذنتيها...ماذا يحدث هنا يا أماه...هذا أجمل يوم لي ولگي يا ابنتي يوم انتظرته منذ زمان والآن تحقق...عن أي يوم لم افهمگ!!...ستفهمين بعد قليل ادخلي لغرفتگ جهزي نفسگ وتعالي بسرعة...تعجبت لما أجهز نفسي!!...دخلت لغرفتي قمت بتجهيز نفسي ولبست ثياب عادية گالعادة...هل انتهيت من تجهيز نفسگ...نعم لگن اخبريني ما هي المناسبة...انه يوم زفافگ يا بنتي.....تجمد لساني وقتها لم أجد ما أفعله سواء البگاء...الم يرو جسدي الضعيف...برائتي...ماذا عن دراستي....أمي التي گانت تشجعني عن الدراسة الآن تقول لي اترگيها فأنت ستتزوجين...لبست ذلگ الفستان الأبيض أشبه بگفن ملفوف حول جسدي...حتى ابتسامتي هاجرتني... هاهو بخطوات صغيرة يتقدم نحوي...رجل بعمر أبي لا اعرف عنه سوى اسمه...مسگ يدي بقوة وأخرجني من بيت احد الرجال الذي زوجني غصبا عني يظن نفسه انه قام بانتصار...تحت الزغاريد بتردد أغاني الفرح أما عن قلبي يرتل تراتيل القرح...تمنيت لو گان حلما لگن للأسف حقيقة مرة لم استطيع تصديقها.....ماذا عن أحلامي الوردية.... تطايرت!!...أبي گيف تترگ رجل مثل هذا يأخذني عنگ؟أين رجولتگ؟..أين قل لي أين؟..گيف ترمي روحا بريئة مثلي بتلگ الجسد الضعيف يا أبتي....

أمي..كيف تتركين جزءا من روحگ يتلاشى هگذا...أين لطفگ؟حنانگ؟لماذا تفعلوا بي گل هذا؟....الم توجد في قلب احدگما ذرة رحمة وشفقة علي...تبا لگما
زالت فرحتي وحط الحزن رحاله...گنت حرة اقفز هنا وهناك...اغني للحياة أجمل الألحان أداعب دميتي گأم تداعب أبنتها....يا ليت الزمن توقف وقتها...إلى أن جاء هذا الرجل الذي حمل اسم زوجي...حول حياتي لجحيم...وضعني في قفص الأحزان ... لم أنسى گيف سلب مني عذريتي....يعاملني گأنني في عمر الأربعين وعمري لم يتجاوز العشرين...سئمت من البگاء...الضرب گل يوم بالله گفى...لقد تعبت.....گان عقد قراني يشبه بشهادة الوفاة...أصبحت گروح ماتت منذ مدة ولم تدفن بعد أعلنت حدادي....اغتصبوا طفولتي...برائتي...گنت گوردة زهرية متفتحة اضحگ للحياة أما الآن ذبلت ذهب لونها وعشش مگانها اللون الأسود يهب علي غبار اليأس...لأنني ولدت أنثى وسط هذا المجتمع القذر...فأنا تلگ الطفلة البريئة التي تزوجت غصبا عنها...گلما ضاقت بي الحياة ارفع يدي للرحمان الذي رحمته تسع گل شئ...هذه هي قصتي يا أحبتي....أتمنى أن لا يحدث لگم گما حدث لي ...ضاع مستقبلي حتى أحلامي لم تعد موجودة...فأنتي محظوظة اگثر مني يا زهرتي...رگزي على هذفگ واترگي الطريق الأعوج...دارستگ ثم دراستگ....بها تبني مستقبلگ فوفقگ الله يا من تقرأ گلماتي.....

قسوة

بقلم ساره سليحي

سندس فتاة في العشرين من عمرها ، سن الزهور كما يقول العلماء ، و لكنه بالنسبة لها أقحل أيام حياتها ، التقيتها في أحد المستشفيات ، جاءت لإجهاض جنينها ، بينما جميع الأمهات فرحات بمولودهن ، رأيت فيها قساوة الحياة و بؤس الشقاء ، اقتربت منها و سألتها :
- ما بك حبيبتي ؟! أرى الألم في عسليتيك .
نسيت أن أعرفكم عليها ، سندس فتاة شقراء ، ذات عينين بلون العسل الذائب ، و شعر ذهبي مموج ، ذات قوام متناسق .
أجابتني و الدموع تتلألأ في مقلتيها :
" قصتي صعب عليك تقبلها ، فلقد كنت أميرة والدي ، و مدللة والدتي ، فأنا وحيدتهما ، كبرت و ترعرعت وسطهما كملكة متوجة في قصرها ، بنيت أحلاما وردية كأن تدوم سعادتي بجانبهما ، لكن هيهات أن تتحقق الأمنيات ، فهي مخلوقة كالسراب ، و شاءت الأقدار أن تتعرض والدتي لمرض السرطان و توفيت و أنا ابنة العاشرة ربيعا ."
توقفت قليلا تذرف العبرات ثم قالت :" و كيف لي أن أنسى ذلك اليوم ، فمنذ وفاة والدتي تغيرت حياتي ، حيث أصبح والدي يتعاطى المخدرات ، و يفعل كل ما لا يخطر على البال ، أراد أكثر من مرة أن يجرني إلى الرذيلة لكن سرعان ما يتراجع ، و في احد الأيام و بعد أن نفذت منه السموم التي كادت أن تقتله ، جرني معه نحو احد البارونات ليطالبه بحقنة هيروين مقابل شرفي ، و لكن الرجل أرادني جارية له في الحلال ، أراد أن يتزوجني مقابل إمداد أبي بما يحتاجه جسمه من سموم."
سكتت قليلا تسترجع أنفاسها ، و بالأحرى جراحها ، ثم أكملت كلماتها الدامية : " زففت لرجل في سن والدي و أنا ابنة الثامنة عشر ربيعا ، و

هناك بعد أن كانت أيامي خريفية صارت شتوية ، حيث لم تتوقف دموعي أبدا عن الانهيار ، شرط علي أن لا احمل جنينه في بطني أبدا ، و صار يتاجر بي و يذيقني أنواع العذاب أن رفضت ذلك ، كان يقول لي أنني سلعة رخيصة باعني والدي بأرخس الأثمان ، فلم لا يستفيد هو مني و من جمالي ؟! و هكذا تحولت إلى جارية تحت اسم زوجة ، ألبي رغبات زبائن زوجي مقابل المال ، و لا أنسى رغبات زوجي من التمتع بجسدي الذي أرهقته الهموم ، تحت مسمى حقه الزوجي ، و في الصباح استيقظ محملة بالخطايا و الذنوب لأغسل بقايا سهراته الماجنة ، كنت أقوم الليل أصلي و هو غائب عن وعيه أدعو الله أن يخلصني من هذا البلاء ، لكن هيهات هيهات و أنا صرت مرتعا للمعاصي ، و الآن شاء الله أن احمل منه رغم احتياطاتي ، و لكنه رفض الاعتراف بالجنين ، و أصر علي أن أزهق روحه ..."

قاطعها صوت الممرضة تنادي علي من اجل الكشف عني ، فغادرتها و لكنها لم تغادر روحي .

بلسان حوى

بقلم معاذ قحطان العزي

.....قالت...

يا أبي بالله هب لي رحمتكْ
إني هنا أرجوك إني ابنتك

إني أحبُ كما تُحب وإنني
أخشاكَ حتى بت اخشي نسمتكْ

دعني أوسسُ اسرتي بمودةٍ
أو ما بودك قد تسامت أسرتك

فأسأل فؤادي إن أتاني طالبٌ
لا تعتمد عما أجابت مُهجتكْ

فلعل قلبي عالقٌ في حبِ من
قد بات ذلاً خائفٌ من رغبتكْ

من نسلِ حوى لي مرادُ ها أنا
أرجوك عطفٌ لا ينزل هيبتكْ

دعني ودع هذا الفؤاد وحالهِ
مادام حبي لا يدنس سمعتكْ

كم قلت لي في المهد يوماً إنني
في نون عينيكَ وداري وجنتكْ

فاصنع لي المعروف هذا مطلبي
بالطيب واصنع في فؤادي بصمتكْ

أخشى بان تلقى حياتي ملؤها
حزناً فتغدوا غارقٌ في ونتكْ

لا تنتظر مني بإن أعصيكَ لا
مادمت حبًّا لا أفارق جنتكْ

فأنا أحبك يا أبي مهما جرى
إني هنا لا ترتجف من وحشتكْ

ما ذنبُ قلبي ان تمادى نبضهْ
في حب من لا تحتويهِ منيتكْ

فالذنب ذنبي يا أبي هذا أنا
ما زلت أنتظر النصيب بخيمتكْ

تلك البراءة

بقلم انتصار حسين بن سعد

لا بأس، هي فقط أحلام سُرقتْ وحُكمَ عليها بالإعدام قهراً، هي فقط طفولة نُزعت بل اغتُصبت وهُتكت براءتها، هي مجرد موءودة ستُسأل عنها أمام الله بأي ذنبٍ قتلتها، هوّن عليك يا أبي لم تصنع بي شيء سوى أنّك رميتني في حفرةٍ مليئة بالثعابين وقلتَ لي هذا قفصُكِ الذهبي، بربك يا أبي كيف رأيتهُ قفصاً ذهبياً؟!، ألم ترى ذاك الذئب الماكر وابتسامته اللئيمة؟!، كيف وجدتَ خُبثهُ يُلائم براءتي؟!، شررُ الشرّ القادح من عينيه كيف سينسجم مع بريق عيناي الحالمة؟!، معذرةً منك ياأبي لم أود حقاً الحديث معك بكلماتٍ لاذعة لكن لا أستطيع؛ في داخلي أكوام أسئلة تسلّلت بين الجراح القابعة في قلبي، أود أن أعرف كيف هنتُ عليك؟، كنتُ أبكي بحرقةٍ وأصرخ برفضي لقرارك وأنت لم تبالي بي بل كنتَ تعُدّ المآدب ليوم زفافي بل بالأحرى يوم مماتي، أتعرف حين وضعتَ بين يداي قسيمة الزواج شعرتُ أنها شهادة وفاتي.

عندما خرجتُ من منزلنا مع ذاك الوغد الملقب بزوجي كنت انظر خلفي نحوكم أنت وأمي ودموعي تتوسل إليكم أنقذوني لازال بالإمكان إيقاف كل شيء، بكيتُ كثيراً حتى خشيتُ أن تبيضّ عيناي من الحزن، لم أبكَ لا أنتَ ولا أمي، كنت أبكي أحلامي، دراستي، ألعابي، صديقاتي، دميتي، طفولتي، وكل هذا الوجع لا يظاهي ولا يساوي جناح بعوضة أمام الحياة البائسة والمعاملة البهائيمية التي تلقيتُها من زوجي، فصباح الخير كانت صفعة مدوية إن تأخرتُ في إعداد قهوة الصباح، وتصبحي على خير كانت ضرباً مبرحاً إن رفضتُ قربه منّي، وهاأنتَ اليوم يا أبي تسألني لما قتلتِه؟!، توبخني لأنني قضيتُ علة حياتي بفعلتي هذه وسيُصدر حكم

إعدامي!، أنتَ سبقتَ القاضي وأصدرتَ الحكم من سبعِ سنين، لولا طمعكَ في المال ما كنتُ هنا.
أريد أن أطلبَ منك طلباً أخيراً يا أبي وأرجو تنفيذه هذه المرة، سيُصدر حكم إعدام جسدي البالي اليوم وأما روحي سبق أن أعدمتها أنت، حين تنفيذ الحكم لا أريد أن أراك، أريد على الأقل أن أرحل بسلام، ولا تخف سنلتقي مجدداً عند الصراط، عند القنطرة يا أبي ستسمع صوتاً يقول لك: " أعطيناكَ نعمة لتشكر الله عليها فأهنتَ مثواها فهاأنت اليوم تُجزى ولا يظلمُ ربك أحداً".

أشياء على بساطتها تبهج

بقلم عبيد الله مروة

و ختمتها ب قطرات دموع عند الزاوية .....ها أنا هنا ليلا بجانب قبرك أخط لك هذه الكلمات أخطها لك و فقط .أرجو أنك بخير هناك ، صدقيني بكل ركعة أركعها أسأل الله أن يدين ظالميك ستظل صديقتك تحييك في كل ذكرى سيظل الرمان الذي سرقناه و السكر الذي أضعناه و الحب الذي صنعناه جديرا بالذكرى .

في أولى ساعات الصباح استيقظت كعادتي.. لأقفل منبه هاتفي الذي يهتز غير بعيد مني... قمت مسرعة حتى لا أزعج أختي. لمحت إشعار رسالة على هاتفي.. انها رسالة من رقم كنت دونته باسم قدوتي... مكتوب فيها أتمنى أن تستيقظي على خبر يسعدك... لحظت ذاك غمرتني سعادة مفرطة جعلت روحي تحلق في فضاء الغرفة... طاقة هائلة غطت على معالم الرتابة داخل غرفتي.. جلست أتأمل الرسالة وأقرؤها أكثر من مرة... وفي كل مرة يصلني نفس الإحساس.. هي كلمات في منتهى الصدق إذن.. تذكرت قانوني في الحياة أن ما كان من القلب سيصل حتما إليه... فلأخبر قدوتي أنني أكن له احتراما أضعاف ما يعتقد.. لأخبره إذن أنني مسرفة في الحب.. سريعة التعلق.. لأخبره صدقا أنني مررته على قلبي فكان هينا لينا.. لأخبره أنه الآن استطاع أن يفوز بمكانة له داخلي... مجرد رسالة صباحية جعلتك سعيدة إلى هذا الحد؟... ليس هذا فقط لقد منحني شعورا لا يوصف.. منحني شعورا لا يكتب لكنه يعاش...أشياء على بساطتها تسعدني لأنها منه... ولأنه استثناء... لأنني جعلته الاستثناء لقلبي.. عندما أقول عنه قدوتي فانا لا أبالغ.. لأنه حتما سبقني في خيره... أغدق علي بلطفه... ومنحني أشياء لا تشترى لكنها لا تتكرر.. بعد رسالته تغير الجو ليصبح أكثر دفئا...

وتغيرت الألوان داخل غرفتي لتصبح زاهية أكثر... وتغيبت ملامح وجهي لترتسم ابتسامة عريضة عليه... وتغيرت روحي لتسبح بسعادة داخل الغرفة...بعد رسالته تلك صار للصباح معنى.. وصار لبداية يومي نكهة أخرى... وصار لهاتفي سحر خاص... و بقيت أنا بانتظار إشعار آخر منه... إنه قدوتي.

أمينة بوحرود

بقلم أحلام قاصر

أنا "لما" الفتاة التي لطالما كبرت و أنا احلم كباقي الفراشات في مثل عمري ، أنا البنت التي كنت أنام و استيقظ على أحلام وردية أم نستطيع القول سراب وردي. كنت احلم بزفاف يحضر فيه جميع صديقاتي ، ارتدي فستاني الأبيض الكبير و ارقص مع زوجي الجميل البشوش و الكل يصفق لنا فرحا بنا ، حلمت أيضا بمنزل بسيط و جميل أعيش فيه أنا و زوجي يترعرع فيه أولادنا ....

لكن آه يا أبي اتبعت المال و بعتني مقابل مبلغ من الورق كالبضاعة بين التاجر و الزبون ، اجل لقد تحققت هواجسي الوردية التي كانت أحلام ، لقد تزوجت و كان لي زفاف كبير لكن لم يحضر فيه صديقاتي لأنهم حزنوا لزواجي ، و عوض أن يصفق لي الجميع و أنا ارقص مع زوجي الأنيق بكى الجميع لزواجي ؛ بينما كان زوجي عبارة عن عجوز أكل منه الدهر و شرب . هنا يتمركز بيتي .. بل قصري ، لكن لن تكون له لذة كما رأيته في أحلامي لكن سأتذكرها كلما رأيت ذلك الشيخ الكبير الذي يدعونه زوجي و الذي هو أكبر من أبي ....

الصرخة المنسية

بقلم أنيستة سعدات

ها أنا أقف على عتبات أبواب الخذلان ، لأرمم ما تبقى من حطام داخل قلبي ، ولازلت أضمد تلك الندوب المغروزة وسط روحي ، وأدفن كل مخاوفي في مقبرة أفكاري .
هل أنسى ؟؟!! وان اخترت لذاكرتي مرض النسيان ، فهل الله سيستجيب وينسيني كل أحزاني ...
فمثل هذا اليوم وقعتم على ورقة إعدامي قبل وفاتي ، سلبتم براءتي ، اختلتم ضحكاتي وكسرتم وتين قلبي دون إفصاح ، حطمتم أحلامي ومنى الوصول إلى النجاح باسم العادات والتقاليد القديمة ، ألبستموني الأبيض وزينتموني باللؤلؤ والجوهر ، أرغمتموني على التوقيع والرضا بالأمر المكتوب .
أهذه نهاية حياتي ؟؟؟!!
بكيت يا أمي ولم أجد غير القرآن من حضن دموعي ، ضعفت فوجدت خالقي ملاذ لروحي المقهورة ، رفضت وأخذت من الشرع والسنة برهانا لي ..
أما أنتم أين كنتم !!!!
لكن *
هيهات ...هيهات ...
وأنتم اعتبرتموني عورة عليها أن تستر في سن الرابعة عشرا عمرا ، لم أستوعب وقتها شئ غير انني تخليت عن لعبتي الجميلة وسأكرس حياتي بالاعتناء بالروح التي ستكون موجودة داخل بطني ، لكن الحقيقة تقال كيف لي أن اهتم بعشرين فردا لوحدي وأنا لا أستطيع أن اشرح شعري بمفردي .
أين العدل هنا يا أهلي ؟؟!!

لن أعذرك يا أمي فأنت مشاركة بالجريمة ورضيت بهذه المهزلة والمسرحية ، أما أنت يا أبي هنيئا لك فقد تخلصت من همي كما سميتني وأنا التي قال عني خير الأنام إنها المؤنسة الغالية فلا تكرهوها ، يوما ما ليس ببعيد سينادى منادى وهو يقول :
وقفهم فإنهم مسؤولون .
فكيف ستجيب وأنا فرطت في وصية الهادي ورفقا بالقوارير ..
فهل أنسى ؟؟!!وإذ نسيت ماذا أنسى لأنسى فأنا ضحية لبراءة مسلوبة

وصية رسول الله ....

بقلم نهال بلكامل

إذا ابتسمت لك الحياة
وهبك الله فتاة كانت طريقك إلى الجنة
فهم المؤنسات الغاليات، هم الرقيقات وصية رسول الله
الفتاة ليست عار لا وألف لا
فالقرآن والدين يكرم المرأة لا يهين، ينادي بحقها ويبث في غياهب ظلمها اليقين
كيف تقسو أيها المجتمع اللعين
وتأخذها من أحلامها الوردية، تسرقها من طفولتها الندية، تحطم في عينيها العالم بأفعال لا تنسب للإنسانية
كيف يمنحك قلبك ويقف إلى جانبه الضمير، أن تضيع حياة هدا الكائن الفتي وتضعه في بيت غريب
وتسلبه رونقه وتألقه البهيج فيصبح كائن متحطم هزيم
تسّود في عينيه الدنيا ويسيطر عليه الروتين
يصبح كل اهتماماته بيت نظيف ونظرة المجتمع السخيف
كيف تحملها أفعال تفوق القدرات وتمحي على وجهها البسمات
كيف تجبرها على الزواج في هذا السن الصغير
كيف تعقد على قلبها الصفقات وتقبض فيها الثمن
أليست هي كائن من لحم ودم
سيأتي يوما ومن الله تسأل، ماذا أذنبت في حق هذه النعمة
ستسأل والله لن يغفر إذا الأذي بيها ألحق
فخير خلق الله أوصى رفقا بالقوارير رفقا بنا
لكنهم كسروا القوارير والأفئدة.

زواج بالإكراه

بقلم إيمان بن حمادي

أحيانا يجرنا تيار الحياة إلى مكان فيه ظلمة حالكة. قطار الدنيا استقر بي في محطة مهجورة تحيط بها مسالك من السراب و الحزن.
اسمي نور فتاة طموحة قد تجاوزت منذ بضعة أيام ربيعي الثامن عشر حيث أحسست أني انبثقت من براثن الصغر و لحظات الطيش لألتحق بمرحلة الرشد و الوعي. لطالما عرفت بين الناس المتواجدين في حياتي بطيبتي و ضحكتي التي لا تفارق ثغري و التي بسببها ترسم البهجة في قلوب الناس و كأنها طاقة إيجابية أجعلها تتناثر كالورد في نفوس أحبائي. طموحاتي مثلت سلسلة مترابطة و متماسكة أو بناء يجب أن يتقن حتى تكون النتيجة مرضية. فتارة أرى نفسي أقود سيارة فاخرة أحسد على امتلاكها مع مال يمكنني من العيش الكريم. وطورا أرى نفسي مع فارس أحلامي أنعم بلحظات العشق و الحنان في كنف الحب و الدفء الأسري مع أبناء يمثلون ثمار حبي أنا و زوجي المستقبلي .وأحيانا أخرى يقطع تسلسل أحلامي بهاجس يؤرقني ألا و هو اضمحلال هذه الأحلام و عدم القدرة على تحقيقها في الواقع.. ذات يوم، بعد أن انتهيت من إنجاز دروسي، سمعت أبي و هو بصدد إعلام أمي أنه وجد لي الرجل المناسب الذي سأتزوجه و في أقرب فرصة. كانت أمي تحاول أن تقنعه أني مازلت صغيرة و أنا هذا القرار غير صائبا بصوت مرتجف خشية من بطشه لها و سوء معاملته.خبر نزل على قلبي كالصاعقة لقد نخرت روحي بمجرد سماعي هذا الحدث القادح الذي سيغير مجرى حياتي و سيعكس عقارب ساعة زمني في اتجاه مخالف لأمنياتي و ميولي. وبهذا الخبر تأكدت أن الهاجس الذي كان يؤرقني سيتحقق فعلا. بكيت، صرخت، حاولت إقناع أبي بتغيير رأيه لدرجة أنه ضربني بكل وحشية، أما الأطراف التي حاولت مساعدتي فقد باءت محاولاتها بالفشل و كان رأي

أبي هو المهيمن. ثم تزوجت بذاك الرجل الذي يفوقني بثلاثة عقود، وكان ينال من جسدي بوحشية و أنا لا أشعر بأية غريزة أو شهوة بل كانت روحي تئن و تتألم بالتوازي مع أنين جسدي المستلم إلى رغبات الزوج تحت عنوان: حقوق زوجية...و ها قد انتهى بي الأمر إلى الهروب من ذاك المنزل و من تلك الحياة سعيا مني إلى العثور على حياة أفضل في مكان مغترب يصعب على أي كان أن يجدني فيه.. فقد طفح الكيل.
تغمض عينيها فجأة لتفتحهما وسط جو ملئ بالأفكار الجد عادية و التقاليد التي قدسها ذووها، نسخة أخرى جديدة بطراز قديم شبه متخلفة، تجلس الفتاة المسكينة مستعدة لشيء لا تفهم منه شبرا تربى و كأنها خلقت فقط لتلك اللحظة، منهم من تسعد لسماع كلمة "زواج" تلك الكلمة التي تخيلتها قصرا محاطا بالورود و الشمعدان و الحلم الراقص و الأخرى مجبورة نزعت منها طفولتها ترى الهلاك متجليا من طرف الحب و الحنان يرميان بها إلى واد محشور بالنيران مجهول الهدف..
لطالما مرت سيناريوهات عديدة على آذاننا من مشاكل ناتجة عن هذا التسرع المريع أو لنقل عنه حفرة مظلمة كلما غارت ازداد اسودادها، قلة مسؤولية لقلب أب يرمي ابنته لنهر هو في منئا عن مجراه أم أن شيم الرجال بيعت بأثمان، اسمع يا أبتي حديث نبيك عليه الصلاة و السلام " لا تكرهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات" هن جواهر تصان و أنس يحافظ عليه ليست فلدة كبدك عيبا، أماه أحرصت؟ على تربية ابنتك دينها، صلاتها، كرامتها و احترامها قبل النقر على مخيخها بقدسية القفص المبكر، أشبه ما يوصف به أنه سجن ويل والجيه و البؤس كل البؤس لعاقبة السعيدين به، و يا فرحتاه لناجين منه مضحين واعين بحقوقهم و العارفين، لكل قصة نهاية فمتى نهاية هذا الخراب.

أنا

بقلم محروز مريم

أنا في العمر 12عمري صغيرة صحيح !! توقفت عن دراسة في السنة السادسة . بقيت في البيت لسنتين إلى أن وصلت إلى العمر 14 حيث أجبرني أبي على فعل شئ لم أكن أرضى به وبقيت رافضة ولكن رغم هذا قد نفذ أبي طلبة بعدم رغبتي وهو تزويجي لرجل يبلغ من العمر 56 عام وهذه الفكرة كانت منتشرة في وقت قديم حيث كانت تزوج الفتاة إلى شخص اكبر منها بكثير. كان ذلك الرجل يجبرني على أشياء لم اسمع بها طوال حياتي وعندما ارفض كان يضربني ويجبرني على فعلها إلى أن جاء ذلك اليوم الذي هربت فيه من المنزل ذاهبة إلى منزل أبي رغم خطأه الفادح الذي أرغمني على حدوث كل هذا . ففي ذلك اليوم لم تكن امي في البيت. وجدته هو فقط والذي كان ينتظرني جالسا على أريكة المنزل درايتا بماجيئي الى منزله والمفاجأة كانت ان الرجل الذي هربت من عنده وجدته جالسا معه حيثوا اغتصبوني واسأوا حالتي والتي تدهورت لدرجة إنني مت لكن قبل موتي والذي كان عبارة انتحاري بعد هذه صدمة. ها أنا تاركة رسالة تعرف ما لذي حدث لي من وراء أبي وهو من كان سبب هذا.....

يا أهالي المستقبل احترموا بناتكم وجعلوهم يعيشون حياة هنيئة مطمئنة إلى أن يصل ذلك الوقت وهو وقت زواج واهم شئ يجب أن تكون البنت موافقة على رأيها وليست مجبرة ....

فقدت دميتي

بقلم خديجة يمينة

أن تبقى معلقا بين أرصاد رضا والديك وأكبال الغصب والجبر كفيل على أن تنال لقب الصبور البطل ... أنا هي تلك الفتاة التي جبرتها الظروف على أن تثقل بالأعباء منذ الصغر بعيني من توددت إلى أبويها طلبا في تغير وجهة النظر غير أن فؤادي تبلل قهرا فور إعلانهم الخبر زوجتك موكلتي ... والعرس في جمادى بل في صفر خيبة أصابت عمق الوريد وسلبت منه البصر أين رأيي وقراري ألم يكن لي عصمة الأمر ؟ لم أشبع من طفولتي ولم أتجرع ترياق الصغر لم أستمتع بأيامي وريعان شبابي بل اكتويت من نيران الجبر سرت للمجهول باكية دون استراق غصة النظر تألمت وأنا أزحف في دجى الليالي نازفة دماء من شدة القهر ما هذا بحق رب البشر أرعى أطفالا ورقة يداي لم تلمسا قط الكبر آه ...من غدر الأهل وما أدراك ما غدر غدر قطع أوردتي وشرياني بسكين الخدع والمكر ألم يكفيك يا زمان جراح من خلتهم بصفي وجعلوني بضاعة رخيصة تقايض الحزن بقية العمر لا أعلم إن كان آخر همهم أن يتخلصوا مني أم أنهم اغتروا بجاه ومال الغير لا سامحكم الله يا من أوديتم بي في مستنقعات القهر وفي حلكة ليالي الطمع والجهل تؤانسني أعازيف الوحدة في السهر لا ساندكم الله يا من هان عليكم أن تقطعوا بي حبال الأمال واليمن وتكبلوني بقيود الطعن والكسر سهل أنكم ألقيتموني في نار الكبر واسترقتم من حرقتي نضارة البصر وتجرعتم بنزيفي لذة النصر وإنه لهين على الله أن يبشرني بالخير مادام يمدني دوما بزاد الصبر فالتكونوا يا أباء الغد على فطنة من أمري فلا تغريكم الأموال والأنساب ولا حتى العمر وتقايضوا بأرواح و صغر أبنائكم بمال لا يفنى ولا يروي من ضنك لتأسروهم خلف قضبان الكبر بسبب الجهل فالتجعلوا لكل

سنا عقدا مزهرا يحلي أيام العمر ويبسطها إليكم بالود والحب كل البسط بلجرة

الفاتح من جوان

بقلم عطاري جهاد

ها أنا أغلقت باب مقبرتي خلف ظهري، بعد ليلة مضنية بت أتصارع فيها مع شخير شق رأسي، بعد أن احتل القطران عيناي ولم تفي تلك المساحيق بالغرض، بعد أن توسلته أن يدعني أتنفس، أنهيت مشاغلي وبعد توديعه عند الباب ضاحكة رغما عني .بخطى متثاقلة، تحكي كم تعبت من العبء الذي على عاتقي، بنظرات لم تتزحزح من على الأرض . "السلام عليكم يا أهل الديار، أنتم السابقون ونحن ان شاء الله بكم لاحقون "مرحبا يا أمي، كيف حالك! هل بردتي؟ هل نمتي؟ ادعو الله أن يكون قبرك روضة من رياض الجنة .هلا نهضتي، ضميني، امسحي دموعي، دعيني أضع رأسي على كتفك لعل ألمي يزول .أتعلمين متى آخر مرة سألت كيف حالي؟ منذ وفاتك أتعلمين ما لذي حدث لي من بعدك؟ قتلني والدي يا نبضي، نسي كم عمري، نسي عيد مولدي جاءني قائلا أنه أحضر لي مفاجأة، ظننته أحضر لي هدية لكنه أحضر لي عريسا يا أمي، نسي أنني قاصرا وزوجني قسرا. لم يكن العريس شابا بل كان شائبا يا أمي. لم تكوني هناك لتمنعيه يا أمي، تعالت الزغاريت من زوجته، فعلمت أن باب الحياة قد أغلق علي. أتعلمين من هو صهرك؟ صديق زوجك في عمره يا أمي، أقسم أنني لم أكن سلعة ليبيعني تحت اسم مستتر ظاهره زواج. لكن أنت لم تكوني هناك لتمنعيه لم أخبرك التقيت بصديقتي قبل أن أصل إليك، نجحت في الامتحان وانتقلت إلى الثانوية، أما أنا فطويت الخزانة كلها آسفة لأنني أضغط على تراب قبرك، لكن هذا الضغط أحسه يد أبي حول عنقي. حتى أنا دفنت يا

نبضي، كان ذلك الخاتم الذي وضع في بنصري حبل مشنقتي، وكأنه وضع حول رقبتي لا يزداد إلا ضيقا ولا يزيدني إلا اختناقا. شهدت على جنازتي رأيت اليوم الذي لبست فيه كفنا مثلك، شهدت اليوم الذي وضعني أبي في مقبرتي، وأخذني زوجي إلى قبري، رأيت قاتلي وانا كل يوم في نفس السرير معه، لم يكن يوم زفافي وإنما كان حدادا على روحي ويوم اغتصابي وأبي شاهد. حداد على طفولتي التي حرقها أبي، توسلت إلى أبي قائلة بأن الفاتح من جوان عيدي، لكنه قال سأمضيه بجانب زوجي أحسن، هه لم يفهم المعنى .حرمني أبي من طفولتي، من الفاتح من جوان، حرمني من أن أحب وأختار زوجا لي، حرمني من أن أحمل شهادتي، دفن ضحكتي، وأملي ولم تكوني هناك لتمنعيه .سد أنفي، تبلل وجهي ولم تمر عليه يد تقول لعيني يا عين كفي فقد التهبت، يا دموع توقفي فقد أحرقت قلب ابنتي كفاية، وجنتاي قاحلتان فلم تطبعهما قبلتك منذ مدة، كل الأصوات مزعجة آلمت أذني ولا يوجد مرهم لهما فصوتك تحت التراب. آسفة يا أمي دعيني أستودعك الله سأعود إلا مقبرتي، فبعد سورة الفاتحة و طريق العودة مظلم، لا أحمل سوى تراب قبرك على يدي ووجهي يخفف الحرقة .

صرخة براءة

بقلم سلمى قرفة

تراها كالفراشة زاهية ألوان باسمة الثغر تردد أنغام والألحان، لم تكن تعلم أنها ستصبح عروس تكتسي ثوب الأحزان طفلة في عمر الزهور أشرفت على الذبول تسقط في حفرة الواقع تودع ذكريات الطفولة، تستعد لتكون زوجة مسؤولة لم تكن تعي أن الزواج هو قدرها المحتوم ليس لعبة تلعبها مع بنات الجيران كل يوم جردوها من ثوب براءتها انتزعوا منها أحلامها الوردية أرغموها على الزواج والمسؤولية باعوا طفولتها بأبخس الثمن حرموها من جوّ العائلة والشعور بالأمان طفلة لم تكمل الثانية عشر من ربيعها قطفوها ولم يحن الأوان جاء خريفها وودعت عالمها الوردي بامتنان وصارت براءتها في طي النسيان .تزينت وفي أجمل حلة خرجت للعيان أقرانها يمرحون حول موكب العرسان مُخضبت البنانَ تودع أهلها والخلان مرت ليلة زفافها وظلت طي الكتمان ...بعد شهور جاءت تحمل في اللفة ثمرة العنف والألم والحرمان تبكي بشهقة لما قاسته المسكينة طيلة تلك الأيام أقنعوها أنها امرأة مسؤولة لابد لها من الرضوخ لا العصيان عضت أناملها ندماً لم تكن تدري أن وراء تلك الأنغام والألحان صرخات تعلو وأحزان وأن ثوبها الأبيض لم يكن سوى بداية للسواد الدامس والعنف بل اغتصاب تحت مسمى عقد القران.

رسالة إلى من دمرني

بقلم جعيجع فريال

كفتاة قاصرة تتكلم.... على لسانها أترجم... تقول إلى أبي من علمني النطق بفمي ....من علمني أول خطوة في المشي .... من ضحكت معه .... ونمت على صدره ... كأسئلة لم أستطع الإجابة عنها.... كإجابة أعلم بها ولا أود السؤال عنها ....كيف تودع ابنتك... وتغصبها عن الزواج وعقد القران ....الذي سيكون كالنيران ....وأنا بعد في عمر الزهور أي البراءة .... والطفولة لم تزول .... كيف لا تسأل عن رأيي وتلقي ....الطعنة في ظهري ... كيف لم تخف الله في فلذة كبدك .... أعلم أني لست متفوقة في الدراسة .... لكن لي أحلام ستهز الساعة .... كيف لا تحن على ابنتك وتزوجها.... في الخامسة عشر من أيام العمر . كلمات أقولها لك .... لقد قبلت بالواقع المرير .... والعيش وأنا ذليل .... ليس خوفا ولا بطشا.... بل احتراما وحبا أكنه لك إلى من سيكسبني بقطعة دنانير أو ألماس ذليل أقول لك ، ربما تملك المال الوفير ، والمنصب الرفيع ، ربما تملك الحياة الرائعة والصحة الجيدة ،القوة الفائقة والدنيا تأتيك راكعة ، إنني سأكون لك جسدا ، سأقوم بواجباتي كزوجة ، وأنا لست كذلك لأني ابنة في عمرك الثلاثيني ، أضحك على حالي قهرا ، بل إني أموت من الحصرا، كيف استطعت أن تملكني زوجة وأنا مازلت ألعب بالدمى ، كيف سأسامحك ، وستكون لي السند ، كيف وألف كيف ، سأقول تركتكم لِ الله سيأخذ بحقي ويكون بعوني

كفى ظلما

بقلم كرموش إحسان

لماذا يا أبتي؟ هل اشتريتني لكي تبيعني؟ أنا لست سيارة أو بضاعة تباع.... لازلت في عمر الزهور يا غالي لما الزواج لما فأنا لا اعرف حتى معنى الزواج أريد دراستي .دراستي أولا ذهب كل شيء بسببك تحطمت كل أحلامي التي كنت احلم بيها يا أبتي بسببك لماذا....؟ أتعلم أنني احترق جوهريا الآن للمرة المليار سبعة عشر سنة عام لم أرى نور حولي لم أذق طعم الطفولة وحتى المراهقة ..عشت كرجل وأنا في صغري لما... لما ....لما كل هذا الظلم كفى ظلم رعاك الله فقد اشتعل الرأس شيبا وأنا لا زلت زهرة صغيرة نثرت في قلبي رمادا بدل النور وماذا عن أحلامي؟ التي كنت طبعا احلم بها صباحا وعشية لماذا أنجبتني حتى تعذبني....؟ لماذا قتلتني وأنا حية.....؟ لماذا ظلمتني بدون سبب...؟ لما..... لما .....وماذا بعد الزواج وأنا قاصر الله عز و جل لم يذكر شيء كهذا أبدا في كتابه لي حق في هذه الحياة كما لك حق لي حق أن أعيش طفولتي، دمرت مستقبلي وأنا أقولها للمرة الألف الآن عيناي اسودت من شدة البكاء..، فقدت شغف الحياة..... ها أنا الآن قطعة لحم بلا روح كفى ظلم يا ابتي ...كفى فانا لست قادرة على كل ما تفعله بي كنصيحة لكل الآباء: البنات نعمة من عند الله عز و جل فاحتفظن بهن وكأنهن جواهر ثمينة ...أنت من تحقق حلمها وأنت من تواسيها وليس ببيعها كبضاعة وأجركم عند الله عظيم .

زواج الرابعة عشر

بقلم أميرة بن غزيل

كانت تلعب هناك بين أزقة الشارع الذي يتواجد به بيتهم ، تلك البريئة ذات البشرة البيضاء و الشعر المجدل الطويل الأسود و عيناها الكبيرة التي تثير نظراتها الفضول و الرقة ، بابتسامتها الخجولة و الطفولة التي تتداعب قلبها اللطيف تلتمس بأناملها دميتها المصنوعة من الخيشة و بعض الخرزات الملونة ، لم يكن حلمها متعلقا بأشياء مستحيلة بل كان أبسط مما اعتقد و اعتمد الجميع " حياة بسيطة تنعم فيها بالراحة و وشم جميل على خدها كالأخريات " هذا كل ما تعرف عن الحياة ، لكن الأمور لم تجري كما خططت لها بل كانت عكس ما توقعت تماما ... في يوم من الأيام و هي تهرول للاختباء على صديقاتها في لعبة الغميضة نادتها أمها لتلازم البيت ذاك اليوم ، ألبستها أفضل ثوب تملكه و أجلستها أمامها ، سدلت شعرها لتظفر بخصلات منه و عطرتها بشيء من البخور و المسك و مسحت على وجنتيها بقليل من الحمرة القرمزية ، لم تعلم الصغيرة بشيء و لمجرد أفعال أمها ظنت أنه يوم عيد أو حفل عائلي و لم يكن في مقدور قلبها اللطيف أن يظن أنها تقتاد نحو مستقبل محتم و مجهول المصير " كان يوم زفافها " !! ... اقتيدت نحو طريق و حياة جديدتين دون موافقة منها أو علم لما يحدث حولها ، وجدت نفسها بين يدي رجل كبير السن كزوج لها و من براءة الموقف لما رأته نادته ب " عمي " فأخبرها و هو مبتسم الوجه أنه زوجها ... رمقته بنظرات تعجب و استفهام ؟؟! .. لم تفهم قصده حتى أو ما ستؤول إليه الأمور ... بعد أيام وجدت نفسها في بيت جديد بين جدران غرفة غريبة عنها ، سرق منها حلم الطفولة و ابتسامتها البريئة في سن أبكر بكثير من أن يقال عنها مراهقة ، إنما سلبوها الطفولة و براءة الأيام ... عاشت بصمت لتكون زوجة ثم أما عظيمة ، أنجبت أربعة عشر ابنا

و ابنة ، تعلمت أمور الحياة القاسية و دفعت كل ما تملك لأجل عائلتها ، فقدت الكثير من أبنائها و في سن مبكرة خسرت زوجها لتجد نفسها بين مخالب الفقر و الاحتياج لكن قاومت لأجل قرة عينها و حاولت بأقصى جهدها أن تكسب لهم مطالب العيش الكريم ... كانت ابنة و زوجة و أما رائعة و الأفضل على الإطلاق أنها كانت جدة يعجز لساني عن وصفها و تخونني الكلمات إن تحدثت في أمرها ... كانت هذه حكاية جدتي التي سلبت الحياة الطفولية في سن مبكرة جدا لتجد نفسها تقتاد نحو مصيرها المحتم دون وعي منها ... لطالما كانت مثالا عظيما بواقعي و خيالي و ستظل كذلك دائما ... رحمها الله و أسكنها فسيح جنانه و عوضها الطفولة المسلوبة في جناته الواسعة . زواج القاصرات جريمة الماضي و العصر ، لا أحد يعلم حقيقتها السوداء سوى من مر بذلك الموقف الصعب ، كسجن عفن بعنوان حرية مشتراة .. فعل ضد الطفولة و أحلامها

حبر على ورق

بقلم نموشي كنزة

طيف ذكريات مرّ بقلبي المحترق أبى لهيبه أن يُخمد كجمر من فَلق كنت كغريق لم تُنقذُه سفينة و لا زورق سحبتهُ الأمواج إلى الوهدة و غَرق أذكر يوم أقبل مغتصبي إلى بابنا و طَرق تملكني الخوف و جالَ في داخلي القَلق لكن ! تَمتْ الصفقة و مع والدي إتَفق و ما هي إلا لحظات حتى وُقعَ على الوَرق إسودت دُنيايَ و أمست كالغسق و انهمرت من مدمعي سيول غُدق أخذني الرجل و لطفولتي سَرق دمّر شبابي ، أحلامي و لروحي زَهق كنت كالوردة و عطرها فوّاح كالحَبق و من بين كل الورود لقطفي سَبق فبَهُت لوني و اندثر مني العَبق فيا ربَ العِباد و الخلق يا مُسخر الرعد و البرق إني ولله راضية بهذه القِسمة و هذا الرزق فاجعلني كالذي نال رِضاك و من النار عُتق .

انتقاد الظالم

بقلم لحسن غنية

وإذا العشرينية امتحنت لأي سبب انتحرت تتعالى صرخات الألم من أعماق نساء باتت تحيا بمجتمعات رايتها الظلم سكين يقطع الشرايين وأوراق الدفاتير نفدت من تدوين البراهين لأي سبب المرأة عذبت وهي لفداء بيتها تعبت كيف لنبع حنان يسير يشرب يأكل يتحدث ،يصغي يبصر وإذا جلس في عتمة ينير يمتلكه شعور مقزز بائس مائل طعمه لمر الاكتئاب الداخلي في جسم مشلول وقلب يائس فسلاما على وجدان دام من أمهات رغم بلوغهم وقت الإعدام فالماضي ليس حاضرا يا جهل قوم إن من تملك جنة تحت قدميها هي أم وليحيا الإحساس والحنية لطالما كثر تعذيب مشاعر رقيقة لسيدة ليبرز ذاك الإنجاز ضد الشهامة فلا تنسين أن النفس لوامة وتأخذن جزاءكن من رب ينتظركن في موعد قريب مفاجئ أمسى يتربت على لسان الإنسان بيوم القيامة.

بين الإجبار و الاختيار

بقلم نصيرة عدة رزيق

سماه الناس يوم فرح و كان عليها قرح، أصوات الزغاريد تتعالى في منزلها ،بينما هي تحضر جنازتها، تراقب زملائها من نافذة غرفتها؛ يحملون حقائبهم، يتحضرون لدروسهم، ذاهبون في طريق أهدافهم ..تمالكتها مشاعر الحرمان و الظلم.. فالحياة حياتها و الاختيار لم يكن بيدها . أسدلت الستائر، لعلها تنسى مظهر أحلامها تختفي أمام ناظرها بينما هي عاجزة عن إنقاذها و إنقاذ نفسها، تجلس مُسَلَّمة لأمر يفوق قوتها . أخذت تجول هنا و هناك في أرجاء غرفتها؛ تارة تلاعب الدمى و تارة تلامس أوتار الجيتار بأصابعها، تودع حياة وُهِبَت لها و حرمها منها غيرها؛ الحياة التي كان من المفترض أن تختارها لنفسها، لا أن يجبرها أحد غيرها. لفت انتباهها انعكاس صورتها في المرآة فأخذت تتسأل ما كان ذنبها! و لما حدث لها هذا من دون غيرها؟ و لكن ما باليد حيلة. أ يقع اللوم عليها أنها أُنثى؟ أم على أهلها؟ أم اللوم الأكبر على من تقدم لخطبتها و هي في أعز طفولتها؟ في هذه اللحظة و فقط تذكرت ما قالته معلمتها، فما نتعلمه في المدارس نأخذ به كتطبيق على أرض الواقع. رددت بصوت خفي" :إن حريتنا تنتهي حيث تبدأ حرية الآخرين، و أن الحق ليس لنا دائما في تقرير مصير أحدهم أو اجباره فقط لأننا نكبرهم سنا، بل يكمن الأمر في توجيههم إلى الطريق حتى يتمكنو من الاختيار الصحيح؛ فهو مصدر السعادة ." أكملت قولها و هي تسترجع قوتها :أ تخشون علي من العنوسة و لا تخشون على أنفسكم عار؟ لست ضعيفة كما ترونني فالضعيف فقط من يستقوى علي .أنا إنسان مثلكم و رغم كبر سنكم! لي عقل يفرق بين الصح و الخطأ و قلب كله إحساس و مشاعر، لي جسد و لي روح .خوفكم علي من الخطأ هو ما جعلني أرتكبه .

سأجيب

بقلم فاطمة الزهراء بن جميعة

وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت، لم تكن موؤدة ولم تقتل أيضا ،لكن قتل كل جميل كان بحياتها ،كانت تحلم بإتمام دراستها فقد كان كل همها أن تصل لمرادها ،كانت جميلة مع ذلك لم تكن منحطة لتفاهات العلاقة المحرمة ،كانت تعمل بجهد قائلة وقل اعملوا وسيرى الله أعمالكم ،لكن دائما ما تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ،فقد زج بأخيها المنحرف إلى السجن ،ذالك الشاب العاق لوالديه تارك لصلاته و يتعاطى كل المخدرات ،نعم هاهي تتراكم ديونه بسبب الخمر والقمار ،هاهو يحرق كبدة والديه ،أثناء محاكمته رأى المدعي فتاة كالقمر زاد ذلك القمر الساطع حيائه الظاهر في تصرفاتها، في الجلسة الأولى لم يقرر الحاكم وأجل قراره لجلسة أخرى . عاد الوالدين وابنتهما إلى البيت والحزن يخيم حياتهما وعاد المسجون لقفصه والمدعي لعشه ،حقا غريب كيف يقع الذئب في حب الغزالة رغم أن الفرق واضح، لم يدرك ذالك الشاب من فرطه حبه لها إلا وهو يمضي صباحا لزيارة خصمه ،في هذه الزيارة تم إنشاء صفقة بين الذئبين وهو أن يترك سراحه بينما يزوجه الآخر بأخته وطبعا هذا ما حدث، أطلق سراحه فسعد الكل خاصة أخته ،كانت فرحتها تملأ الدنيا كانت تمدح المدعي بينها وبين نفسها عن طيبة قلبه لكنها لا تدرك أنه مفترس شرس وأنها هي الأخرى طعم له ،لم تظن للحظة أنها ستكون هي ثمن حرية أخيها وبينما هم يحتفلون لحريته أخبرهم أنهم يفعلون الخطأ بحق دراسة أخته ،أخبرهم أن لها علاقة غير شرعية بأستاذها الجامعي ،فقررت عائلتها توقيفها عن الدراسة وإحضار ذلك الذئب ليكون زوجها .هاهي العروس الحزينة ترفع يدها لله وأخبره بما يحصل معها ،هاهي تحسب الله

وكيلا لها ،وستسأل يوما ما ،وستحاسب أنت الأخر وشريكك على فعلتك تلك.

ابنة 10 سنوات أصبحت زوجة

بقلم أسماء بوالصوف

ودعت ألعابي التي لطالما أحببتها وخباتها في ركن النسيان سرحت جدائلي وقصصتها فلم يعد لها في حياتي مكان غيرت فستاني الجميل المزركش بالألوان وارتديت عباءة سوداء.. قالوا ستزيدك وقارا واتزان لملمت أحلامي وأسرتها فقد فات الأوان قبل الأوان التقيت بصديقاتي لآخر مرة علي استشعر الاطمئنان لم افهم ما يحدث حولي ولكن!! يبدو أنه تم بيعي للعم فلان هل أنا جارية بيد أبي يعرضني بأغلى الأثمان؟؟ أم أنا أمة أباع في سوق العبيد المهان؟؟ وكما قضي للأمر أن يكون كان :أجهضت طفولتي بين أزهار الربيع فالبستان بعد أن تم اغتصابي بصك قدمه أبي للسيد عدلان ،ليصبح خطاهم شرعيا في سائر الأزمان ،بينما ادفع أنا أجرة الخيبة و الخدلان حتى تنتهي حياتي.

لكني صغيرة

بقلم كبير ولاء

مازلنا نبحث عن حياة ترسم فيها ضحكة وجوهنا للأبد . ومازالت أحلامي بسيطة كبساطة تفكيري . مازلت أحلم باللعب مع أطفال الحي .. أنا صغيرة ارحموني . يؤلمني قلبي عندما أرى من هم بسني يدرسون و ينجحون ويحققون أحلامهم أما أنا .. عندما بلغت سن الخامسة عشر ربيعا، أتى والدي لاستشارتي في أمر ما .لا بل أظن أنه أمرني . قال لي آنذاك « هناك شاب قد قام بطلب يدك للزواج و قد وافقت على طلبه يا ابنتي ». وأشار لأمي " إبدؤا بتحضيرات الزفاف " أنا لا استطيع أبدا عصيان كلام أبي .انه وحش أخافه حد الموت .لم يحسسني يوما بحنانه و عاطفته ...ذهبت إلى غرفتي وارتميت على سريري لأفكر بما الذي سيحصل لي .كيف سأتزوج وأنا لا اعرف أي شيء بخصوص الاعتناء بالعائلة ومن ذا الذي سأتزوجه. بكيت وبكيت حتى جفت عيناي . آلامنا مخبئة داخل قلوبنا .انه أسوء يوم في حياتي . فكرت بأحلامي التي تبخرت كنت أود أن أصبح طبيبة في المستقبل لأعالج أمي من مرض القلب الذي تعاني منه . أما الآن فكل شيء رحل ... قام أبي ببيعي كأني غرض من أغراضه . النقود أعمت بصيرته .. فالخيبة التي تظن انك نسيتها . هي نفسها التي تصيب حلقك قبل النوم . هي جرح لا يلتئم ..صحيح أننا لا ندري ما الذي سيحصل مستقبلا .ولا ندري من أين سيأتينا الخير .لا اعرف هل ذاك الشخص الذي سأتزوجه .سأكون خادمة بين يديه لصغر سني و قلة حيلتي و برائتي فيستغلني .. وهل سيحبني و يحميني و يخاف علي كأني فتاته الصغيرة ؟

صرخة مطلقة

بقلم مبروكة عليوي

لو كتبت ألمي لنفذ الورق وجفت الأحبار أنا من ألبسوني ثياب العار وأخفوني عن الأنظار سجنوني وأنا حرة من الأحرار حرقوا في بستاني كل الأزهار أصبحت صحراء وهل الصحراء تستطيع الازدهار !!!قبلت قيودا بمعصمي بالقوة والإجبار في عمر الشباب زوجوني بينما أنا صاحبة القرار قالوا زواج أما أنا كنت في حصار تطلقت وأخذت ورقة الانتصار لكن بعدما صار داخلي دمار حلمي في وضح النهار سرق أنا زورق بأشرعة مقطعة أتتهمونني بالنقصان لأنني مطلقة ألبستموني ثياب العار وأحكتم بألسنتكم لي حبل مشنقة كيف أبحر ثانية وأنا خائفة من أن أغرق؟؟؟ قتلتم القلب والأحلام في حبل الألم معلقة ترونني كوب حلوى يريد الجائعين منه ملعقة قلتم أنني لست صالحة لأعشق وأعشق ولكن روحي لازالت عذراء يا حمقى وسط ظلامي أحلم بأيام مشرقة لما لا تنعتونه بالمطلق أم لأنني امرأة لن أرضيكم وأكون كالشمعة المحترقة سأعيش كما أريد ولن أبقى في كلامكم غارقة في ظلامي الحالك رأيت النجم كيف برق تسلح بالإسرار وللعتمة خرق يوما ما ستجبر كسور العصفورة وتعود لتحلق.

الحورية الباكية

بقلم سلوى علو

كانت أغرب نهاية أسبوع أعيشها في حياتي... فقد رافقت عمي وابنته لزيارة قرية جدي التي عفا عنها الزّمن وهاجرها أهلها، كانت القرية تبدو من بعيد كركام من الحجارة، أغلب منازلها انهارت... ولم يبق منها إلا عدد صغير صامد في وجه الزمن، قرية ترى أولها من آخرها لصغرها، يزيِّنها ينبوع تقليدي في وسطها. لم تكن مهجورة فيما مضى، فقد سكنها بشر وأسكونها ذكرياتهم وأجزاء ثمينة من أعمارهم .كانت هادئة كهدوء المقبرة القديمة التي استقبلتنا حين دخلناها، منظرها بديع، لكن للأسف لا يوجد فيها أدنى شروط الحياة، فحتى الينبوع الذي كان يتدفق منه الماء قد جفّ... رحت أتأمل بإعجاب تلك الأبنية التي تشبه آثارا قديمة، متسائلة هل كان سكانها الأوائل يتخيلون يوما أنها ستصير هكذا خاوية على عروشها؟ قاطع عمي حواري مع نفسي قائلا لنا: لقد وصلنا للبيت... سأترككما وأذهب لإحظار بعض الأغراض، فقد نسيت أدوات العمل في المنزل، ارتاحا ونظفا قليلا الغرفتين اللتين سنبيت فيهما هذه الليلة .نظرت للساعة وقلت له: إنها السابعة سننتظر وصولك على الواحدة زوالا... حاول ألّا تتأخر .تقاسمت المهام مع دنيا، وعملنا بجد في غيابه دون أن نفتح الباب أو نصدر فوضى، كان بيت جدي في حال جيدة، لأنه لم يهمل كغيره، فأعمامي وأبي أعادوا تصليحه وترميمه ووضعوا له لمسات عصرية، ليجدوه في أيام جني الزيتون والثمار الأخرى .كان الملل قد سيطر علينا، والتغطية غير متوفرة لتصفح مواقع التواصل، فاقترحت علي دنيا أن نذهب ونتنزه في الجوار دون أن نبتعد، بما أن والدها تأخر، والساعة هي الرابعة زوالا... كنت قلقة ماذا لو أصابه مكروه، لكنّه أول ما فتحنا الباب لنخرج لمحنا

سيارته قادمة .بعد المغرب سمعنا طرقا على الباب، كانت سيدة عجوز، رحبت بنا وطلبت منا زيارتها والسهر معها، فسمح لنا عمي بذلك قائلا لنا: نا عيشة جاءت الأمس إلى هنا، يبدو أنها شعرت بقدومنا. لم تكن دنيا مرحبة بالفكرة، بل حظرت خطة محكمة للخروج واستكشاف أحد الأزقة قبل أن نغادر في صباح اليوم التالي كما أخبرنا عمي. وما زاد من حماسها كلام نا عيشة التي وصفتها بالعجوز المجنونة، حين حدثتنا عن سماعها لبكاء في ليلتها الأولى رغم أن لا أحد غيرها وكنتها وابنها كان موجودا في القرية. لم يصدقها عمي فحين غادرت قال لنا: هذه السيدة تهذي بأمور غريبة... لا تفكرا في شيء، وأرى أن لا تزوراها أحسن... لقد غيرت رأيي .أصيبت دنيا بخيبة، وقررت أن نذهب ونرجع بسرعة دون أن يشعر لإشباع فضولها... فقد تركتنا نا عيشة نفكّر هل هناك حقا أحد يبكي، ولماذا؟؟ نام عمي مبكرا وأخذنا هواتفنا للاستعانة بمصابيحها وخرجنا دون أن يشعر، كانت الرياح تحمل إلينا فعلا صوت نشيج بكاء قريب... إنّه قادم من الطريق المؤدية للمقبرة، كنت خائفة وأفكر بوجود أشباح، ورحت أردد بعض ما أحفظه من الآيات، بينما دنيا تغيرت تصرفاتها وكانت تختبئ ورائي - ... هي يا دنيا اسبقيني أنت من أحظرنا إلى هنا - .دعينا نعود أنا أرى شيئا في الأمام يتحرك باتجاهنا .ابتلعت ريقي ودقات قلبي تسابق الثواني، قبل أن تصرخ دنيا وأشعر بصمم في أذني... لم أر شيئا لكن خفت، وواصلت التقدم وهي ورائي تترجاني أن نعود .تفاجأت بامرأة جالسة على قبر مهجور تبكي، ووجهها شاحب، وعيناها تحيط بهما هالات سوداء، تقدمت منها وأنا أرتجف بينما هربت دنيا وتركتني وحدي أمام مدخل تلك المقبرة .سمعت تلك المرأة تقول لي - :ألست خائفة مني يا فتاة... اهربي... لا أحد تجرأ على ملاحقة صوت بكائي من قبل - ...قلت لها وركبتاي لا تقويان على حملي، لماذا تبكين يا عمة... حدثيني... هل ذاك قبر عزيز عليك... بكاؤك لن يعيده - .إنّه قبري ...صعقتني بردّها... تراجعت للوراء لأهرب منها... وأنا أردد: إنّها شبح، ليست حقيقية.

كنت أقرأ المعوّذات، وأنا ألعن في سري الفضول الذي زرعته فينا نا عيشة .استوقفني صوتها ثانية وهي تقول: لا مفر لك، سأسمح لك بالذهاب حين تصغين إلى قصتي، قصة القبر الذي حوى جسد فتاة مذبوحة ظلما ...جلست على مقربة منها، وأنا أنظر إليها وأردد في نفسي تشجعي يا مجنونة، تستحقين ما يحصل معك ...قالت لي بعد نوبة بكاء أبكتني معها دون أشعر... والحزن يلف صوتها كالظلام الذي يلف المقبرة، ودمعة تلمع من عينها كنجمة تائهة في الفضاء :أنا تلك الحورية التي أعدموا طفولتها وصباها، وقدموها عروسا لوحوش الإنس الذين لم يرحموها، وهي بنت ستة عشر ربيعا .لم يتركوني أستقر في حياتي، بعد سنة أصبحت أما، ظننت الحياة ستبتسم لي، لكنّها صفعتني مرة أخرى، فقد سلبوا مني فلذة كبدي، وأعادوني لأهل لا يستحقون أن أسميهم أهلا، عنفوني... ضربوني... حطموا قلبي ...فكرت أن أهرب ومعي طفلي، تسللت لبيت طليقي، كانوا يتركون بابهم مفتوحا، لا أحد كان يسرق أو يدخل بيت غيره دون إذن... دخلت البيت الذي كان يحمل ذكرياتي الأليمة مع زوج لا يرحم، وحملت ابني وهربت ...خرجوا يبحثون عني وأبي يقول مناديا علي كأنّه أحس بقربي، لو وجدت الطفل معك سأذبحك وأجعله شاهدا على موتك... لم أجد مخبأ، رحت أحث الخطى وأنا جائعة ومرهقة، وخائفة، لم يرحموا ضعفي .فسألتني وهي تهزني بعنف: هل أنا مذنبة لأني أردت العيش مع قرة عيني بعيدا عنهم؟ وأكملت تقول: أمسكوا بي بسبب بكائه... مثلما دلّك بكائي علي، دلهم بكاؤه علي أيضا... ضربوني وأخذوه مني مرة أخرى، لم يرحموني ...كنت أسمع صغيري يبكي جائعا، ولا أحد يذهب إليه، حتى تعلو شهقاته، أليسوا وحوشا... قال لي أبي يومها كسرت كبرياءنا بفعلتك، وبكل دم بارد تبرّأ مني، بالله عليك هل يوجد كبرياء في قاموس أم تسمع بكاء طفلها ولا تستطيع فعل شيء له.

أجهشَت بالبكاء، وتبخر شبحها في الفضاء قبل أن أجيب على تساؤلاتها، وسمعت دنيا تنادي علي... فدوة... فدوة... فدوة...

وتحضنني بقوة، بينما رحت أردد حورية... حورية... أين ذهبت؟ من يومها اختفى شبحها، ولم يعد أحد يسمع نشيج بكائها، ربما لو عرفوها لواسوها... بأي حق ذبحوها؟ ذنبها الوحيد أنّها أم. نعم ذنبها

جدار العمر ينقض

بقلم بتول محمد عاطف بلبل

استيقظت صباح يوماً مُشرقاً على أملٍ بيوم جديد فقد تعاهدنا أنا والشمس، المجد لمن يسبقُ الآخر في اليقظةَ وقفت الطيور على شرفة نافذتي تغرد، وغزلت الشمسُ انعكاسا أرجوانياً عليها، فرسمت خطاً يشبهُ الخط العربي في جمالهِ ورونقه نادت لي زوجة أبي بصوتها الصاخب الذي يتردد في الدار صداه مرح تعالي أيتها الكسولةَ وعدّي وجبةَ الفطورِ حالاً فأجبتها حسناً فتذكرتُ أمي، يا لشوقي لصوتها ولتراتيل نغمتها الذي كان يناديني بكل حب ورفق]مرح أعددتُ وجبة الفطور هلاّ أتيتِ لنأكل سوياً [فينتابني شعور الحزن والشوق لها أين أنا الآن وأين كُنت ..فتقاطعني زوجة أبي من أفكاري لتنتشلني إلى الواقع المرير الذي أتجرعه رغماً عني قائلةً: ما بكِ ألم تسمعي ماذا قلت لكِ أم أنها صمّت أذنكِ فهرولت إلى المطبخ وبدأت أعدُّ الفطور أنهيتهُ بعد دقائق فسمعتُ الباب يطرق من في الباب: أنا أبوكِ يا مرح قد جئت بخبزٍ طازج فدخل أبي، فأقبلت زوجه وراحت تتجول عن يمينه وشماله كمتسول لتنبأه بشيء ما :فدخلا إلى الغرفة وغلّقت الأبواب فكنتُ أمرُ من قربه لأناديهم للطعام، فسمعتهم يتحدثون ويهمهمون :أبي يحيى قلت لمرح أن تعدُّ الفطور فقالت لي أعديه أنتِ ولم تكترث، فهددتها بضربكَ لها فسمعت أخيراً مني فخرج أبي كبركانٍ يثور وجههُ يتميّز من الغيظ مقبلاً نحوي وقفت أنا وكأني خشبٌ مُسنّدة فبات الحرف عالقاً في حنجرتي وتركت الكلام معلّق في الهواء فقال:تريدي أن تعدُّ الفطور هيَ !هذا حسنُ تربيتي لكِ وصار يوبخني ويصفعني على وجهي فوقفت زوجهِ تصدُّ عني قائلةً لا أسألك بالله لا توبخها فهي صغيرة ولم تعقل فنظرتُ لها نظرة تشيُّ بأني أعلم حقيقتك كُفي عن التصنع يا كاذبة فأكلوا هم وأنا دخلت إلى غرفتي أبكي أكاد من فرط الألم أن أتقيأ قلبي

أخذنا أبي من حضن أمي رغماً عنها وعننا، وتزوج بأخرى تقسوا مع الدنيا علينا وكأن دنيا واحدةَ لا تكفي وأمي الآن تسقي الليل وستاره الأسود كل يوم بدموعها علينا حتى دراستي التي كُنت فيها مُجدّة لم يتركني في كنفها أحيا، من أجل أن أخدم زوجتهِ وأولادها الصغار أطعمُ الأول وأسقي الآخر وأنا مازلتُ في ريعان طفولتي لم أبلغ الثلاثة عشر عام أحتاج من يطعمني ويسقيني ويدفأني بحنانهِ ولم أجد أحداً سوى رحمة الله وملائكته التي كنت أنام على جناحها كل يوم، زوجة أبي تعاملني وكأنني خادمة هنا، وأما أبي فيا أسفي لا تثريبَ عليه، أسدل الليل ستارهِ، قد حلَّ الظلام بروحي والوقت ما زال مبكّراً أعددنا وجبة العشاء وبعد أن انتهينا قالت لي بعبوس: اغسلي الصحون جيداً ونظّفي أثاث المنزل بإتقان سآخذُ قِسطاً من الراحة في غرفتي فقد تعبتُ في تربيتكم وخدمتكم فابتسمت ضاحكةً من قولها !هه وأيَّ خدمة تلك وأي تربيةَ وأنا أتمنى أن يجدل أحداً شعري، وأن يضع يده على رأسي برفق، عن أي تربية تتكلم لم نجد منها خدمةً إنسانيةً حتى نجد خدمة أخرى فقمت بالعمل في المنزل إلى أن نمت في تمام الساعة الثالثة رعباً استيقظت على حلمٍ مخيف أفزعني قد اهتزت أوردة قلبي منه إلى من ألجأ وألوذُ ؟! من يزمّلني من يربت على كتفي حتى أغفوا من جديد تجافيتُ عن مضجعي و قفزت نحو غرفة أبي فطرقت الباب بدقات قلبي التي ترتعش إني خائفة فصاحت زوجته: من بالباب!؟ قلت لها مرح مرح ..أنا خائفة أرجوكِ فقالت: اذهبي من هنا ألم ترين الساعة ألم تدركِ أن الوقت مُتأخراً قلت لها أبي أبي أين هو أريده فقالت يغط في سبات عميق اذهبي من شدة خوفي جثوت على ركبتي ونمتُ جلوساً على الباب فاستيقظتُ على صوت أخي الصغير الذي يصغرني عامين وسحب بيدي إلى السرير ونام جانبي وكان ملاذي هذهِ الليلةَ استيقظت صباح اليوم التالي فرنَّ الهاتف فهرولت زوجة أبي تُجيب قائلةً: أهلاً وسهلاً.. نعم هُنا نعم لدينا فتاة للزواج حسناً أهلاً وسهلاً ننتظركم بعد العصر فوقفتُ متجمدة فقلت لها كيف ذلك كيف تجيبي عني، لعلني لا أريد الزواج

كيف تجيبي عن أشخاص غيرك، بشيء يخصهم وحدهُم فقالت هو ليسَ شأنك، فقد كبرتي ويجب أن تتزوجي تستقري أنت ونحن تعبت منكِ ومن تربيتك هنا فصرخت في وجهها وكيف لك أن تقولي تربيتي وأنتِ لم تتعبي عليَّ قط لم تذرفي ذرة عرق واحدة في تربيتي أنتِ أنشأتيني على الوحدة والخوف وشتتي عائلتي كعقد فضحكت بِاستهزاء قائلة: حين يأتي أبيكِ سنتحدث بالأمر جاء أبي بعد نصف ساعة فجلسنا ثلاثتنا والصمت كأس الحديث نتداوله حتى إنتشلتنا زوجتهُ من ركام الفكر قائلة: يا أبي يحيى فلان يريد الزواج من مرح ما رأيُك فصكّ أبي وجههُ قائلاً:مرح مازالت صغيرةَ فقالت زوجته:لا هي في زهوتها وصباها ومظهرها يعطيها عمراً أكبر من عمرها وأُم العريس قالت أنها سترعاها وتهتم بها وتعاملها كأنها ابنتها، وتلك نهايتها حتماً ستتزوج وتشكّل عائلةَ لن تبقى كثيراً هُنا فصمتَ أبي طويلاً لبضعِ دقائق كمن يقفَ على جثث ثُمَّ تنهد !ما هذهِ الجثث؟! أهي ضميرهُ وروحه وحنانه وعطفه يا ترى !!أهل هوَ بضميرٍ حي أساساً وبعد حوار دار بينهم ترنح في رأسهِ وكأنه يميل للقبول ثُم نظر إليَّ وقال:ما رأيكِ يا مرح هل ستوافقين على الزواج أم سترفضين فأشحت وجهي عنه وكأنني أعاتبهُ وكلما نظر إليَّ أكثر نظرت لكل شيء إلاه فكرر السؤال علي وما كان ردي إلا أن رفعت كتفي للأعلى وبدت الدمعةَ على الوجنتين تُجيب، ووثبت من مكاني وكأنَّ ثعبانٌ لدغني، ولّيت ظهري وجلست بعيداً عنهم وهم مازالوا يتحدثون فوقعت على وجنتي يدٌ بمثابة منديل أبيض حنون إنه كف أخي يمسح دمعي ويبتسم، ثُمَّ عانقني بقوة وقام من مقامه وجلستُ أفكر، كيف بإمكان أبي فعل هذا، جعلني أُعاني بفراق أمي ويحرقني بعدها والآن يريد أن يقذفني في الدرك الأسفل !!تجمعت غيوم الكون في عيني وأمطرت وأصبح شريط حياتي كلهُ يتكرر أمامي، القسوة التي في طفولتي التي مازالت، وشتات أبي وأمي وتشتت عائلتنا، وعذاب زوجة أبي لي وكأنني عبدةٌ عِندها، وبُعد أمي عني الذي أثقل

كاهلي..يا الله أليس كل هذا كثيراً على قلبٍ واحد؟ !يا من وسِعَ كُرسيه السماوات والأرض أليست رحمتك تتسع لي!
مرَّ عليَ ساعةٌ كاملة وأنا أذكر كلَ شيء وأعيده وأرتله من بدايته، إن بقيتُ هُنا سأُقتلُ عذاباً دون دِماء وإن قبلت وتزوجت فهي كارثة أخرى، أنا مازلت صغيرة ولم ينضجُ فكري بعد، فرحتي في الكون حين تجلب لي عمتي دُمية، وحين يشتري لي أخي قطعاً من البسكويت، وحين ألعب الغميضةَ مع أولاد عمتي فكيف سأتقبل فكرة الزواج، حياة أخرى ورجلٌ في حياتي وعائلة وأطفال !! أنا طفلةَ من حقي الآن أن أُزفُّ إلى صفي والوسام على كتفي لا أن أزفُّ إلى شخص لا أعرفه ولا أعرف سيسعدني أم لا ..من حقي أن أعيش أيام طفولتي وبرائتي وعفويتي لا أن ألزم أن أكون عاقلة إلى حد السذاجة !ههه وأي أيام طفولة تلك وأنا في سقر، وهل سيهنأ من ينتقل من سقر إلى دركٍ أسفل فصمتت أفكاري فجأة وشعرت أنَّ أحداً يتجسس عليها وإذ بخطوات تقترب مني إنهُ أبي .. كيف حالكِ يا مرح؟! أظن أننا أعطيناكِ فرصةً وجيزةً لتفكّري أخبريني ماذا قلتِ؟ فارتعشت قدماي وشعرت أنها بُترت من مكانها، ومرَّ طيفُ أمي أمامي فاتبسّمت فضحك أبي قائلاً:ما أجملها أظنكِ وافقتِ إذاً فنظرتُ إليه وجمعت قوايَّ كلها لأقول: إشتقت إليك فتبسّم وتعجب فقلتُ لا !اشتقت لأبي الذي كان لم يفرّط بي قط اشتقت لأبي القديم الذي لم يفرقه عن أمي واشيةَ إشتقت لحنانه الذي كان لعائلته فقط لكنك الآن لم تعد هوَ وأصبحت توزع علينا الظلم بعدل فدفعني بيده وقال ليس هناك وقت لهذا الكلام الضيوف سيصلوا بعد نصف ساعة فبقيتُ على حالي لم أتحرك من مكاني إلاّ أن وصلوا النسوةَ وجلسنا سوياً رغماً عني فقالت أم العريس:كم عمركِ يا جميلة؟ !قلتُ لها ثلاثة عشر عام فقالت ما شاء الله يبدوا عليك أنكِ أكبر من ذلك العمر كله عزيزتي وانتهت زيارتهن بعد قليل ولكني كُنتُ قد لمحّت عن الموافقة خجلاً منهم دخلت إلى غرفتي أشعرُ بخوف وقلق داخلي لا أريد تمام الأمرِ هذا، لي أملاً أني سأحقق أحلامي وأعيشها وأكمل دراستي وأكون

شيء ثمين في المجتمع، أُرسلَ إليَ رسولاً من أمي إنهُ أخي الكبير الذي يكبرني ثلاثة أعوام، قال لي :حاولي أن لا تقبلي فقد قالت أمكِ أن فلان لا يصلح لكِ أبداً ارفضيه يا مرح وخرج من الغرفة بسرعة كقوس قزح يتلاشى دخلت زوجة أبي قائلة:هه مبارك يا مرح قلت لها على ماذا؟ ! قالت لخطبتكِ التي ستكون بعد أسبوع فانتفضت في وجهها مذعورةً يكفي يكفي وخرجت أبكي، توجهت لغرفة أبي قائلةً له، يا أبي لا أريد أن أتزوج ليس بإمكانِكَ إجباري على ذلك لا أود هذا الإنسان قال لي ولِمَ! قلت بلغني أنهُ لا يصلح لي لبعض طباعٍ سيئةٍ به فقال:ومن القائل أهيَ عمتك فلم أجيبه فقال إذاً هي تقول ذلك لأنه لم يتقدّم لابنها وتود أنها تُفسدُ عليك زواجك وتحدث معي كثيراً في هذا الأمر وقال أنها سنّة الكون وأن الحياة الزوجية جميلة ومستقلة ..فقلت له أريد أن أستخير، فقال لِكِ ذلك أقبل الليل وراح كل مِنا إلى سريره فتوضأت وصليت استخارة ودعوت الله كثيراً فرأيت رؤيةَ عجباً !رأيتُ ثعلباً يقفز على المباني دون أن يرى حقيقته أحد وطرق باب بيتنا وفتحت له وكان يحدثني بمُكر واستيقظتُ وأنا أشعر بقوة الرفض وعدم الراحة داخلي، فدخلت لغرفة أبي وقلت لهُ أفتني في رؤياي !ورويت لهُ ما رأيت فقال لي عسا خير يا ابنتي علّه أضغاث أحلام فشعرتُ وكأن أحداً ما صفعني على وجهي !ماذا تقول يا ابتي أنا لم أشعر بالراحة أبداً فقال كما قلت لك ِ، وتركني أكمل الحديث مع نفسي وحقاً كانت خطبتي بعد أسبوع، وزواجي بعد خطبتي ببضعِ أشهر وأنا الآن في زنزانة بين جدران عليها سياط الظلم من قِبل الزوج هذا، وأبي تركتهُ لضميره وزوجتهُ تركتها لله حقاً كما قالت لي أمي عن هذا الشخص تماماً قد حدث وكان بتلك الطباع التي تحدثت عنها مرح الجميلة تبلغُ من الحزن عتيا الآن .. وجهها شاحبٌ كالموت، جسدها نحيل تذوب كالشمعة مع الأيام ، لا أنيس لها سوى دعائها الذي لم يبرحَ أعتاب السماء، ضاعت أحلامي كلها وأصبحت أحلامي الوردية تلك ملطخة بالشحوب لم أحقق شيء أبداً وكما قلت لأبي يوماً قد وزّعت علينا الظلم بعدل، فلا عشتُ طفولةً

هانئة ولا شباباً يافعاً ولا عشتُ عمر أهل الجنة !وها أنا تارة أرثي صحتي، وتارةً أرثي روحي وتارةً أرثي ضمير أبي وزوج.

النسل الضائع

بقلم أبو صدام أحمد محمد فال الشنقيطي

...سائق شاحنة لنقل البضائع بين الولايات يمر على القُريات التي تقع على جنبات الطريق ذهبا و إيابا و غالبا ما يستريح الاستراحة السفر في إحدى هذه البوادي، و لكونه وحشا بشريا لا تعرف غريزته الجنسية الشريهة اكتفاء كان كلما نزل في ريف من هذه الأرياف النائية و التي يعاني ساكنتها من الجهل و التجهيل طلب يد بنت من بنات إحدى الأسر الفقيرة للزواج في ثوب ممارسة جنسية حلال حسب إعتقاده. و بعد يوم أو بعض يوم يذهب ذهاب شخص لا يود العودة و يمَني البنت و ذويها بعودته القريبة بعد انهائه العمل .مرت أيام و الأشهر و السنوات و هذا الرجل باقي على حالته هذه دون تأنيب ضمير يلعب و يلهو كيف شاء في بنات قُصر غالبا أعمى أولياء أمورهم حب المال و إن قلّ..و ليكنْ الزمان منصفا و ظالما في نفس الوقت سافر هذا الرجل إلى مدينة يقع ذلك الريف الذي سبق و أن فعل فيه فعلته تحت ذريعة الزواج و ابتغاء الحلال، و بعد سفر طويل و شاق قرر الرجل أن يتوقف قليلا
للاستراحة و النوم ثم يقصد إكمال المسير إلى المدينة المقصودة .نزل بحي ريفي بسيط و استقبلته إحدى الأسر هناك من باب إكرام الضيف نام السائق المرهق لتوقظيه من نومه فتاة حسناء لتدعى مريم ليصلي صلاة العصر و يتناول طعامه أعجب بالفتاة كثيرا و وصلت نار شهوته الجنسية حد الغليان و بعد وقت ليس بالطويل سأل أحد الرجال: من تكون هذه الفتاة؟ قال الرجل: هي بنت الجيران. قال هو إذا فأخطبها لي على سنة "الله و رسوله" و أغراهم بالمهر الكبير !..خُطبت له البنت باسم مستعار آخر و هو "محمد" و خلا بها و في صباح اليوم بينما هو ذاهب إلى الخلاء لقضاء حاجته رأته عجوز و هي جدة الحسناء فعرفته و كيف لا و هو الذي تزوج بنتها قاصر و ثم تركها و هي حامل بابنته

لتواجه المخاض بجسم نحيل و قلب مكسور توفي الفتاة القاصرة التي تزوجها باسم مستعار –عبد الله- بعد وضعها لابنتها مريم مباشرة لأن أعضائها التناسلية لا تزال في ريعان شبابها و لا تقوى على الحمل و إكراهات الولادة .قالت له العجوز ضعيفة البصر قوية البصيرة: صباح الخير يا عبد الله مبارك لك الجواز يا هذا حقا لا أدري هل أناديك محمد أم عبد الله و لست منهما بمنزلة. اقشعر بدنه ثم قال لها كيف ذلك؟! أجابته و عيونها تمطر دما ناقعا: يا شقي أي لعنتٍ حلت بك لقد تزوجت ابنتك.. اضطرب قليلا ثم قال لها أتمزحين؟! قالت: بلى و ربي هو الله يمهل و لا يهمل و سرد له المسألة فجن جنونه ففقد ذلك الوحش عقله في لمح البصر!

براءة قاصرة

بقلم أسماء الحافيظي

بأي حق، وبأي تفاخر تقولون أنكم متقدمون يا سادة، وفي كل يوم نسمع ما يقارب العشرات ،بل المئات يتزوجون بين ليلة وضحاها ،زواج دون سن البلوغ،دون مراضاة ولا قبول،غصب ثم غصب ثم اغتصاب....ملايين تضاهي نصف العالم، بل جل الكرة الأرضية....لا حرية ولا سلام... لا مستقبل زاهر ولا هناء .كيف ذلك ؟!أخبروني يا معشر البشر كيف ذلك! أتعلمون أن في كل يوم بينما الآخرين يهتمون بالاقتصاد والبحث عن لقاح جديد، لوباء ليس له دواء غير الصلاة والعبادة، تتسلل بين أدمعي لقطة شاشة ،أتعلمون ماذا قالوا؟! قالوا أن وردة لم تبلغ الثانية عشر ،تشبه الياسمين تعلن طلاقها لرجل يتجاوز عمر الخمسين ؟ !ها دقيقة صمت بداخلي ،وصدمت حلت بأحشائي كيف ذلك ؟! فوا لله لو تزوج ذلك الرجل لأنجب أربعة من تلك الوردة المزهرة فسروا لي ذلك يا سادة العرب ،أين حقوق المرأة ؟!أين حقوق الطفل التي تنادي بها القنوات والندوات؟!أين العقل المدبر؟!أين رب الأسرة؟! ضحكة ساخرة على مجتمع يسلب حرية الزهور من رحيقها ، قالت رب أسرة ،هل أنتم جادون في ذلك! كيف لذلك الياسمين القاصر أن يتزوج وهي نفسها تحتاج إلى تربية ،فكيف لها أن تربي أسرة بأكملها . أريد أن أخبركم بجملة أخيرة ،فأعيروني جواسيس أذانكم "هذا الزواج يا سادة ليس بالتراضي،وإنما يعد اغتصابا للمبادئ أولا واغتصاب للحق في الطفولة،وأيضا لا تنسوا أنه اعتداء صارخ على كرامة الطفل والمرأة

وداعا ابنتك الصغيرة

بقلم سهام بن قطاف

ماذا يجري هنا؟ أحقا تزوجت؟ كيف تفعل بي هذا يا أبتاه؟ زوجتني وأنا ابنة الخامسة عشر من عمري... بالله عليك بأي عقل تفكر؟... تعلم جيدا أنني صغيرة للغاية ... تعلم أنني لم أبلغ حتى... كيف لك فعل هذا الإجرام بفلذة كبدك... قتلت براءتي.. حطمت أحلامي التي تتراوح بين الراحة واللعب كأي طفلة في هذا العالم... هل فعلت شيء يجعلك تفعل هذا؟ أخبرتك أنني أحب العلم ... أخبرتك أنني سأدرس واعمل لأجلك.. حتى أوفر لك ما لم تستطع توفيره لنا... لماذا زوجتني لأجل بعض المال... هل أنا بضاعة رخيصة لهاته الدرجة؟....وأسوء ما في الأمر انك زوجتني لرجل يبلغ من العمر أضعاف عمري....اعتقد انه ستيني... هل يجوز لك هذا يا أبي؟ كان حلمي أن تحتضنني وتضعني بين القلب والأضلع وتحن علي... وتطبطب على كتفي وتخبرني أنني ابنتك الوحيدة... بدل كل هذا وذاك أخرجتني من بيتك وكأنني لست من دمك ....أتعلم يا أبي هطل المطر البارحة كثيرا... كان الرعد يتبادل مع البرق أصوات مخيفة.... تعلم جيدا أنني أخاف يا أبي..ِكنت لوحدي ... احتضنت مصحفي وكانت دموعي تتصبب أكثر من المطر في حد ذاته.... كدت افقد عقلي حينها ....تركت البارحة يا أبتاه... لم أجد الطبخ فتلقيت ضربا مبرحا.... ترجيته أن يكف لكنه يتلذذ بضربي... أبي أنا لا أعارض على نصف الدين فهو فرض علينا ولكن... لكن لا أزال صغيرة يا والدي ....كرهت كل شيء لم أشأ أن ارفع يدي لله خوفا عليك من عذابه يوم القيامة... أخاف أن لا ألقاك في الجنة ماذا عساي افعل؟ تعلم أن النبي ﷺ قال 'رفقا بالقوارير 'لم ترفق بي يوما... ولم تعاملني معاملة إنسان... أحسست أنني عدوة لك طيلة عيشتي عندك... لما تفعل هذا؟....ِأتعلم أنني أصلي وادعوا لك لا عليك.... أن يسكنك الله

فسيح جناته حتى ألقاك واستمتع بحضنك الذي حرمتني إياه....أود تقبيل كفيك فأنت الأب والحبيب والصديق والرفيق والأخ والسند والنصح والأستاذ... لكن لم أجد في الدنيا أي من هاته الصفات ....أبي... أنا حامل اليوم... أتعلم ماذا يعني هذا... أنني سأصبح أما... سأتعب وأتألم وأعاني بالمختصر هو جهاد في سبيل الله ... ربع قرن لم يمر من عمري وأنا على هذا الحال... هه اعتقد أنها مسخرة بحقنا.... الحمد لله على كل حال يا أبتاه... أدعو الله أن تكون المولودة أنثى، حتى أحسن تربيتها واحن عليها وأطبق بها ما لم تطبقه أنت.... سأكون لها السند.... تمنيت أن تكون أبا علي أكمل وجه حتى يكرمك الله يوم القيامة بتربيتك لي لكن ما باليد حيلة... أحبك رغم كل شيء.

ماريوشكا

كانت "ميارا" تقف أمام نافذة غرفتها بجانب كرسيها المتحرك، تنظر إلى غيوم السماء بعينيها الزرقاوتين وتحاول تذكر ما جرى معها في الليالي الماضية، ظلت هكذا طيلة اليوم دون أن تصل لأي نتيجة تذكر فكل ما تذكره عندما تغمض مقلتيها غرفة مغلقة ذات جدران زرقاء فاتحة وكذا أصوات آلة مزعجة تأسر سمعها وهنا يعود ألم رأسها من جديد لكي ينتشلها من تفكيرها ويدخلها في دوامة اللاوعي ..لقد عانت "ميارا" كثيرا في الفترة الأخيرة، هي الآن مذعورة جدا ولا تتوقف عن التفكير حتى تنهار قواها وتستسلم للنوم، هذا كان كلام والدتها لطبيبها النفسي .

كانت علامات التساؤل والحيرة بادية على وجه الطبيب فأردفت والدتها قائلة: ابنتي تزوجت مكرهة من صديق زوجي الثري وهي في سن الرابعة عشرة، كانت تبكي طول مدة خطوبتها حتى يوم زفافها ولم يكن بيدي حيلة فلا زوجي سمع مني ولا ابنتي هانت علي، تزوجت واستقرت حالتها و هاهي ابنتي حامل وسأصبح جدة قريبا فظننت أن الدنيا بدأت تضحك لها ولكن لم أعلم أنها تكشر عن أنيابها ..وهنا انهارت والدتها بالبكاء وكنت أربت على كتفها أواسيها ولأعلم نهاية القصة لكي أعرف كيف يمكنني مساعدتها وإخراجها من حالتها تلك، هدأت "اليزابيت" قليلا وقالت معتذرة: آسفة، سأكمل الآن ..عند بلوغ ابنتي الشهر التاسع من الحمل ولم يكن لديها ألم الولادة، ذهبنا إلى المستشفى للاستشارة من الأطباء المختصين وكما كان الأمر مكثت ابنتي في المشفى ومع انتظار الفرج من الله، لقد كانت بطنها ضخمة وكان وزن المولود أكثر من أربعة كيلوغرامات وقد لمّح الطبيب المختص في التوليد إلى انه من الممكن خضوعها لعملية قيصرية بعد إتمامها للأسبوع أربعين من الحمل كما وبخنا على تزويجها في هذا السن الصغير ، كانت بسن الخامسة عشر أو أقل بأشهر فعلا كانت صغيرة على كل ما يحصل لها، على أي حال لا يمكننا تغيير الماضي، ودعتها وذهبت للمنزل وعدت

إليها في الصباح الباكر وكان لديها الكثير من الألم، وبعد فحصها توضح انه لديها ضيق في الحوض لصغر سنها كما أن اغلب أعضاءها صغيرة وغير قوية البنية و بعد ساعة من الفحص حصل ما لم يكن في الحسبان، حدث لها تمزق في الرحم ونزيف داخلي (Hrp) hémorragie rétro placentaireأي التمزق مابين الرحم والمشيمة وهو من أخطر مضاعفات الحمل ..تم أخذها لغرفة العمليات بسرعة، كانت شاحبة الوجه مغمى عليها، شفاهها الوردية أصبحت بيضاء كأن الدماء لا تسري فيها، كاد قلبي يتوقف سأفقد ابنتي الوحيدة ..قمت بالإمضاء على كل أوراق إجراءات العملية على أمل رؤيتها مجددا، بعد ساعات من الانتظار خرج الممرض وقال أنقذنا المريضة لكن تحت خسائر كبيرة، لم أفهم مقصده أو بالأحرى لم أحاول فهمه كل ما همني هو كلمة أنقذنا المريضة أي أن ابنتي على قيد الحياة .هي في غرفة الإنعاش حاليا تحت المراقبة والأجهزة التي تصدر ضوضاء مخيفة، سألت طبيبها عن مولودها فقال: ستجدينه في مركز استلام الجثث و أما عن حالة أبنتك فهي مستقرة وستكون بخير غدا بإذن الله ولكن ما يجب أن اتعلميه أنهم قاموا باستئصال رحمها لأنه تمزق ولم يكن هناك حل غير استئصاله لإنقاذ حياتها ..بكيت بحرقة نحن السبب في كل ما حصل معها، من بعمرها يشاهدون الأفلام الكرتونية، وهي الآن ملقاة أمامي لن ترى حلاوة الدنيا بعد الآن، وما زاد الطين بلة ورقة طلاقها بعد سماع زوجها للخبر.

ضحية صفقة

بقلم أريج بن عبد الرحمان

لا اعلم بأية وصف يجدر بنا نعت تلك القلوب الغالب عليها الطابع الحيواني، استغلال، اغتصاب، وحتى نهب أحلام ورود نامية هي جريمة مكتملة في حقهن وقد باتت تهدد انقراضهن، كانت وحدها من تبحث عن قطعة حنان تحتويها وتذكرها دائما بأنها بأمان معها، تبحث عن أمان يسقيها لتنبت كاملة بعيدا عن شرور تلك الغابة القاطنة بها، كانت فقط تستعمل كأداة لنقل كدمية تُطبق الأوامر بصوت مسلوب تتحرك بعلبة تحكم ...ما تجري أحداثه اليوم لا يخفى على احدنا انه منذ الأزل، هي ليست عالة لتستر ولا مخلوق مطبقٌ فحسب، هي فقط تود الاكتفاء، الارتقاء، والاعتماد على نفسها، تود ان تحلق عالية بأفكارها وأحلامها، خلقت رقيقة أرضا لذاتها ليست حديدا ليكون احدهم مغناطيسا لها، انزعوا قبح نظراتكم عنها على أنها غريزة لأرواح نعتت بالحيوانات.

سمفونية القَدَر

بقلم سامية بن غلاب

عـزيزي القَارِئ ما أَكْتُبُه هـو واقع ....فإن لم تكن قَدْ رأيْتَ فأنت سامع....مدينتي لا تفوح بِعِطْرٍ أو ما شاَبَه .....رائِحةٌ كرِيهةٌ فاحِشَةٌ آفةٌ من آفاتْ .....تَطْفحُ بمُجْتَمعنا نحو الرَذِيلة... فتاةٌ بعلامات الزُهور بملامح البَراءة لا تعرِف فِي الحَياةِ معنًا..... لا تدري أن أُنُوثَتَها قبل الأَزْياء كانَتْ حيَاء.....تحسِبْ أن كَونها أُنْثى وحسب لم تدري أنَها وُلِدت أنثى لِتَفْقِد عُذْرِيَتَها بذَكر .....لِأن هذا ليس من سيمات الـرَجُلْ.....وُلِدْتِي أُنثى لتكوني امرأة تُنْجِبْ رَجُلا لا ذَكَرًا فِي الُمجتمع.....ليس بيعُ بناتك يا ماجيلا هَيِنٌ عليكِ سنينْ وتَبْقَيْنَ على حالِكْ .....أُخريات على أرْصِفَةِ طُرُقَات منهم كالمهنة ومنهم للحَاجة ....نعلم أنهم تَم إغْراءهم بمالً لكن بعد مراجعة ومذاكرة في نفس تصدم بواقِعٍ مرير.....بنات المراقهة و الأعْقاد ثلاثُ أُوْلى تحت حسرة وندم .....تستعار أسماء بما كُرِمْنَ به من مولى إلى بناتُ هوى ودعارةوأمراض مزمنة.....تتْبعُها عمليات إجهاض وعلامات إكتئاب والإدمان لذاتِي الخَجل... إنها مرارة المجتمع لا محالة أتعصف بهذا القـدر يا قدري ..... أنا البَرَاءَة من تُدامِي ملامحي أنا حافية الأقدامِي....لم أظن ان تنتهي حالتي هكذا أي جـمالي الذي فُتِنَ به مئات وماهذه المأْسَاة .....آسفة وأتأسَفُ على تأسفِي سَامحني والِدِي أم وبالموت أكتفِي.....هذا حالك يا دنيا وليس حبُ نفسِ وتَكْتَفِي .....وباب تَـوبة مفتوحٌ فِي عِبادةِ رَبِكِ أَسْـرِفِي.

حطمت زهرة بيتي

بقلم لعيداني خليل

حطمت زهرة بيتي قطفت السعادة من وجهها و أحسست أنني قمت بالأجمل حطمت لها سعادتها في حين كنت أظن أنني رفعت من قيمتها جعلتها تبكي حزنا و ألما و لكني كنت أظن أنها دموع الفرح ظننت زواجها اكبر همها فأول شخص تقدم أعطيته وردة ذبلت بين يدي كأنها تقول أرجعني إلى مكاني فلم يحن وقت قطفي كنت أظن أنها كبرت عندما أطعمتني ليوم واحد أخرجتها من بيتي و دموعها على يدي و عيونها تقول إنك تظلمني دمرت حلم فتاة في ربيع عمرها فهل من مصلح أراه تتحمل مسؤولية عظيمة اليوم بعد أن أخطأت في قراري و كأنني قمت ببيع ابنتي فاليوم ألاحظ و أفكر من بعيد أين كان عقلي و قلبي يوم تقدم لي سهري لطلب قطف زهرتي بيدي ..

أحلام متلاشية

بقلم هاجر الحلاوي

ها أنا الآن أبلغ ٢٧ من عمري ولازلت ذكرى ذلك اليوم راسخة بعقلي وفؤادي فقد كان بمثابة يوم حكم علي فيه بالسجن المؤبد وكم تمنيت أن يكون إعداما، لازلت أتذكر كل تفصيل من تفاصيل تلك الأيام المشؤومة، فكيف يمكن للمرء أن ينسى المعاناة؟ !حتى لو حاول التناسي ومرت مئات السنون فقد عششت إلى الآن بقلبي وتكرست بذاكرتي؛ كان عمري آنذاك ١٢سنة عندما جلست أمام المرآة وراحت أمي تزينني وتلبسني من الحلي والجواهر نا أثمن منها و أنفس وكم كنت متشوقة للعرس ظنا مني أنني سأرافق والدتي إلى عرس إحدى الفتيات في القرية كما المعتاد لكن لم أكن على علم أنه عرسي، أ يعقل ذلك؟ فتاة في عمر ١٢ سنة ستتزوج وأنا التي لم تكن تعلم معنى الزواج أصلا فقد كان همي الوحيد من حضور هذه المناسبات هو اللهو مع الفتيات وأكل ما لذ وطاب من الحلويات .أجلستني أمي قرب رجل يناهز عمره ٤٠ سنة كلما غصت في تفاصيل وجهه إلا وبث في الخوف والذعر فتقاسيم محياه تنبض بالعبوس والوحشية، قربنا تسمر والدي ورجل يدعى بالفقيه بعد ذلك شرعوا في تلاوة سورة الفاتحة وأنا هي الأخرى قمت بذلك فقد كنت أحفظها عن ظهر قلب بيد أنني لم أكن على علم البتة أن تلك السورة هي الرباط بيني وبين ذاك الرجل، ان تلك السورة هي من جعلتني زوجة له .انتهى العرس فأمسك بي الرجل وقال : أنت زوجتي الآن؟ لم افهم ما يقصده هذا الرجل ثم توجه بي صوب سيارة مرصعة بالأحجار و الأزهار المختلفة فأبصرت أمي تلقي النظر خلسة والدمع ينسال غيثا مدرارا عكس أبي الذي كانت نظراته توحي بالفوز والإنجاز وكأنني كنت مجرد سلعة قام ببيعها وانتهى ...وصلنا إلى بيت من يسمونه زوجي، فأدخلني غرفة شاسعة وفاخرة... ولا اعرف بعدها ما

حدث، استيقظت في الصباح الباكر فوجدت نفسي قد جردت من ملابسي القديمة و ارتمى ذاك العبوس فحاولت الفرار هاربة لكن كل محاولاتي باءت بالفشل .مرت أسابيع و أسابيع وأنا على هذا الحال ؛ فتاة في عمر ١٢ عليها الاستيقاظ قبل زوجها و تحضير الطعام له و تجهيز العشاء كل هذا وأكثر كان علي تحمله والتعامل معه بحسن ،مرت سنتان تقريبا على حكمهم علي بالسجن؛ سنتان من الألم الداخلي والهوان اللذان لازالا إلى الآن يحضنان مهجتي . في الفترة الأخيرة من تلك السنتين بدت علي أمور غريبة من قبيل الدوار والغثيان و التقيء لم أكن اعلم السبب؟ لذا صاحبني من يدعونه زوجي عكسي أنا الذي اعتبره مغتصبي وسالب طفولتي إلى إحدى الطبيبات بالمدينة، بعد فحصها لي تلون وجهها بجميع ألوان الطبيعة خاصة أنها كانت تظن ذلك الرجل هو والدي فسألته مترددة: ما علاقة القرابة بينك وبين هاته الفتاة يا سيدي؟ إنها زوجتي؛ أجابها بامتعاض فاحمرت وجنتي الطبيبة وهمست: كيف؟! ثم أردفت قائلة: زوجتك حامل يا سيدي .لم افهم قولها مجددا فراحت تشرح لي أن داخل أحشائي يتواجد طفل بريئ من لحم ودم ،عدنا إلى البيت و أشيع الخبر بين أفراد الأسرة ففرحوا لذلك غيري أنا فقد مرت ٩ أشهر من الوجع والمرض .وها قد أقبل اليوم الذي كنت فيه على حافة الهاوية، اليوم الذي فصلتني خطوة واحدة عن الموت ،لازلت أتذكر جيدا كلام تلك السيدة وخوفها الشديد من توليدي ففتاة في عمر ١٥ كيف يمكنها تحمل أعباء الولادة الطبيعية. أغلقت عيناي ولم افتحهما إلا على صرخات بريئة وضعت السيدة المولود بحضني وأمرتني بإرضاعه وإلى الآن أتساءل كيف؟؟ مرت سنواتي الأخيرة في تربية الطفل والاعتناء بالبيت والاهتمام بالزوج؛ أم لا تعرف معنى الحمل ولا الزواج ولا التربية أي أم هذه؟ وأي عذاب هذا؟ ظلت معاناتي مستمرة إلى أن بلغت ٢٤ من عمري فتوفى من كانوا يطلقون عنه لقب زوجي الذي مارس علي شتى أنواع العنف وجعلني أعيش من الذعر و الطغيان ما لا تطيقه روح طفلة بريئة، خرجت بعد

ذلك للحياة الموحشة التي لم ترحمني كأرملة وبدأ نوع آخر من المعاناة لكن رب العزة قد عوضني بابني سليمان ولله الحمد عثرت على عمل في أحد المعامل بالمدينة وقد تحسنت حياتي إيجابا .هاته ليست قصتي وإنما قصة تعبر بشكل نسبي عن معاناة وألم الفتيات اللائي يتم تزويجهن غصبا عنهن فيا أمة محمد رفقا بالطفولة فهذا ليس زواجا وإنما سلب للبراءة.

سرقوا طفولتي

بقلم حمدان فاطيمة

يا رب سرقوا حريتي ،وبالزواج قيدوني ... يا رب كسروا دميتي ،وللشخص الغريب نسبوني ....يا رب من طفولتي جردوني ،وللعريس زوجوني ...يا رب قرعت الطبول ،وللموكب شيعوني ....يارب كنت رعية ،والآن أصبحت مسؤولة ولأم محمد ينادوني .....يا رب سرقوا لعبتي المفضلة ،ووضعوا بحضني مولودي ....يا رب زعزعوني ،وللأعين أبكوني ....يا رب سرق عالمي وللعالم الثاني ألحقوني ....يا رب للسن ضافولي،حتى العالم ما يعرفوني ..يا رب هضموا حقوقي،وللمستنقع رموني .....يا رب حرموني من مناداة أمي ،وجعلوا رضيعا يرثيني ....يا رب اختياري ممنوع،وإجبارهم مرغوب ... يا رب باعوني ،ولأحلامي قيدوني وللحقيقة أسروني....

سباشيلين

بقلم شلغوم فريال

أين أنت يا نجوم ؟؟ ...اين انت يا قمر ؟؟...اين انت ياغيوم ؟؟...هل تتأهبين للمطر ؟؟!!...هل اوصلت ندائي؟؟!!هل اوصلته للمستقر ؟؟!!هل بددت رجائي ؟؟!! فالقلوب أضحت حجر !...
منذ ان ولدت عشر و ها انا اليوم أجر ...أجر الى نهايتي ...ها انا اليوم امحى من وريقات الحياة ...ها هم اليوم يزفونني ميتة على قيد الحياة ...سلبوني من بين اضلاع الطفولة ...اخرجوني من رحم السعادة ...ما أقساك يا حياة !!...انها انا التي كنت يوما طيرا يعشق الحياة ...
على الرماد كتبت حلمي ، وبالعبرات دفنته ...، شراييني تردد لحنا ...لحنا لم افهم كنهه ...دمرتموني يا قساة ...دمترا لم اعرف مثله ...تركتموني للمعاناة ...لرجل لم اعرف حتى اسمه ...
اماه انت الحنون ...كيف لك ان تسمحي ؟؟!!!...ان باعني ابي المصون ...فكيف لك ان تستكتي ؟؟!!...
تشاركون في الجريمة و تدعون فرحتي ...تزغردون على وقع دمعاتي ...ليس منكم من يحس بحرقتي ...
انتشلتموني من الطريق ...لم تدعوني اكمل لعبتي ...اغريتموني بذاك البريق ...باغتتموني في غفلتي ...قطعتم ذاك الرباط الوثيق
...وسلمتموني لوحدتي ...اين ذا اجد الرفيق ؟؟!!...من سيواسيني في محنتي ...
لم اطلب شيئا في الحياة سوى ان اوقع طفولتي ...ان اوسم الليالي من شباك غرفتي ...
اشهدي يا رياح وازفري ...

اهزمي يا رعود ويا سماء احزني ، فاليوم البس السواد على هيئة الابيض ...اليوم ساغادر البيت ...اليوم سانافس على لائحة المحكوم عليهم بالشقاء ...

سأحرق منامتي لارتدي ثوب الحزن والعناء ...سأسكن رمضاء البكاء وقفار النحيب...

ساغادر طفلة ولا اعرف ان كنت ساعود ، فلم افهم يوما ماهية تلك الوعود ...وكيف لي ان افهم ؟؟!!

كل ما في لم يكتمل ...

سامحوني ان اطلت العتاب ...فاليوم اخر ما ستسمعون ...

باي باي أمي !!!...

#كلنا _ضد _ زواج _ القاصرات

#كلنا _ضد _ اغتصاب _الطفولة

زنزانة أحضان

بقلم زهرة خليل حبيب

في ليلة يخيمها الحزن والسكون بترو لها روحها
وأجزاء من قلبها كبرت وحان وقت قطافها من هي!!؟
تلك الصغيرة ذات الخامسة عشر ربيعاً وذلك الرجل الخمسيني أو السبعيني تحت مسمى الرجل لايعيبهُ شيء، عليها أن تتلاقى ضربات الزمن، لتكون مجرد أسم في دفتر تحت مسمى بيت الزوجية، يطالبونها بالصمود والضحكة المزيفة، فقدت بكارة قلبها ولم يكترث بها أحد وختمت بأسمه ، وتسلل الشرف الرفيع فراشها ليلاً، وحتى كلاب قلبها لم تنبح، كانت الشريعة ذريعة لأسكاتها، قبضت روحها
كقبضة عزرائيل، وكعصف مأكول لاقيمة له، تترجى ان تستعيد نفسها ولكن لاجدوى جسد بلاروح بلا حياة والمشكلة تمكث حقاً في اللاشعور، تغرد وحدها في القاع، انتِ في درجة والاخريات في درجة اخرى مالفرق ونحن كلنا نساء ، يحق لها ولنا الأفضل أكتب لكم واقع مرير
يعيشه بعض الناس وبعض النساء خاصة، لاشك ان البؤس باقي والمكوث أبدي،الارض مستنقع لكل الارهاق، وكوكب الارض يضمنا حتى يعصرنا، ياله من واقع مرير يدمي القلب

اغتيال للطفولة

بقلم علوي لطيفة

في شوارع هذه القرية الضيقة تسير هذه الصغيرة بخطى مرتجفة متجهة نحو البساتين كانها تذهب لتعييد من جديد رعب ايام خلت فرغم صغر سنها الا انهاشاهدت على قصة اختها صباح التي قررت ان ترويها اليوم لتكون عبرة تقول فاطمة حدثت القصة قبل ثلاث سنوات وقد كنت في الثامنة وقتها اما صباح فقد كانت في التاسعة، كنا نلعب مع بنات الجيران في الشارع نادتنا امي فدخلنا البيت، بدات امي وخالتي بالزغاريد ونحن ننظر اليهم بأستغراب ثم قالت خالتي لصباح الف مبروك ياعروس، نظرت صباح الى امي بخوف وقالت: ماذا تقول خالتي؟!

اقتربت منها ووضعت يدها على راسها وقالت: يعني انك ستتزوجين يابنتي ستذهبي للعيش في بيت ثاني عند زوجك

صرخت صباح: لااريد ياامي اريد ان ابقى معكم

قالت امي: لايمكن يابنتي هذه سنة الحياة وابوكي قد اعطى لكلمة للرجل ولن يتراجع عنها

كنت انظر الى صباح متعجبة وخائفة وهي تبكي وتقول ارجوك ياامي اخبري ابي قولي له اني اريد ان ادرس اصبح طبيبة مثل طبيبة القرية حنان ارجوك.

بدأت ابكي أنا أيضا دون ان اعرف السبب،لم اكن اعرف مايقولون اصلا بكيت لبكاء صباح فقط، نامت صباح وهي تبكي وانا انظر اليها بذعر مابها اختي! هل كلمة عروس مخيفة لهذه الدرجة؟

في صباح اليوم الثاني قال ابي: اتفقت مع الحاج ناصر والعرس بعدا اسبوع بدات صباح بالصراخ والبكاء فصرخ أبي في وجهها اخرسي أنا أريد مصلحتك ، تعلقت صباح بيده تقبلها وتتوسل اليه ابعدها ومضى.

قالت صباح لامي اريد ان ادرس ان اصبح طبيبة مثل حنان وان يكون لدي مال كثير اتصدق على الفقراء واساعد سكان، القرية قالت لها انتي ستتزوجين كبير الحي الحاج ناصر وسيكون لديك مال كثير كما تريدين تماماوستعيشن احسن من حنان. مرت الايام سريعا ةجاء ذالك اليوم المشؤم يوم زفاف اختي، اذكر انني كنت فرحت كثيرا عندما رايت جدتي وخالاتي وعماتي حاؤ مع بناتهن الصغار ، فرحت بالفستان الذي اخاطته لي امي عند خياطة لقرية نعيمة، ونسيت امر اختي التي لم اره اليوم اصلا فقد قالت امي انهم يجهزونها فهي العروس تذكرت كلمة عروس وماذا فعلت اختي عندما سمعتها استغربت لماذا كانت صباح تبكي فااجمل شيء رايته هو العرس، كل عائلتي مجتمعه ولاكل والشرب والفساتين الجديدة، عجبا لكي ياصباح!!!!

وفي الليل جاءت نسوة القرية بفساتينهن المختلفة وكل واحد تحمل مها طبق فيه خبز او شعير كهيدية لامي، رقصنا وغنينا واكلنا وشربنا، ثم بعد ذلك قال ابي بصوت عال: هاتي العروس يامنيرة. اوقفت خالتي صباح وهي تزغرد، لازلت اذكر صورتها بفستانها الابيض والدمعة على خدها، قالت خالتي انها تبكي من الفرح همست امي في اذن صباح ثم غطت وجهها، زغردت كل ابنسوة بصوت عال، امسكت خالتي يد صباح وهي تتقدم نحو الباب بخطوت متقاربة لحقتها انا وامي وباقي النسوة والاطفال بالزغاريد والتصفيق والتطبيل، وجدنا ابي اماما الباب مع مجموعة من الرجال همس في اذن اختي ايضا ثم اكملنا الطريق الى بيت العروس كما قالو اوعندما وصلنا وجدنا نسوة في الاستقبال وكذالك بعض الرجال كان معهم شيخ كبير يلبس الابيض قالو انه العريس دخلت اختي وخالتي مع تلك النسوة الاتي كانو في الاستقبال، اردت الدخول ايضا منعتني امي وقالت اننا سنعود في الصباح. رجعنا البيت وقد كنت متعبة كثيرا نمت مباشر ونام الكل لا اعرف كم مضى من الوقت حتى استيقظنا على ضرب قوي على الباب تجمدت في مكاني، وانا ارى ابي مسرعا لفتح البا ب وامي خلفه وعندما فتح الباب وجد

خالتي تبكي وتصرخ الحقيني يامنيرة، قالت لها امي: مابك ماذا جرى قالت خالتي: صباح ماتت .... لم اكن اعرف ماذا تعني ماتت لكن فهمت انه امر سيئ عندما رايت امي تصرخ وتضرب ابي على صدره وتقول انت السبب، انت السبب، وهو متثمر مكانه لايتحرك ولايتكلم، نزلت دمعة من عيني احسست بحرارتها تلفح خدي

مرت الايام ولم اعد اسمع اسم صباح ابدا، وعندما صرت في العاشرة نن عمري قررت ان اسال امي عنها، حكت لي القصة كاملة وتوقفت عندما جاءت خالتي واخبرتهم بموت اختي، قلت وماذا بعد بكت ثم قالت ساخبرك، بعدما جرى لصباح اخذوها للعيادة لتكشف عليها الدكتورة حنان وتاكد خبر موتها وعندما راتها حنان ثارت وقررت رفع شكوى ضد ابي والحاج ناصر واعتبرتها جريمة انسانية، لكن الحاج ناصر كان ذا سلطى ونفوذ كبيرين فقام بطرد حنان وقطع رزقها واعطى لابي مبلغ كبير من المال على ان تدفن قصة صباح معها لكن امي لم ترضى بذالك فرفعت الشكوى ضد الحاج ناصر لكنها لم تفلح فلم يكن لديها دليل على زواج ابنتها من الحاج ناصر غير سكان القرية الذين لم يقبلو ان يقفو معها خوفا على حياتهم اوعملهم، وانطوت قصة صباح التي ماتت في فستان زفافها.

بأي ذنب؟!

بقلم منال كواشي

ولدت ماسيليا في قرية صغيرة تدعى قرية وادي الماء من منطقة القبائل العربية بعد طور العشرية السوداء ،كانت أول مولود تبشر به المنطقة بعد هذه الفترة العويصة التي زعزعت أمن البلاد ،لطالما تداول خبر ولادتها في كافة أرجاء القرية ولا يكف لسان عن ذكر جمال عينيها الخضراوتان كالزبرجد الملكي ،ترعرعت تحت كنف والديها ماريا والقاسم ،أبوها كان عنيف الطباع ذو قسوة لاذعة عكس أمها الحنون،أقبلت هذه الطفلة على الحياة ولا تعرف مالذي ينتظرها من مواجع الدهر ومفاجئاته في هذه المنطقة شبه الجبلية
القاتلة لزهرة الأحلام ،هاهي ذي في الخامس من عمرها وقد ازدادت جمالا وحبا لاكتساب المعرفة والاطلاع بينما هي جالسة في غرفتها وقت الظهيرة أردفت الام الباب قائلة: هيا يا بنتي أبوك ينتظرگ لترعي الشاة خارجا، ماذا تفعلين بهذه الأدوات في يدک؟
أنمار: أنا أعالج دميتي يا أماه فهي مريضة وحرارتها مرتفعة جدا، عندما أكبر سأغدو طبيبة وأداوي العم سليم أيضا فهو يظل مستلقي على الفراش ويسعل بشدة.
ماريا: آه يا ابنتي الحبيبة ،هيا انهضي
سارعت ماسيليا لتساعد والدها في رعي الغنم ،فالتقت بصديقتها كادي وجلستا يتبادلان أطراف الحديث ويشيدان مدن الأحلام هي تود أن تصبح طبيبة ناجحة وتساعد المحتاجين و الأخرى تصبو لتعليم الاطفال الصغار ،مر عام والتحقت بالمدرسة الابتدائية فازدادت تعلقا بحلمها وتأججت بداخلها رغبة جامحة في بلوغه
كأنه نبراس أملها وسط تلك الحياة البائسة ،كانت في طريق عودتها من المدرسة يرمقها شاب جاحظ بنظراته المريبة ،مرت الأيام وسنين

وازدادت الطفلة ذات الثالث عشر من عمرها حسنا وبهاءا شعرها الأصفر منسدل على كتفيها كأنه الشمس في مطلعها
تضحك للعابرين وأنفها الأخنس فائق الروعة وكأنه إحدى المنحوتات الإغريقية لطالما عرفت بقلبها الطيب وحب مساعده الآخرين. ذات ليلة وبينما الجميع على مائدة الطعام يتناول العشاء
علا صوت القاسم قائلا: انت يا فتاه لقد كبرتي وحان وقت لأزفك عروسا اضافة الى أن تكاليف الدراسة ازدادت ولن اتحمل مسؤولية هذا
تجمدت ماسيليا في مكانها عاجزة عن نطق كلمة واحدة والدموع تنهمر من عينيها بغزارة
قالت ماريا بتوتر وخوف شديدين: لكنها لازالت طفلة وليست مستعدة لمسؤولية كهذه وهي تحلم بأن تصبح طبيبة ناجحة.
وقف الوالد من مكانه وصفع ماريا على خدها قائلا كيف تجرئين على الوقوف في وجه قراري، ما قلته لا عودة فيه وابدا التحضيرات للخطبة غدا لدينا ضيوف.
لازالت الطفلة في حالة صدمة من هول ما سمعته، عجزت حتى أن تفهم ما معنى الزواج وخطر ببالها الكثير من الأسئلة هل سيحدث لي كأمي؟ ألن أحقق حلمي ؟ماذا عن ألعابي هل سينتزعونها مني ! واخيرا استيقضت من صمتهاو
انتفضت باكية صارخة: لا لا تفعل يا أبي ارجوك، ارجوك يا ابي لا تفعل لا انا صغيره ولازلت احب دميتي ودراستي
فأمطر عليها بصفعات هي الاخرى أردتها أرضا ،سارعت الأم محتضنة قرة عينيها وقالت: سنبدا التحضيرات لا تقلق
فقال:وشرارة الغيض تخرج من عيونه الدعجاء :جيد هذا أحسن لنا جميعا،بادرت الأم المسكينة بالتجهيزات للغد فورا.
تسللت شمس الصباح بخيوطها الذهبية من نافذة ماسيليا مداعبة وجنتيها الناعمتان فاستيقضت الطفلة بعياء شديد،ثم دخلت الأم والحزن بادي على وجهها فقالت:اليوم ستتم خطبتك لفهد جارنا

ويجب أن ترتدي هذا الثوب يا ابنتي .لا حيلة لنا يا صغيرتي ولا مفر من هذا الزواج فكرت كثيرا لآخذك ونفر هربا لكن إلى أين لامنزل يأوينا ولامال نقتات به والخارج لايرحم أحدا ثم احتضنتها واخذتا تبكيان سويا.

بعد الظهيرة جاء الضيوف ومن بينهم فهد الشاب البالغ من العمر تسعة وعشرون عاما الذي كان يرمقها بنظراتها الخبيثة دائما عندما تكون عائدة من المدرسة قد كان معروفا بانه سكير ذو طباع عنيفة لكنه عرض الكثير من الاموال على والدها وفوق ما تنص عليه عاداتهم وهذا ما أعجب القاسم الذي اعمى الطمع بصيرته

تمت الخطبة بنجاح وبعد أيام باشروا بالتجهيزات لاقامة العرس أو تلگ الجنازة البيضاء التي اغتصبت فيها براءة الطفلة وشيدوا لها تابوت ذهبي على أصول أطماعهم ،هاهو ذي اليوم المنشود يغزو حياة ماسيليا كمستعمر غاشم يسطو على بنوک أحلامها الغالية

حضر جميع اقاربهم وجيرانهم كان الفرح والسرور يعم أرجاء البيت والغناء والرقص يعلو هنا وهناك و زغاريد النساء تلگ البصمة التي ستبقى محفورة ابدا في قلب ماسيليا ،الجميع أبدى فرحه حتى ماريا اصطنعت ذلك ولازالت الطفلة لا تصدق مايحدث معها وفي داخلها حزن المئة عام فكأنها زملت بكفنها الأبيض والغريب في الأمر أن الجميع كان فرح بموت احلامها، برائتها وحتى الحياة بداخلها ماتت فأضحت جثة هامدة تمشي على وجه الارض ،وفي اثناء ذلك دخل الوالد ليمسگ بيدها ويزفها لبيتها الجديد مع زوجها وهي تمشي ولا تدري أي جحيم ستلاقيه، انقضى اليوم كألف عام عليها ،وبينما هي جالسة بغرفتها الجديدة تراقب تفاصيلها دخل عليها فهد وهو يتمايل من أثر الكحول و قال لها: أنت ملكي الآن لا يمكنک التنفس بدون استشارتي ولن تخرجي عتبة هذا الباب الا بموافقتي أفهمتي يافتاة؟ طأطأت رأسها موافقة فهي لا تملک من امرها شئ سوى تلگ الدموع المواسية لها

مرت شهور قليلة فجاءت الأم لزيادة ابنتها ،عندما فتحت لها الباب ذهلت ماريا من المشهد الذي رأته أثر كدمات يغطي جفونها وشحوب بادي على وجهها وتشقق شفتاها الكرزية وخسران الكثير من وزنها، ادخلتها الغرفة من بعد ما سلمت عليها وقالت باكية: كيف حدث هذا، من فعل بک يااابنتي كل هذا أخبريني، لماذا!

فقالت ماسيليا بحزن شديد ودموعها حبيسة بحلقوم روحها :هو يضربني كل يوم

احتضنتها قائلة آه يا جميلتي تحملي عسى أن يتغير يوما ،لا مفر من هذا .ثم عادت إلى منزلها وتركت ابنتها تقاسي الظلم والاحتقار

وتتجرع سموم الذل وهي تلگ الغالية التي ماينبغي اذلالها

هي الأوركيدة الذهبية ذات المكانة المرموقة والملكة في بيتها عزيزة النفس.

ظلم قاصرة

بقلم مقداحي شيماء

انهمرت دموعي.. لا اظن اني على ما يرام..كيف يحق لهم ان يسلبوا حريتي بهذه البشاعة؟.. كيف لهم ان يقرروا في مكاني؟.. مسحت على سطح وجهي بكف يدي بهستيرية وتخبط...هززت رأسي ذهابا وايابا كشخص مريض مضطرب.. اجل فقد اصبحت شخصا مريضا..
جمعت نفسي مناجية الله بعد نشور غصة كانت في الباطن.. انيني مرتفع صداه.. كتمت شهقاتي ونظراتي بين الجهات الاربعة.. سترت عن غصتي... ممررة كف يدي على سطح وجهي.. تملصت عن كربي.. متقاوية على اوجاعي..لن اهزم بهذه السرعة.. حسنا قاصرة حسنا صغيرة في العمر.. حسنا ليس لي الحق في انتقاء معيشتي.. اكتفيت من هذا الكلام.. وصدت واقفلت على حاسة سمعي وصفير كلامهم لا يزال يرن في اذني.. اتزوج في هذا العمر لما؟ هل يسرعون للتخلص مني؟ هل انا اخر همهم؟ تحطم كياني الى اشلاء حادة وكل قطعة منه انغمست في جدار ذكرياتي.. استحملت الى ابعد الحدود.. هل احقادهم تصل الى هذه الدرجة؟.. قهقهت بانكسار.. انتهى زمن السكوت وانعدام الثقة..
كأي فتاة في عمر الزهور تتمنى تحقيق ولو جزء صغير من احلامها المفتتة التي تمثل الكل في الكل.. ابتسمت على اثر هذه الكلمة.. لكن هيهات وسرعان ما تذكرت.. كلمة واحدة واعتراض واحد فقط.. اجلد الى ما مئة جلدة... تعبت نفسيا.. محاولاتي باءت بالفشل للاسف انا انتهي ببطء بعد فتك اهدافي وكل ماجال في خاطري..
"رفقا بالقوارير"

نقطة غرق

بقلم هبات الصيدلي

كنت أبحر في الخيال ولكن لم أصل إلى هذه النقطة
نقطة الغرق
نقطة الغرق في المستقبل و ياليتها كانت الغرق في الخيال فقط
فأنا الآن غريقة بكلّ معنى الكلمة...
لم أتخيل يوماً أن أكون الإمرأة الخاضعة المستسلمة
إمرأة متكتفة اليدين ،تخضع لأوامر أشخاص فرضتهم عليها الحياة...
كيف أتحرر؟!كيف أُرجع الخيال إلى الماضي؟!
وأعودُ إلى نفسي ،أعود الفتاة الحرّة القوية
ربما صمتي من ساقني إلى هذه الطريق
"ولكن كفى...
حان وقت إصدار الصوت و محاربة كلّ عدو لسعادة و حرّية المرأة..."
لم أجرؤ على التمتمة حتى بتلك الكلمات التي تلطم و تضرب داخل رأسي لكي يعلو صوتها،كان لساني ينعقد كلّما رأى ذلك الوجه...وجه من يدعى الوالد و ليس الأب.
ولكن الصمت سيبحر بي إلى الغرق لا مُحال...
وسيصبح خيالي حقيقة يوماً ما...
ولكن هل صوت الطفلة سيُسكت صوت والد جَشِع، لا يحب سوى نفسه...جشعه أكل رأسه و سينتقل لطُعمه الثاني الآن ألا وهو "أنا".
لحظة، قلت طفلة؟!
لحظة مرةً أخرة، قلتُ إمرأة أيضاً؟!
وياترى، من أنا؟!طفلة الرابعة عشر أم إمرأة الرابعة العشر...
هذا الجواب يقع على عاتقي، فكيف سأتصرف الآن؟!

أهرب و أُوَضب معي لقب العار أم أبقى و أعزز الظلم و إغتصاب الطفولة؟!
لا أعرف أريد البكاء فقط...فالطفل سلاحه الأوّل البكاء و أنا هذا سلاحي و نجاتي البكاء...
وإن سألني من يشرف على الزواج (لا تؤاخذوني لا أعرف إسمه)...وإن سألني لن أجيب بأقبل أو لا ،سأبكي و فقط
فبكاء الطفل يكفي لإرضاء رغباته...

السمراء الفاتنة

بقلم رماز الأمين عبد الرحمن

في صغري كم كنت أحب الدراسة كم كان حلمي أن أصبح طبيبة ..نعم طبيبة ..كنت أكافح وأدرس كل يوم وكنت أتخطى كل المراحل الدراسية بعلامة امتياز وكل ما أعود إلى المنزل كنت أذهب الي غرفتي كانت مليئة بالاحلام ومليئة بالرسومات الجميلة عن مجال الطب درست ثم تفوقت ثم ذهبت الي مرحله جديدة .. التي تسمى بالثانوية وكنت متحمسه جدا .

حتى أتى شخص كان يقرب أبي كان إبن صديقه المفضل وكانوا أعز الاصدقاء....

ومن هنا بدات التعاسة فقد أراد ابي أن يزوجني بابن صديقه وانا كنت صغيرة لا أعقل شي لا اعلم حتى المعنى الحقيقي للزواج كان كل ما يدور في عقلي تعليمي ثم أحلامي !!!فقد أحزنني هذا الموضوع كثيرا فذهبت إلى أمي وكانت الدموع تملأ عياني ..قالت لي ليس لدي كلمة بعد كلمة والدك فحزنت كثيرا وبعد ذلك لم أرد أن يشعر ابي بالحزن إتجاهي فقد رفضت الموضوع عدت مرات ولاكن لم يكن هناك جدوى إضطررت أن أوافق وأتخلى عن أحلامي وأتى ذالك اليوم التعيس كان أبي فرحا بزوجي الذي يكبرني بي11عام وكم كنت حزينة والدموع تملأ عيناي وكنت أبتسم حتى لا أضهر حزني كان أبي يظن انني أبكي فرحا وانا ابكي حزناً وكم كانت امي تشعر بي و لكنها تتألم في صمت....

قتلت كل أحلامي!! نعم قتلت كل أحلامي.. تبا لهذا العالم لايضعون اي اعتبار للفتيات ولا حتي لمشاعرهم ولا حتى لأحلامهن .. هل هكذا هي الحياة ؟؟؟؟ .

نضحي ونضحي ونضحي. فسلاما علي كل امرأة واجهت كل صعاب وتخلت عن أحلامها من اجل رضا والديها

لماذا يا أبي !

بقلم أشواق مجدل

كان حفل فخما وكل من فيه يشعرون بالسعادة التي كان يجب أن أشعر بها أنا ، نعم هو حفل زفافي ...زفافي أنا، نعم سألني أبي هل توافقين الزواج بهذا الشبل إنه إبن الأسد صديقي ،وأخبرته بأن هذا الرجل لا يناسبني يكبرني سنا وأن مشواري الدراسي في ربيعه ،ولكن أبي قال لي وكيف تريدين مني أن أقول لصديقي إبنتي لا تريد إبنك أوى لا تعلمين أن إبنه مستعجل في الزواج !

ودعت الدراسة فكريا حتى وإن كنت أزاول المتوسطة كل إهتمامي مال للتفكير في حياتي الزوجية كيف ستكون!هل سأحب هذا الشخص يوما ؟ ...لم أخبركم عن دراستي أنا كنت نابغة بصفي وكنت أول من يكرم وأحب فتاة لأساتذتي ، ...طبعا كل هذا قبل أن أصبح فدية محبة وعربون صداقة باين أبي وصديقه ...،قطع حبل طفولتي وهو لا يزال في المنتصف لم يعد بإمكاني ان ادرس جيدا فتوقفت عن الدراسة ولم يعد بإمكاني الذهاب للعب مع صديقاتي بحكم أن كل الجيراو يعلمون أن سيليا مخطوبة ومقبلة على الزواج ...، كنت أبكي الأيام الأولة ثم بعد أيام كساني كفن حزن لا مخرج منه سوى التأقلم أنا الأن لست طفلة أنا سأصبح زوجت أحدهم ...،إقترب العرس والكل يحظر له كان يجب أن ألاقيهم بإبتسامة لكي لا يشعروا بشيء من طقوس جنازت طفولتي الأخيرة ،أتاني أبي محتضن لي قائلا ها قد كبرت طفلتي وستتزوج وتنستر ..أه يابي متى كبرت أنا ألست من قطع لي حبل الطفولة لا أستطيت أن أخبرك بذلك بأنك تقتلني بهذا الفعل لأنني لا أريد أن يسد لي باب من أبواب الجنة مباشرة بعد إغلاقك باب طفولتي ...،أثناء حفل الزفاف أحسست بغصة في قلبي لم يكن لها علاج ...وكان كل مبتسم لي ليلتها

مجرم لا أحد كان يشعر بي... ،إنتهت طقوس الجنازة عفوا زفافي يا سادة وفي اول قدم لي معه خارج منزلنا كان الباب يوصد بإحكام نعم إنتهت طفولتي ماتت وحكم عنها بالإعدام ...ولا يزال سؤلي حينها يرود خاطري لماذا فعلت بي هذا يابي

إستلاب وجدان

بقلم رانيا إعجيري

خططو لسرقة طفولتها
أرادو خطف ضحكتها و حتى إزالة إبتسامتها
سلبو منها حياتها
أو بالأحرى قامو بتحطيم كيانها
ساهمو في كسر جناحها
كفراشة هي كانت تسعى خلف أحلامها
ما ذنبها هي؟. تجبر على شيئ فوق طاقتها
صغيرة هي. لتذوق طعم صعلكة حياتها
إستغلوا قلة حيلتها
إستغلوا عدم فهمها
محو حتى ظلها
لقد تاقو لتمزيق جسدها
هم فقط إبتغوا بيعها
قاموا حتى بإبادة خيالها
هم من قاموا بإزهاق روحها
أجبروها لتحمل المسؤولية رغم صغر سنها
قامو بإقتلاع جذورها وكأنها زهرة بستان قاموا بنزعها
أفقدوها رقتها، لقد أضاعوا رحيقها
بين رائحة خبثهم العفنة
سلبوها رونق حياتها
إغتصبوا روحها
ما ذنبها فلزالت تود إتمام حياتها

إنسانة هي ليست عبدة لأحد
حواء هي ليست ملك لغيرها
لبؤة هي ليست سلعة لتباع ببضع مليمات لأي أحد
فراشة البستان هي ليس سلة مهملات
غصنكم الصلب هي وليست ذلك الغصن الأحدب
قاموا بإختصاب عذريتها
تحت ما سموه هم بالحلال يومها
بيعت لرجل بعمر جدها
أستغلت من قبل رجل ظنت أنه كان أبا لها
ضحية خبث عقول الأولياء تلك هي
رغبو بدفنها وهي حية
طمحو في إزهاق طموحاتها
حليمة هي كانت
ذكية هي كانت
زهرة ياسمين كانت
لكنها نسيت كل أيامها
نست كل أقلام تلوين مهجتها
نست كيف كان رسم لوحتها
أنسوها كل عمرها
ارغموها لنسيان عبير حياتها
أكرهوها الحياة رغم سنها
قاموا بتمزيق وجدانها
هذا ما فعلوه عندما قاموا ببيعها
عندما قاموا بتقديمها وكأنها فدية
لمن لم ولن يكن يوما يستحقها
هم فقط أرادوا إهتماط حقها

زهرة في عمرها

بقلم دفاف ياسين

مضت الأيام وصارت فتات
كانت في طريقها إلى الحياة
لها صورة تحمل الطيات
وشعور يعزز المقامات
هي طفلة في ربوع المجتمعات
تحمل رسالة إلى كل المسلمات
بتكريم من الله لهن بكثرة الدرجات
كانت في جاهلية توؤد كالبنات
وابوها في غيظ يهز الرحمات
اما حالها اليوم حب يعطي غرامات
ويسارع إلى اللهو والمحرمات
انها تظلم الدين في الغرفات
وعلة تعين الشاب على الآفات
ويل لك من أخرة تحمل الويلات
خرجت من دارك إلى الطرقات
وتمردت على رافع السموات
ابكي على حالك في زمان الموبقات
وارجع إلى ربك بكثرة القربات
زواج يحميك من ظلام الجماعات
وجمالك حياء يرواغ المعصيات
أنثى لك حق في الشهوات

في زواج يحافظ على العلاقات
اما بغي يهز التصورات
من يهود يلوث الإسلام بالفتيات
أتمنى لك سماع للكلمات
وتلاوات للقرآن في زمان الملذات

دين

بقلم ريناد إبراهيم حيدر

تراقصت النسوة حولي ..نعم و صوت الموسيقى يملأ المكان أمي تبكي حرقة و أبي بين ضميره و كبده و يدنه يتخبط أجبرتني الحياة على الاستسلام و قبول واقعي المرير أعرفكم بنفسي أنا جثة عمري ثلاثة عشر عاما لم ابلغ بعد لازلت اخرج مساءا مع بنات قريتي لندق على ابواب الجيران ثم نعود و الضحكات تملأ أجواء حيينا حتى جاءت ساعة الموت سكرة بالحق و لم أغادر إلى مقبرة من تراب بل غادرت إلى الأسوء..المكان هنا يشبه قليلا الجحيم لكنه تقل حرارة فقط لكني أحاول أن أستيقظ باكرا و أصبحت أنا هي زوجي بعمو فكان بصفعني في كل مرة و بقول أنني عربون دين والدي فقط ..أدري يا والدي أنك تحبني لكني صدقني لم أعد أحبك .

براءة قاصِرة

بقلم آمنه محمد

إيزابيلا طِفلةٌ في سِنِ العاشرة.
تُحِبُ المرح، واللَّعِب، دائِمةَ الابتسامة، يُحِبُها الجميع،
تساعِد أُمها تارة، وتلعب بألعابها تارة أخرى؛حتى جاء ذلك اليوم الذي لم يتوقَعْهُ أحد جاء؛ لِخطبَتِها رَجل في الثلاثين من عمره.
أُمها: يا إلاهي كيف خَطر ببالِه فكرة خطبة فتاة في سن مبكرة؟
مايكل:أتيتُ طالبا يدَ ابنتك إيزابيلا الفاتِنة؛ فقد وقعت في حُبِها منذ أن رأيتُها، ولن أعود إلى ديارِي؛ حتى آخذها معي، لدي الكثير من المال، وأستطيع إعطائك مهرا يليق بحمالها،طمع والدها في المال على الرغم من أنه ليس بحاجه له.
جوني والد ايزابيلا:كم ستدفع مهرا فهي غالية؟
مايكل :سأعطيك قصري،وخدمَه.
جوني:وأنتما أين ستذهبان
مايكل :لاعليك سأبني كوخا؛ لنعيش فيه.
لم يُفكر جوني بالذي سيحل بابنته ايزابيلا، ولم يكن يهتم لأمرها، كُل همه كان أخذ القصر.
جوني:ستأتي إيزابيلا؛ لتراها وتتمعن النظر بها، بينما تُعد زوجتي الطعام لكما.
مايكل :هل وافقت؟
جوني:بالتأكيد وأين سأجد افضل منك لابنتي؟
ذهب جوني إلى زوجته زيزفونة.
جوني:زيزفونة أحضري إيزابيلا، وزينيها؛ ليراها زوجها.
زيزفونة :ماذا تقول يا جوني؟
كيف طاوعَك قلبُكَ أن تزوج ابنتك الصغيره التي لم تصل سِن البلوغ؟

جوني:هذا لمصلحتنا يازيزفونه؛سيعطنا قصره؛ لنعيش بِه سنترك منزلنا، وسيعيش في كوخ معها.
زيزفونة:حرامٌ عليكَ يارجل لا تحرم الفتاة من عيش طفولتها، ابنتنا لا تجيد الطهي، ولا تجيد فعل شيء حتى أنها لا تستطيع أن تنام بعيدا عني.
جوني:لا تُكثري كلامك لقد قررت، وانتهى الأمر.
جهزيها، وأعد لنا الطعام وذهب.
زيزفونة:ما الذي سأقوله لها، كيف اخبرها بذلك يالك من ظالم!
_إيزابيلا
إيزابيلا :نعم يا أمي.
زيزفونة :هل تستطيعين النوم في الغرفة من دوني؟
إزابيلا:لا انا اخاف يا أمي، لا أستطيع الابتعاد عنك،
عانقتها بقوة وبكت.
إيزابيلا :مابِكِ يا أُمي اول مرة أراك تبكين فيهآ ؟
ما الذي حصل؟
زيزفونة :لا شيء أريدك ان تلبسي اجمل ماعندك.
إيزابيلا :في العادة انتِ من يختار ملابسي، وليس انا يا امي.
انا وانتِ واحد،انتِ من سيختار لي،
ولكن لماذا إلى اين سنذهب؟
هل سنخرج لنزهة؟
زيزفونة :لا جاءنا ضيف، ويريد والدك ان يُريه ابنته المدللة.
إزابيلا:سأختار انا إذن.
لبست ايزابيلا فستانها الاحمر، وفتحت شعرها البني الطويل؛ حتى امها دهشت لجمالها،دخلت الغرفة سلمت عليه.
وقالت:مرحبا ياعم.
مايكل: هههههه انا زوجك من الآن فصاعدا .
ركضت إيزابيلا إلى والدتها تخبرها ما حدث...

زيزفونة :اسمعي يا إيزابيلا
انتِ قد كبرتِ ووالدك قرر ان يزوجك، ومايكل رجل وسيم يحبك، وسيهتم بك.
إيزابيلا :كيف يا أمي؟
ذهبت إلى غرفتها وبكت ثم اخذها مايكل،عاشت في كوخ صغير، تعمل العمل الشاق، والدها لا يسأل عنها، الطمع غلب عليه؛ فأنساه ابنته.
صارت قصة إيزابيلا حديث الناس،اصغر فتاة تزوجت.
اين الرحمة؟
ما هذا الأب القاسي عديم الرحمة؟
أنها قاصِر.
بعد سنة من زواجها بات مايكل يعاملها بقسوة شديدة
تعمل، تنظف
رآها صديقه،وشعر بالشفقة عليها،
ماهذا يا مايكل من هذه الطفله البريئه؟
كيف تسمح لها بالعمل الشاق هذا؟
مايكل:هههههه إنها زوجتي وهي تعمل بصمت، لا تحس بشقاء العمل مثلي، كل النساء هكذا هذا دورهن في هذه الحياة، العمل، والرذيلة، والضرب، هذا ما تستحقه؛كي تسمع كلامك.
بعد وصولها سن البلوغ اصبحت في سن الخامس عشر،حملت في أحشائها طفل،تتحمل، وتتعب وتشقى، تشتهي الطعام، ولا يجلب لها طعاماً؛
حتى جاء يوم ولادتها، وولدت كادت ان تموت عندما ولدت،اصبحت الطفلة تُرضع طفلاً .
الطفلة تعتني بطفل.
اي ظلم هذا ؟
في اليوم الرابع من ولادتها، وهي نفساء ضربها زوجها؛ كي تعمل.
مايكل:لا راحة للمرأه اعملي هيا،لم تحتمل تعذيب زوجها.

سمع والداها بأنها أنجبت طفل؛فحن قلب ابيها وذهب؛ ليسلم عليها هو وامها.
حكت لامها ما يحدث لها،
وارادت الطلاق.
زيزفونة :اخرسي لا تتكلمي، هذا الهراء امام والدك سيضربك ،ويغضب.
ما الذي سيقوله الناس عنا؟
ابنتنا تطلقت عار علينا موتك اهون.
إيزابيلا :منذ متى اصبحتِ بهذه القساوة يا امي.
ذهب والداها وقطعاوصالهما بها؛حتى دخل عليهم اللصوص ذات يوم وقتلو مايكل.
ذبلت ملامح إيزابيلا،
جرحت يدها، وكتبت بدمها رسالة لأبيها وأمها
كنتُ صغيرتكما الوحيدة المدللة، ابتسم ،واساعدكما، لم اكن اطلب شيئا سوى وجودكما معي.
ابي كنت احلم بأن اكون طبيبة، واجعلك تفتخر بابنتك.
لم تسمع حلمي حتى جعلتني اسمع حلم طفلي...
فجأة يصبح النور ظلام دامس.
لاحنان ام
ولا عطف اب
كان همك جني المال لم تهمك ابنتكَ،كان همك انت وامي هي نظره الناس لي .
كنت اتعرض للتعذيب ولا اجد من اشكو له، ولدت ولم تكن امي بجانبي...
كيف تفهمان كلامي إن كان الكلام مكتوباً بحبر اسود، والمكان الذي تقرآن به يحتله الظلام الدامس.
طلبت الطلاق فلم تلبيا طلبي.

مات زوجي واصبحت ارملة ،والآن ايضا ستخافون من نظره الناس ولم تهمكم مشاعري البائسة، كتبت بدمي علَّ دمكما يفهمني؛ لأن دمي من دمكماَ.

ظلت تكتب؛حتى ماتت من كثرة جريان دمها،

قرأ اباها ما كتبت وانهار من شدة بكائه ،واصيبت امها بالشلل، وظل الناس يحتقرونهم ؛فبلغوا من الأسى ما لم يبلغه احد سوى ابنتهما.

تزوجت صغيرة في بداية فهمها معنى الحلم.

وماتت طفلة لها طفل....

طفولتي في ذمة اللّه

بقلم شهلة جليل

أنظر ببراءة خفية
و عيون مالامستها أزهار بهية
أنظر بخفاء و سرية
إلى نهاية حتمية
سلسلة تتواصل هاهي ذي أمام ناظري
ما لي حلها أو وقف هذا المنظر المدمي
فتاة صبية تزف لوحش آدمي
ماعرفت حياة ولا ذاقت طفولة
حبست ككبش للفداء
و آن أوان ذبح ذي العذراء
تباع بمبلغ سخي
فويل لمن يحدث ذا الأشيب المترهل
ماله تحدث فأخرس يا غبي
هي ملكه سلعة علامة جودتها تكمن في لون أحمر قاني
على سرير بليلة كعاهرة بليل فاني
تكبر خادمة للشهوة
جسد بلا روح يسعى
ولدت للشقاء و المتعة
ثم يأتي الدور على الأخرى
سلسلة لا تنقطع دائما تجرى
أما آن للفتاة أن تحيا
تموت بكل جيل في رؤيا
ملامح تتبدل و قلوب مايبددها حجر أو حديد

ألماس خام بكى بدمعه الصنديد
لروح تعاني بكل عصر من جديد
أما آن للصبية أن ترتاح
أما آن لها أن تذوق من الود جناح
رفقا بالقوارير ماخلقن للأحزان
لدمعتها سيغضب الرحمان
رفقا بتلك الصبية
أما آن لها أن ترتاح في سلام
و تذوق طعم الوئام

سحر محمد يحيي

بقلم أمنية تحطمت

أُمنيتي كانت بسيطة، أن أُكمل دراستي بعد حصولي علي مجموع جامعة الطب لكن هنا أتت المفاجأة التي بخرت كل طموحاتي وهدمتها في غمضة عين! أن أبي أخبرني بزواجي من أبن صديقه وأنه وافق عليه وأنا ليس لي قيمة ولا حتى رأي في اتخاذ القرار، قُولت له وحُلمي بأن أصبح طبيبة أين؟آجابني بكل قسوة وهو يقول "المرأة مكانُها في البيت مع زوجها أنا اتخذت القرار ولن أعود عنه أذهبي لتجهيز نفسك فالعريس قادم لرؤيتك".

ركُضت من أمامه سريعا باكيه علي أحلامي وأبي الذي حطمني وعلي ضعفي وقلة حيلتي وقفتُ أمام مرآتي وأطلعت علي ملامحي ووجهي الشاحب وكحلي السائح تحت عيني، هل هذه نفس الفتاةُ التى كانت سعيدة بنجاحها؟ هل هذه نهايتي مع رجل لا أعرفه؟هل هذا المجتمع لم يُكف عن آذيتنا؟ أن نكون دائمًا مسلوبين الأرادة ولا ندافع عن حقوقنا، كفى! بعثرتُ شعري وأطلعت علي هيئتي المزرية هذه ليست أنا! لن أصبح ضعيفة وأرضخ لقراراتهم، سأدافع عن حقي حتى الموت! سأجاهد لآخر نفس في محاولتي لإفشال هذا الزواج، سأقول كفى لهذا التفكير العقيم!

لكنني قاصر

بقلم سليمة براهمية

حكاية بسيطة تحملُ في طايتها، واقع مرير لفتياتٌ كثيرة، منهن من تستسلم وتعيش مهانة مذلولة طيلة حياتها مجبرة علي هذا الواقع، ومنهن تقاوم حتى النهاية تحاول أن تثبت نفسها وذاتها وتُصارع من أجل البقاء!

كُلي محطم يا هذا فقط أبحث عن أشلاء طفولة قاصرة ضاعت بين أفكار عقائد وعادات تافهة...يبدوا كل شيء سخيفا في نظري...لا ذلك الفستان الأبيض الذي يتلحف جسدي يفرحني ولا أغانيهم المقيتة تنسيني مُر وجعي...

لا أجد طعم الراحة بعد أن باعوا طفولتي بثمن بخس...

باتت الدموع منذ ذلك الحين ملجأ مريحا لي...

ما عادت كلمات أبي كقبل ولا حلوة الأعياد تبدد علقم الأيام القادمات لملمت مراجيح ولعب الأيام الخوالي

وبحت لها بكل بؤس وشقاء:"لازلت صغيرة على هذا" وكان هذا آخر لقاء بيننا...

ها أنا اليوم متجهة نحو قبر أحلامي الطفولية لأتلو عليها قصص خذلاني لها تسابقني غصة البكاء كسكين يقطع أوصالي وأتذكر دوما لقبا وصمت به عن قصد من أقرب أقربائي...ها قد أتت "العروس القاصر".

عند قارعة الطريق

بقلم ذو المنار الكويتي

بين الأشجار العتيقة
لمحت فتاة بعمر الزهور
تبكي وتبكي معها إلا أرض
سألتها ما بك
نظرت إلى السماء
وقالت ليتني لم اخلق
عند امة العرب
بأي ذنب أساق إلى قسمتي
وأنا أكاد رضيعة بين حنايا المرضعات
بائسا لقوم ساقوا بناتهم
كما تباع الإماء بسوق النخاسة بلا ضمير تملكني سيد وضيع.....
يضع قيودة على رقبتي
وقد ولدتني امي حرة
واهديت لمن يدعي القسمة والنصيب باسم الدين
كأنني قطعة ثريا في بيته
ولن يبقى لي من الرجاء سوى ابواب السماء المقفلة
انتظر فتحها بدعاء القوارير....

معاناة زوجة صغيرة السن....

يوجد العديد من الأمراض التي تتفشى داخل أعمدة المجتمع لتجعله يحصد الآلام التي تجعل توازنه يختل بعض الشيء ، ومن بين الأمراض التي تظهر بوضوح بمختلف المجتمعات هي مشكلة زواج القاصرات والتي ينتج عنها العديد من المشكلات وخاصة للفتاة المُجبرة على هذه الزيجة ، وما بين مشكلات نفسية وجسمانية تترنح تلك الفتاة وتذوق من مر المعيشة ما يجعلها ترفض واقعها في معظم الأحيان .

تزوجت و هي طفلة ..تحدثت إحدى الفتيات عن قصة زواجها التي قتلت طفولتها المبكرة ؛ حيث قالت أن والدها أجبرها على الزواج حينما تقدم لها رجل خمسيني وهي كانت لاتزال في ريعان طفولتها حيث كانت بالكاد تبلغ الثالثة عشر من عمرها ، لم تتمكن الفتاة من أن تقف أمام والدها الذي أصرّ على إتمام زواجها من ذلك الرجل الذي يكبرها بقرابة الأربعين عامًا كما أنه متزوج من أخريات .

رفضت الأم أن تزوج ابنتها الصغيرة من ذلك الرجل كبير السن ؛ غير أن والد الفتاة كان شديد القسوة ولم يخضع إلى محاولات الأم التي باءت بالفشل وحولّت حياتها إلى مسار آخر تمامًا ؛ حيث أن الأم لم تستطيع إكمال حياتها مع هذا الزوج سليط الرأي والذي طلقّها بعد إصرارها على عدم زواج ابنتها في هذا السن ، وقد قام ذلك الأب بتزويـج بناته جميعًا وهم في سن مبكر بعد طلاق زوجته، فتركت الام ابنتها مرغمة على ذلك و لم تتمكن من إنقادها، وبالفعل حقق الوالد رغبته وتزوجت ابنته الصغيرة من ذلك الرجل الخمسيني ،وقالت أنها لم تكن على دارية بالمعنى الحقيقي للزواج وهو ما قد تسبب لها في الكثير من الأزمات النفسية التي عاشتها بعد زواجها التي أجبرت عليه .

تزوجت الفتاة في مسكن بعيد عن أهلها وهو ما قد تسبب لها في زيادة المعاناة التي تقاسيها ، وبعد فترة قليلة من الزواج اكتشفت أنها قد أصبحت حامل في جنينها الأول ، وقد عانت كثيرًا من آلام جسمانية ونفسية ؛ فلم تكن قادرة على تحمل آلام الحمل نظرًا لضعف جسدها الصغير .

كما يجب على ان تتوفر الرعاية من طرف الزوج

قالت الفتاة أنها لم تجد الرعاية إلا من زوجة زوجها الكبرى التي وقفت بجوارها نظرًا لبُعدها عن أهلها ؛ حتى أتمت حملها ووضعت جنينها الأول ، وبدأت رحلتها مع تربية طفل صغير وهي غير مدركة لمتغيرات الحياة التي طرأت عليها بعد أن أصبحت أم في مثل هذا السن.

قامت الفتاة بتقديم تحذير إلى كل فتاة وكل أب حتى لا يكون مصير الفتيات الصغيرات مثلها ، لقد أوضحت أنها أصبحت أمًا لطفلين في الوقت الحالي وهي لازالت في سن الثامنة عشر من عمرها ، لذلك قامت بطرح تجربتها لتكون إنذارًا إلى كل أولياء الأمور حتى لا يضعوا بناتهم في هذا الموقف الذي لا زالت تعيش قسوته ؛ حيث الزواج في سن صغير من رجل كبير ومسؤوليات لا تقوى عليها .

ظهر الكثيرون ممن يلومون على الأب فعلته غير اللائقة بابنته وأوضحوا أنه لا يجوز له ما فعله ؛ فلا إكراه في الزواج كما أن زواج القاصرات أمر مكروه للغاية ، ولكن ظهرت قلة قليلة للغاية تخاطب الفتاة بأن ترضى بحياتها التي تتمناها الكثير من الفتيات ؛ حيث الزواج والاستقرار والأبناء .

ولكن الأمر واضح وضوح الشمس فالمعاناة التي تحدثت عنها الفتاة ليست مجرد خيال ؛ بل إنها واقع ملموس داخل المجتمع لذلك يجب التدبر قبل الإقدام على هذا الفعل الذي لا يجوز شرعًا لأنه بالإكراه ولا يجوز أخلاقيًا لأنه يؤدي إلى عواقب وخيمة،يا أباء ويا أمهات رفقا ببناتكم.

غرقت قبل فوات الأوان

بقلم علا عادل قمر

لقد كادت أن تشرق شمس الصباح ولم تتذوق عيناي طعم النوم لا أدرى ما الذي أودى بي إلى هنا رأسي أوشك على الانفجار من صرخات هؤلاء الأطفال لا أعلم لما فعلتى بى هذا يا زوجتى أبي، هل كنت حملا ثقيلا لتزجي بي بعيدا وتجعليني أتحمل كل تلك المسؤولية وأنا في سن الرابعة عشر ، زوج يكبرني بعشر سنوات ، ولدى أربعة أطفال وأنا لم أتجاوز من عمرى الثامنة عشر ،أين أنتى يا أمي لماذا رحلتى وتركتني بين أنياب الحياة لتنهش بقلبي وروحي. زوجى طلقنى بعد زواجنا بخمس سنوات لأننا لم نتفق لينتهى بي المطاف في بيت أبي رحمه الله لابقي تحت شراسة زوجة أبي لتعود مرة أخرى لتزوجني في سن التاسعة عشر بشخص لم يتقبل أطفالي وألقى بهم في ملجئ الأيتام ، لا أعلم ما الذي يحدث ما الذي أودى بي إلى هنا ، لماذا يا الله . لتمضي تلك السنوات كالصاعقة و في كل يوم اتمنى الموت لتنتهى بي مسيرة حياتي الحافلة بالآلام والأوجاع وتعب الحياة بعدة أمراض في سن الرابعة والعشرون ،القلب ، الضغط، السكرى والورم الخبيث الذي كاد أن يجتاح جسدي هنا حاولت جاهدة على أن أكون قوية والتغلب على كل ما أصابني لأبقي بجانب أطفالي الإثنين وأحسن خلقهم وفي كل يوم أختلس القليل من الوقت لأرى أطفالي في ذلك الميتم إنتهت لا لم تنتهى تلك الآلام الشديدة بعد ها أنا أنتظر ما تبقى من تلك الحياة وأتيقن بأن الله سوف يقدم لي الأفضل إن الله مع الصابرين .

القاصرة العفيفة جيروشا

بقلم عوادي سلافة

كغصن شجرة بعد ما انجب اوراقا خضراء وغلال يرمي اوراقه اليابسة والذابلة الى الطرقات لتهب مع مهب الرياح وتصبح تحت ارجل المارة بلطيفها ولئيمها ، ممه لا تكترثوا لهته البداية البائسة كتبتها استلزاما لا اكثر فكل رواية اوقصة تبدا بهته المقدمات الباهتة والفظة كم هو مقرف احيانا التقيد في الكتابة ؛المهم ادعى جيروشا وانا انحدر من بيت مسيحي اسلم بعد ولادتي لا اعرف لماذا لم يسلموا قبل ميلادي فاسم كهذا مقزز للغاية (مع كامل احتراماتي لجميع الجيروشات في العالم)فلقد سميت على اسم راهبة تقطن قرب بيتنا في كولومبيا لكن الحمد لله المهم انهم اسلموا لكن اسمي بقي علي حاله (ياله من لئيم متغطرس) ،لقد كنت حتما المدللة لدى امي فغالبا انا الوحيدة التي اطيع اوامرها وبلغة شاذة انا التي اضمد كدماتها واوقف نزيفها بعد الملحمة اليومية مع أبي اللطيف؛اتصدقون انها كانت دائما تخبرني انها سقطت على وجهها او انها اصطدمت مع الحائط كانت تظنني حمقاءً للغاية ودائما ما تعلمني ان الاب هو العزوة مهما كانت صفاته ويجب علينا محبته بل يسلتزم استلزاما قطعي (نعم انها امي)؛ومَر العمر بقليل من الحلو وكثير من المُر، ها انا اكبر شيئا فشيئا ،ابي يلج من باب غرفة الجلوس صارخا في وجه امي فرحا وشغفا "حضري ابنتك فالاسبوع القادم سازوجها الى العم محمد بن علي آل عمران" (ياه اظنه من العائلة الملكية،اا نسيبيت لم اخبركم اننا انتقلنا الى القبة بالجزائر) وهذا العم اتى زيارة الى الجزائر ولحظي التعيس رأني اعصر خمرا (سورة يوسف)اسفة اقصد برتقالا كي يشربونه بعد ليلة مليئة بالخمر والترنح في ارجاء شارعنا العفيف ،لحظة لحظة من سيتزوج انا جيروشا! بنت الرابع

عشر! حقا! لا اعرف الا غسل الاواني وقلي البطاطس! التقطني ابي من سهوتي صارخا جهزي نفسك ساتخلص منك اخيرا يا شمطاء
ج: ماذا؟
بعد قليل من الصراخ مع امي اخبرها بالحقيقة: ابنتك ورقة رابحة يا ايتها الغبية ساتخلص من الديون التي تلاحقني وساشتري ما يكفيني الى القبر من الخمور المتنوعة ، اصلا ان لم اعطها الي هذا العم سابيعها الي العم الاخر فلا مهرب وانا اخترت الاغنى واموالي حاضرة، هاه انظري هذا هو فقط العربون تخيلي معي كمية الاموال التي ساحصدها بعد الزواج.
ام،اب، عائلة ...هذا ما اهرب منه ولا اريده، في الحقيقة لم افهم اصلا ما هو الزواج ظننت انه كحل وارتداء ثياب كبيرة كان عقلي صغير حقا تلك الفترة ؛كنت اريد ان اصبح بيطرية اساعد الحيوانات المصابة لكن أبي يريدني ان اساعد كهلاً لا حول له ولاقوة لكنه ذا مال وفير ....
الى عزيزي أبي:
"أبتاه اواحقا ستبيعني اليه بثمن بخص دراهم معدودات وتستبدلني بقنينة خمر لا تسمن ولا تغني من جوع، اواحقا ما اسمعه تقص اجنحتي التي لم تكتمل بعد، ابتاه لا اريد الذهاب من جانب امي لا اريد الابتعاد عن عالمي الصغير المزركش بالالوان والحب، اريد ان أحلق الى السماء بل اكثر، سامحك الله يا سكير "
وجاء اليوم الموعود بشاهد ومشهود ، جيروشا تكتسي حلة بيضاء وكانني اكنس الارض بذلك الرداء ابي يضحك كانه في عالم المثل وامي في الجانب الاخر تبكي بصمت يكاد يسمع، ذهبنا الى العم احمد وهو يرتدي قميصا ابيض ناصع وعمامة علي راسه بدأ بالحديث مع ابي واخرج مالا من جيبه واعطاه الى ابي ؛ امسكني العم واخذني الي الفندق الذي يمكث فيه وجلس علي السرير وهو يتنفس بشكل فظيع، شخر شخرة لم اعلم وقتها ما هي وارتد على الارض بلا حركة

ج: ياعم، ياعم، انهض! هل تلعب الغميضة معي! ساخبر ابي ان يعيد اليك اموالك انهض!
لكن لا اذان تصغي ولا قلب يتحرك ، لقد مات حقا (صدق من قال الشئ اذا زاد عن حده انقلب الى ضده) بلغت السعادة حدها الاقصى "شيخ تزوج بقاصر عفيفة " لكن شاءت الاقدار ان لا احطم انا وينكسر قلب امي ، وجاءت الشرطة وحماية الطفولة وهاهو ابي يسجن بسبب قنينة خمر وتعود الابتسامة إلى وجه امي وجيروشا تعود إلى عالمها وركَبَت اجنحة جديدة واحلاما اكبر ..
هاهي شيروجا تتخرج من كلية الطب(الطب النفسي)؛ لقد غيرت احلامي بفعل ابي وذلك العم لكن كما علمتني امي: "ربنا لا يتركنا، ربنا موجود في كل مكان، وهو يمهل ولا يهمل "

لماذا يا امي

بقلم زينب خوى

قهقهات ، صراخ و ضحك
هذا كل ما يمكن سماعه ...
ألعاب ، أطفال و تجمعات لفتيات
هذا كل ما يمكن رؤيته ...
بالكاد يرى نور الشمس داخل هذا البيت
ترجع خطوات للخلف و تعود لصندوقها المظلم
ترى انعكاسها في المرآة و بطنها المنتفخ زين جسمها النحيف
ضحكات أخفتها الدموع
و أحاسيس جميلة محتها قساوة الظروف
سواد أسفل عينيها أخفى نقاءها و براءة وجهها
شفاه وردية ترتجف من شدة الخوف
و آثار عنف كست جسدها الهزيل
تذكرت شيئا ثم همست في قرارة نفسها
أشفق على نفسي و حالتي ،فقد سئمت منهما
لأي ذنب أستحق هذا ؟! و لماذا أنا ؟ لماذا نحن؟؟
ما ذنبي إن كنت فتاة ؟!
نعم ، أنا فتاه هذا هو خطئي
لماذا أخذوا ألعابي يا أمي ؟؟
إنها جزء من طفولتي و ها قد سلبوها مني
ألم يكن عليك حمايتي منهم ؟؟ إنني ابنتك و فلذة كبدك يا امي
هل أزعجتك يوما او أغضبتك لحظة ؟ أعتذر منك أشد الاعتذار
رجاءا لنعد لبيتنا و دفء أسرتنا كما الماضي ، لنعد لألعابي و لدميتي لارا

رجاءا أمي لقد اشتقت للطفولة و رائحة البراءة
فرجاءا .....
_إنها أنت، اختك و ابنتك
فكن لهن السند و الملاذ ، فأنتن أمهاتهن و انتن الأمان

موؤدة الدنيا

بقلم حمي نسرين

أنا التي وأدت بالحياة دون ذنبٍ سوى أنني برعم صغير لم يشتد عضدي.. أرى الدنيا زهرية منيرة أبتسم و لا أحمل للغد في كنفي سوى الأمل.. طمسوا رؤيتي حينما ألبسوني كفني.. قالوا لي:(مبارك عليك صرت عروسا لذي شأنٍ).. أطلقوا الزغاريد و رقصوا على كل لحن .. لم أفهم شيئا ظننتها لعبة ما فبادرت أرقص معهم.. لمحت أمي تبكي تتوسل أبي المنهمك يعد الأموال التي بيده شعرت بنغزة بقلبي تمتد من معدتي ذهبت لأمي أسألها ما الخطب؟ قلت لها لا أحب هاته اللعبة فهي تبكيكِ أطردي الجيران و لنلعب بالعرائس كما ألفنا.. ظمتني إليها بحنو و أجهشت بالبكاء و هي تقول:(سامحيني صغيرتي..) بكيت لبكاء أمي و إزداد إنقابض خافقي .. دخل منزلنا رجل غريب أخافتني هالته نظر إلي بجوع و نهم أشحت بنظري للأسفل نحو حذائه فدنى نحوي يتفقدني ذاك الذي أصل حد ركبه أردف بإبتسامة جانبية عندما إحتميت بأمي و قال:(فلتجهز!) .. ضحية من أنا ؟ هل هو القدر أم الطمع! هل هي خيانة الأمانة أم سوء التدبير؟! هل هو الجهل أم الإجرام؟ أيا يكن مجرمي فقد إغتصب برائتي سلب مني نقائي و دمرني لآخر رمق لم تشفع لي توسلاتي و لا صرخاتي .. لم يكن لهشاشة عظامي و لا لين بشرتي حسبان.. حجبت طفولتي و صغر سني أمام همجيتهم .. من يعيد لي حقي من يعيد بي الزمن .. و إن عاد من يحميني و إلا أين المفر؟!

أيمسكه على هون أم يدسه في التراب

بقلم رقية شاوي

أبصرتُ السماء فلقيتُها شاحبة على غراري، اضطجعتُ خائرة القوى، مسجورة بغُصّة مرارة أنام على مضضها متأهّبة لأستفيق عليها محرومة المسرّات، كالعنكبة أنا.. حُكتُ شبكة أحلام زاهية، باغتتها ريح صرصر عاتية، جعلت من تلك الأحلام حفلة غبار تتناثر في يوم عاصف ممثل بليلة عرسي، أو ما أسميته بليلة اضمحالي، مقرفصة أنا.. على فراش الأشجان، أعزف نوتة موسيقية تحت إشراف الأحزان، سيماء الكدر المبين الذي لا يلين ظهرت أعراضه على فؤادي؛ أنت أيتها الحياة.. لما وسمتني بطابع الضمور في طفولتي الدهماء، وأنتِ أيتها التعاسة.. جذورك متشعبة في عروقي لا تُبتزّ ولا تُستأصل، وما بالك أنت يا سنين، تخذليني يوما وتغدريني يوما بعده، أظن أن الغِبطة كلمة لا تستوطن قاموس عمري، صرتُ مثل شاه الشطرنج أنا.. ساكنة في حين يعبث بي القدر تارة والشقاء تارة أخرى، بِتّ كدرويش متصوف أنا.. أجادل القدر في حين أؤمن به إيمانا صلدا، لمحتُ فستان زفافي.. أو ما يدعى بفستان العروس الأبيض.. أي عروس هذه التي زوجت بالغصب، وأي فستان زفاف هذا.. بتُّ أراه أسودا، ربما كاِسوداد عيشتي، وإن رأيته أبيضا فحتما سأخاله كفنا، كفني الذي لا مفر لي منه، ولا مفر له مني، حتى الخاتم المحيط ببنصري، أمسى ملجأ أشباح ترعبني، والعقد ذاك بات منبت كوابيس تخنقني وتسحقني.. جلجلات وزغاريد داهمت طبلتي أذني معلنة عن أوان موعد المأتم، وها أنا ذا عروس قاصر مجهضة الأحلام تُزفّ لكهلٍ في عمر أبِيها، وأي أب هو ذاك الذي يلقي بابنته في دهليز الهاوية، ظافرا ببضعة وُريقات فانية، لن أغفر لك يا أبتي حياة صارت لي خاوية، ولِجلدي كاوية...

إذا المغصوبة سئلت

بقلم سلسبيل بسكري

تزوجت وهي صغيرة...بكت بحرقة على أحلامها...كيف فرطوا بها...؟أي قلب هذا؟أ هو حجر ام ماذا؟...زوجوها وهي في ريعان شبابها،حطموا كل آمالها زادت نار آلامها، فسحقا لمن أنزل دمعة من عينيها...فتاة ذات 14ربيعا لا تعرف معنى للزواج مازالت بنتا شابة،مازالت تريد اللعب، الاستمرار، النجاح...أي أب هذا...أي عائلة هذه؟أمن أجل دينارين سلبوا فرحتها ألا يعلمون ان فرحة بنت لاتساوي دينارا ألم يدركوا هذا قط...مسكينة هذه البنت كانت تتمنى رؤية نفسها دكتورة او مهندسة، كانت تنتظر ذاك اليوم الذي ترتدي فيه لباسا اسودا وتقبل رأس والدها...ترى زميلاتها هكذا تراهن ناجحات وهي تبكي بحرقة في بيت لا تعرف فيه أحدا ،جالسة لوحدها تتألم كعصفور ضرب بحجر،لم هذا ولم ذاك أليست كنزا ينهض به الوطن، أليست فتاة كباقي البشر...حسبنا الله!حسبنا الله في كل شخص أوقف في طريق بنت متفائلة ناجحة...في كل شخص عرقل مسيرتها، فمن سيفثأ الآن غضبها ومن سيوقف دمعتها يا ترى...؟
حافظوا على بناتكن فهن المؤنسات الغاليات اللواتي أوصى عليهن رسولنا الكريم يا سادة؟.

روحٌ مُـتعَـبة

بقلم فاطمة الزهراء الهوزالي

مساء مخيف جدًّا..صمت رهيب يبعث الرعشة في الجسد.. ظلام دامس يحيط بجسمها النحيف.. يداها ورجلاها ترتجفان بذعر.. تتخذ جزيئات الهواء أنيسة لها ولوحدتها لعلها تكون ملاذا آمنا تمسح على جبينها المتعب..قد تعبت عيناها من بكاء مُر أفقدهما بريقهما..تشاهد كيف أن أحلامها التي لطالما رغبت في تحقيقها وهي طفلة تتلاشى الآن أمامها شيئا فشيئا..! تشاهد كيف أنها كانت طفلة صغيرة في عمر الزهور تعشق اللعب وتهوى المرح.. تحولت لكتلة جامدة لا تنفع ولا تضر بشيء..كيف كانت تشع إيمانا وتملأ السعادة وجهها الصغير طوال الوقت.. وها هي الآن هشة ،..متداعية.. لا تقدر على فعل شيء.. كانت طفلة جميلة ذات الشعر الطويل و الابتسامة البريئة.. تلعب وتقفز هنا وهناك.. حتى قرر والداها أن يزوجاها بل يبيعاها كسلعة لعجوز في عمر جدها بثمن بخس دراهم معدودة..أخذها في أحد الليالي الحالكة..
فظلاما من فوقه ظلام كانت تلك الليلة.. وظلاما كانت حياتها بعد ذلك.. كان العجوز اللعين يضربها في كل آن وحين..يضربها إن لم تغسل الصحون!.. إن لم تحضر له الماء!..لقد اشتراها العجوز كخادمة عنده فأذاقها جميع أنواع التعذيب حتى غدت زهرة ذابلة..!
وماذا بعد؟.. لقد فازت قساوة الليلة الباردة على جسمها النحيف حتى جعلت روحها تعرج إلى السماء...
فسلاما لروحك البريئة ولا سلاما على من أهلكوها..

يتيمة الحظ أنا

بقلم هناء خوخي

كنت لم أكمل 15من ربيعي عمري.. فبعتني بثمن زهيد...بحجة أن تغلق ديناً كسرت أملي صغير... هل أقول عليك أبي أم شخصا غريب... توقفت دموعي في حلقي تخنقني عندما لربي أستغيث...سلبت لي حلمي ونهبت عمري.... أشجاني لاتندمل ولاتهين.. كان حلمي بسيط، شهادة بيدي وناجحة في مجال التمريض.... لكنك سلبت مني دواء حماني من عزلتي.. كان لي دوما قريب.... صرخت لكن صوتي كئيب لا يسمع منه سوى أنين... بكيتُ حتى كادت تجفُ عيوني لكنها أصبحت بحرا من اللهيب.... لهيبُ تأسف وإنكسارِ من أبِا تمنيت ُ لو كان لي سنداً متين....مجددا يا قدري غرقت تحت واقعك المرير..... أحسستُ كم أنا يتيمة ووحيدة وغريبة في هذا العالم الفسيح، أُغصبتُ على زواجِ في عمرٍا صغيرة.... عشت خذلاناً يكفيني سنوات طويلة... جرح الذي فتحته ُ لي يا أبي يندمل.. في كل ليلة أحدق ليداي وأتذكرُ أنك تركتهما ألفظُ أنفاسي الأخيرة... قد سممت من إيماني..سلاما لكل أبا في عينه يرى إبنته أمانة وملاك جميلة....

شيء لم يكتمل

بقلم سهام بوعزة

أراها تلتحف قطعة قماش بيضاء متباهية بها أمام البنات في حوش الدار
تخاطبهن بتعالٍ: لا تقلقن سأفحصكن جميعكن و سأشفكين ،هاتِ الحقنة من عندك يا أمينة!.
فتضحك أمينة و بسخرية: يبدو أنّكِ تقمصتي الدور جيِّداً أفيقي هيا من حلمكِ هذا...
لكنّها ترد عليها وبكل ثقة: إذ لم تعِش على سلالم أحلامكَ اليوم...تموت مبكرا على مرِّ واقعك غدا...
بعد ساعات طوال من اللّعب مع البنات ها قد نال التّعب من جسدها الهزيلِ أخيرا فارتمت بين أحضانِ فراشها كالجثةِ الهامدةِ حتى صباحِ يوم الغد ،تماما حين رُفِعَت ستائرُ اللّيلِ بنجومها لتطلَّ الشمسُ معلنةً نَفَسا جديدا ،طَلّت لتخطِفَ أيضا نَفَسا آخرَ من هناك.
اِستيقظت مليكةُ على رائحةِ خبزِ جدّتها المنبعثةِ من الفرنِ التقليدي المرسوِ في حوش الدار فدَقت معدتها على مطلعها نواقيسَ الجوعِ ومن فرط جوعها هَمَّت مسرعةً نحوها لسلبِ رغيفٍ من بين تلك الأرغفةِ المفروشةِ على قطعةِ القماشِ لِتسكتَ بها تلك الأصواتِ الحادّةِ داخلها ،و كان والدها ينتظرُ الفطورَ بالقربِ من الفرنِ كعادتهِ ،راحت تلتهمُ ما جاءتْ به يدهَا من قطعِ الخبزِ بسرعة و تقول: لقد تأخرتُ كثيرا يا نانة ،المعلمة نجاة تنتظرنا أخبرتنا أمس أنّ درس اليوم مهمٌ جداً
فردَّ والدها بصوته الخشن: متى ستتوقفين عن الذهابِ إلى تلكَ المعلمة الغبية!!
فردّت هي: إلى أن أصبحَ طبيبة و أداوي أهل قريتي كما تفعل المعلمة نجاة...

فأجابها هو الآخر بسخرية: إلى أن تصبحي غبية مثلها ،ستصبحين ربّة بيت في النّهاية كما يجب أن تكوني.
كانت ألواحُ الكتابة خاصتها موضوعةً في مكانٍ يقابلهما فراحت تركضُ لتجمعها
حينها صرخت الجدة قائلة: مليكة اِستديري بسرعة ومن هلعها مليكة اِستدارت دون أن تشعر و ردت في ذهول: مالخطبُ يا نانة!؟
نظرت باتّجاه والدها فإذا بملامحِ وجهه تتغير بطريقةٍ لم تفهمها ،عيناه اتَسعتا وقال: لا معلمة ولا لعب بعد اليوم اِنتهت رحلتكِ في كوكب الطفولة...هيا أبشري...
فأسرعت الجدّة تجرُّ بذراعِ مليكة إلى الحمام لتنظفَ آثار الويلة من ثيابها رغم أنّها لم تكن تفهم شيئا مما يحدث...
منعَ الأبُ مليكة من الذهاب عند المعلمة نجاة من ساعتها ،وبعد مدّة قصيرة بينما كانت تلعب في البيت بعد أنّ تمَّ منعها من تعدِّي حدودَ الحوش
بخطواتٍ زلزلت الأرضُ من تحتها تراهُ يقدِمُ ناحيتها و بأعلى صوته ينادي: مليكة...تعالي إلى هنا...يبدو أنّكِ لم تتعلمي كيف تتصرفي كالنِّساء بعد ومن فزعتها ركضت تختبئُ وراءَ ثوبِ جدّتها.
فقال بنبرةٍ حادّةٍ تُدْلي بأمرٍ محتوم: اليوم سيأتي لعقدِ القران جهزيها ولا أريد سماع أيّ نقاش ،أخرجت الجدّة كل ما لديها من أدوات للزينة وفساتين مناسبات إنّه الوضع الأحبُّ لِمليكة ،كانت كلَّما تُخرِجُ الجدّة أشياءَ والدتها القديمة كي تعيد ترتيبها تسترق مليكة الفرصةَ لتجربها كلّها حتى كانت تفعل هذا مع البنات رغم أنّ الأمرَ كان يزعج الجدّة كثيرا إلّا أنّه كان ممتعا بالنسبة لهن.
وبعفوية منها طارت من مكانها مسرعة نحو باب الغرفة: هذا رائع لأنادي البنات ونلعب معا
فإذا بوراء البابِ بابٌ آخر أصلب منه يصدّها ليعيد رميها إلى الداخل مرة أخرى ويقول: أسرعي لم يتبق لدينا وقت...

ألبسوها فستانا أبيضَ الطلّةِ بنكهة الكفن ،لونوا شفتاها بطعم العفن ،ثم أخذت تدسُّ داخلها بأكوامِ القشّ لتُرقعَ النّهدين اللّتين لم تكتملا بعد.

ماذا بعد يا نانة!؟ ترى كيف يتم ترقيعُ أحجيةَ الطفولةِ التي لم تكمل بعد يا نانة!؟ أيكفي أن نغزلَ فصلاً من نسجِ قناعتنا بجهلنا أيضا يا نانة!؟

قيل لها أنتِ اليوم عروس ،وبعفويتها قالت: نعم ،وأنتم المعزومون هيا لنرقص معا ،فقالوا: العروس لا ترقص ،كان معهم حق كيف ترقص الميتة يوم عزائها!؟

قالوا أيضا: هيا إلى بيت زوجكِ توكلي ،رغم أنّها لم تكن تَعِ معنى تلك العبارة.

الجزء الثاني

بقلم سهام بوعزة

تعرفت على شاريها أخيرا ،كان أربعينيا متزوجاً وهي الزوجة الثانية والطفلة الأولى أيضا ،له ولدان أحدهما شاب عشريني والآخر يصغرها سنّاً،تزوجها ليعاقب زوجته التي أنجبت طفلا مريضا.
لم تكن تملك أدنى فكرة عن تواجدها هناك شعور غريب لا يمكن تحليله أبدا ،فلعبة العروس لم تكن تتعدى حوش دارها في العادة بل كانت اللّعبة أمتع عكس اليوم ،ما بالها اليوم تنحرفُ عن مسارِ لعبتها ،من هؤلاء !؟ وماذا تفعل هي هنا !؟
بعد أن اِختلى بها الزوج المزعوم أخذت تجهش بالبكاء وترجوه أن يعيدها إلى بيتها
تسمعها تقول: غدا لدي درس مع المعلمة نجاة أعلم أنّها ستسأل عنّي...
لكنّه لم يعرها أي اِهتمام أخذ ينهي سيجارته على كرسيه الهزّاز قبالتها يسند برأسِهِ إلى الخلفِ ،مغمضةٌ هي عيناهُ ،يضعُ رجلا على رجلٍ ،و رغم الصخب الذي تحدثه مليكة ما كان يبالي أبداً بها ،حتى كان هدوؤه مثيراً للفضولِ ما أرغمها على التَّوقفِ لوهلةٍ ،فراحت تحدقُ به وتقرّب يدَها من وجههِ شيئا فشيئا...
فجأة اِنقضَّ على يدِها يمسكها بقوَّةٍ حتى كاد يقتلعها وبكفٍ قوية أخذها حيث لا تدري ،غفت وغفى صوتها إلى أبد الصباح حينها بادرت جفونها بالتّفتح رغم عجزها عن ذلك كل ما شعرت به هو صداع قاتل يجتاح رأسها الصغير ثم جسدها الوضيع وبعد لحظات فقط اِستوعبت حالها ،فقفزت من مكانها تركض نحو الباب لتفتحه كالمجنونةِ لكنّه كان مغلقاً بإحكام فصرخت بكلِّ قوَّتها التي لا تكفي لإيصال خوفها وعجزها

حتى إلى من يقف قبالتها ،فصرخت وبكت حتى انهارت عضلاتها وارتمت على الأرض.
تمرُّ الأيام داخل قفص الويلة ذاك أصبحت خادمة ضرّتها وابنيها مرغمة من طرفهم بعد أن غاب زوجهما لأسباب عملية وكم كان قول هذا ثقيلا على طفلة مثلها لم تتعدَّ الإثنى عشرة سنة بعد ،مع ذلك كانت تسترقُ لحظات للّعبِ فيها وتحنُّ إلى صديقاتها وإلى حلمها الذي قُتِلَ قبل أن يولد ،كانت المعلمة نجاة تحاول الوصول إليها أيضا لكن دون جدوى.
أصبح إبن زوجها يتحرش بها إستغلّ كرهَ أمه لها وغيابَ والده ،كثُرت تحرشاتِه بها فقررت إخبار والدته بأنّه يضايقها ،وحين أخبرتها كذّبتها وأهانتها ثم أعلنتها المذنبة ،غضب الولد كثيرا بعد أن تفوّهت ،فقرر الإنتقام منها في تلك الليلة بعد أن سيطرَ السكونُ على البيتِ الكبيرِ كلّه تسلّلَ الإبن إلى غرفة مليكة خِلسةً و اعتدى عليها دون أن يرحم طفولتها وأكمل ما تبقى من أبيه و والدها ،فلم يرحم ضعفها و وحدتها هو الآخر.
مرّت أيام لم تخرج من الغرفة من صدمتها ودّعت الحياة قبل أن تلاقيها حتى ،ساءت حالتها أكثر فقد امتنعت عن الأكل والنّوم وحتى الكلامِ أيضا حتى قاربت الموتَ فِعلاً فاضطر الزوج أن يعود إلى بيته وذهِل من منظرها حين رآها ،فاستدعى طبيبا فور رؤيته لها.
أخذ يصيح الزوج: نجسة...نجسة...بعد أن أخبره الطبيب أنّ زوجته حامل ،سألها صارخاً بكل قوّته مع من فعلتِ هذا؟ لكنّها لم تجب ،كانت كالدمية المشلولة تضم ركبتيها إلى صدرها تعانقهما تلك الأيادي العاجزة بعناية.
مهما صرخوا ،مهما سألوا ،لم تكن تبدي ردة فعل ما عدا تلك الحمم الفيّاضة التي تحفر في كل سطح تمر عليه حتى شوهته بالكامل فحملها فورا إلى والدها ورماها وقال له بغضب :خذ ابنتك النجسة لا أريدها.
طبعا لم يتقبلها والدها أيضا فأخذها إلى المعلمة نجاة كاد يغمى عليها حين رأتها بتلك الحالة

فأسرعت بها إلى مستشفى المدينة لتتابعَ حالتها النّفسيةِ والجسديةِ لم تكن تتجاوب مع العلاج بسرعة خاصة بعد أن أصبح بطنها يكبر مع مرور الأيام إلى أن استبقَ موعد الولادة قبل أوانه نظرا لضعف صحتها.
أنجبت مليكة بنتا وماتَت أثناء الولادة.
أمّا بخصوص الوالد والزوج والمغتصب والظالمة جميعهم من كانت لهم يد بإذاياها هم اليوم بيد العدالة.
تربّت البنت على يد المعلمة نجاة وأسمتها أمل
وبعد مرور أربعَ عشرة سنة أصبحت أمل طبيبة
حلم والدتها قد إكتمل أخيرا ،حلُم يستحق العناءَ فعلاً. تعمل أمل في المستشفى الذي ولدت فيه و بين الحين والآخر في قرية والدتها بالمجان.
تلك الفتاة الطبيبة هي: أنا الطبيبة أمل مؤسسة هذه الجمعية تحت إسم(أنا قاصر وأستحق الحياة)
أخاطبكم اليومَ من منبري هذا وأروي لكم قصة والدتي هذه ،ما دفعني لإكمال ما لم تتمكن والدتي من إكماله والكثيرات هنَّ مثل والدتي ،رُحنَ ضحيةَ مجتمعٍ جاهلٍ ...ظالم ،لا يفقهُ شيئا ولا يجيدُ شيئا سوى تملُّك النِّساء و ظُلمهن ،وبهذا أعلنُ اليومَ افتتاح جمعيتنا التي ستعملُ على حمايةِ حقوقِ القاصرات والدِّفاعِ عنهن ضدَّ كلِّ عائقٍ وكلّ ظالمٍ.

موت الحياة

بقلم صحراوي أسية

أدِرني أرى الزمان باستقامةٍ.
إن من موضعي هذا يبدو انعكاسْ
دعك من ملامحي التي تمزج دمع دمٍ بابتسامةٍ
و دعني اصرخ في المدى .... ليس الموت مجرد فقدِ الأنفاسْ....

أو دعنا نلتقي على سفح رامةٍ
ولكن احذر ان تسألني عن خضوب الكف من الأساس...
فلقد بكت على شط الترجي مدامعي ...
وذلت أمانيهم تحت لمعة الذهب وأحجار الالماس ..
فَبِعْتُ من اقرب من قَرِبْتُ لهم ...
كأن النّفسَ ملكهم لا تسوى ولا تقاس ...
أبدي لهم وجدي و فرط ألمي... ويبدون لي قولهم صدا كأن ليس لهم غرفة من بحر الاحساس ..
ويح رفضي وقلة ادبي ان قلت لا ...
فزوجوني كأني ماء يأبى بالزيت الانغماس
ونفسي ابت ... ولو بقلب بارد النظر له ..
فعطروني مسكا و كالكفن كان اللباس ..
هم الاهل لو لا رضا الله ...
لاستسلمت بسهولة لما يمليه الوسواس
ليس ضعفا حشا قوتي ولكنه طعن الأهل وقلة الإخلاص
فأتاني و هم بالفرح صرعى خارجا ..
وأنا أقرأ للنوم آيات النعاس ..
كان شيخا بالوقار تقطر لحيته ..

ولكن قلبه يقطر سوادا كليل عسعاس ..
أبدت له دموعي غياهبا ..
فسألني إن كنت أخشى الفضيحة أو أن احدهم على شرفي قد داس ..
قلت معاذ الله إن خلعت عز والدي.. الذي ساقني إليك سوق المدين إلى قاعة الأعراس
ولكني.. والقلب يعدم
افدي بقايا السيف في رقاب كل من كن يوما على زمام الغصب يرفعون بوارق الظلم اللامعات.

صراع الدهر .. أمل يستمر

بقلم اكرام محرش

وبين طيات الدهر قصص خالدة أبت إلا أن تجعل من آلام الإنس صبغة مثل و عبرة لمن يهتدي ،ها نحن نشهد ظل الأشباح السوداء يطغى على مضاجعنا ،فيسلط علينا سم المكر و الخبث تارة و نار العذاب تارة أخرى ، كان للقهر نصيب من عنوان دفتر ذكرياتي ، شباب ضاغ بحثا عن الأمان ..الاستقرار و الطمأنينة ، احتضنته الشوارع الجاثمة في مفترقاتها ، لطالما حملت الزوايا المقفرة مآسي من يحملون صفة" مشرد " أو بالأحرى أولئك الذين يتبنون الجلد كشعار و الإيمان قوة ، كثر غدر الوحوش البشرية التي أعمى المال بصيرتها ، فبسبب هذا نال الجشع و النهب و الخداع الحصة الأوفر ، و بهذا دمر عقر العائلة ...عرش السلام ..فرميت بذلك مبادىء الإنسانية في مستنقع الطغيان ، لا لوم علي ان لم أفلح في تغيير التفكير الطاغي للعقول الفاسدة فأنا الأنثى ذات السابعة عشر ربيعا المنهكة الجسد المصفرة الوجه ... رمتني دوامة الحياة في مخالب زوج أم فكانت معظم ليالي تعنيف و استغلآل تجرعت المعاناة و لكن مع ذلك عشت بقواعدي الشريفة ، قذفت كعقاب للمبيت في كوخ معتري مع الصقيع حتى جاءت اللحظة لأن اباع ببعض دنانير تعد على الأصابع لذكر اقول ليس رجلا من يستقوي على حرمة أنثى لا تغريها دنيا فانية أمام كرامتها و شرفها فخزي و اسف على من لا يرحم .... لاقت نفسي مآلها الحزين حينما تزوجت بهذا المتحجر تحت طائية التهديد بقتل أخي الصغير قبلت بسكوت احتواه صراخي السمردي ..يكاد وريدي يتقطع من حدة القسوة و الحرمان .. هذه هي التفاصيل اما الخاتمة انه في ذلك اليوم المخزي أردت الهروب مع أخي من هذا الجحيم قفزنا كلانا من شرفة عالية كحمام يتشوق لحريته ...تم كل هذا لكن الهجر من مسقط راسي ضرب

صميمي لكن لا حيلة لي ، وجهتي هي المجهول انا الآن ....بكلمات متقطعة أردد اغنية كانت لأمي اتشبت بها لانهض لآكل لاعتني باخي بدمي ..كل همي. انذاك قطعة خبز ..لن استمر في البكاء طردت من الكنيسة زعموا اني شحاذة سارقة اتويت خلال تلك المدة في مسجد ..فيه ظمنت على الأقل البعد عن الظلال و حينها فتحت لي الأبواب بنور التوبة و الهدى تم التكفل بي انا و أخي لم اصدق حينها لكني الآن مازلت في كل صلاة اشكر ربي الله على كل حال ...بعدها أتى النضال بعد الفلاح اين أصبحت أتلقى علما اجني فائدة أعلم الرشاد ...و بهذا النحو حققت مسعاي في تجسيد جمعية للدفاع عن حقوق القاصرات ...بقلم الأمل و المحبة اوزع نصائح الأخوة كونوا بينكم حبلا متينا لا تقطعه الشهوات ولا الافات ..إعلموا ان العائلة هي الشفاء هي السعادة .

ما ذنبي أنا؟

بقلم معزي دنيا شهرزاد

هل لأنني خلقت أنثى ؟!
آه يا أنا
بمجرد أن أصبح من عمري رقمان بدأ سند حياتي في تحضيرات وتجهيزات واختيار الرجل الذي يراه مناسبا بدون أن يسألني وكأن همي الوحيد هو الزواج ألست إنسان أليس لدي مشاعر أمرح وأفرح، أحزن وأبكي ..... أحلم وأطمح ،أتمنى وأسعى وأمي بقت صامتة وهي مرأة مثلي تدرك معنى تلك المسؤلية وكأنه إذا رفضت الزواج فأنا أقوم بعار ذهب قرن وأد البنات وأتى زواج القاصرات وكأن الأنثى خلقت لتعبد جنس آدم و إذ قالت "لا" لأمر منه ستتلقى صفعات من تلك الكلمات التي تظل تنزف كقلب تلقى طعناته من خنجر مسموم وستتعالى الأيادي تاركت بصمتها على جسم، أرتديت الأبيض وأنا في عيني أراه أسود يهمسون في مساعمي انه حلم ولازال لكل فتاة وكأنهم لا يدرون بأن له وقته المناسب جملة سمعتها مليون مرة في يوم أنت جميلة وحالي يثبت صدق مقولة "يَأيها الجميل من الخارج أخَبَرْنِي على أحوا لك مَنْ الدَاخَلْ" ، كل من حولي فرحون وأهلي يتبادلون تهاني والمباركات إلا أنا لا أبتسم وفي عقلي مئة كلمة وفي قلبي ألف شعور وعيناي بحر طوفان ،وبصمتي ودموعي المتحجرة أصبحت المظلومة وبلوم على أهلي صرت كالظالمة أمانع فرحت غيري ،وحينما صرت أما وأنا لم أبلغ العشرين صارت أكبر مخاوفي أن أنجب أنثى في يوم ما وأصبح مذنبة مثل امي على صمتي حقا كثيرا ما تعنيه تلك التي لم تبلغ سن الشباب وأصبحت باسم فلان .
فلماذا يا أبي
و ما ذنبي ؟!

ما ذنبي أنا؟

بقلم مراحي رانيا

ما ذنبي أنا حين أعطاك أبي جوابا وقل بكل فرح وسرور أني إليك في اقرب أجال أزف وسط زغاريت أهل الجيران أقدم لك هدية وأنا في عمر الزهور اذبل ففي راش الزوجية أرمى وأنا بأمس كنت العب بالدمى واجري وسط الشارع أنا أصدقائي ونرمي الحجارة ونذهب نشتري السكاكر واليوم أنا زوجة لشخص يقول عني أنت فراشي الدائم وسوف تصبح لك مسؤوليات كثير في تحضير الطعام والطاعة والاحترام فلم اعد اعرف معنى السلام ولم أذق لذة أمان عمل ليلا ونهار مع زائد من الضرب والشتم بحجة العصيان وأنا بالتعب منهكة لم يعد يقوى ساعدي ولا جسدي يتحمل الأمران

ما ذنبي يا أبي

لماذا زوجة و سأصبح أم وخلاني يرتدون المدارس يتعلمون وأنا هنا في هذا البيت وأهون كيف عليا أن أكون

أبي أمي زوجي انتم ظالمون

حرمتموني اللعب والمشي المتتع و وضعتموني بين جدران أربع وأخضعتموني لمواقف اعنف تفوق عمري وأنا لا اعرف ، فحين كانت أحلامي تعلو علو السماء وتحلق بي في الأفاق أردت مرافقة القمم وأصبح من الهمم لكن للأسف أنا أم بدون علم تخضع لتعذيب نفسي وجسدي بمفهوم الوهم

إذا ما ذنبي

شظايا الأحلام

بقلم حمودي خولة

_ .. في بيداء ظلماء قاحلة تقف فيها فتاة تائهة غارقة في بحار الأحزان ، لا تعرف وجهتها أين ؟ و من أين تبدأها أصلا ؟!!... ، حائرة في تقكيرها الضائع المشتت ، و أن أحلامها تضيع من بين يديها و ليس باستطاعتها فعل شيء سوى الرضاء بقدرها ، ستأخذ معها آمالها و شغفها و تحبسه في قفص لا خرجة منه ، كما هي محبوسة اليوم بين جدرانها الأربعة القاتمة ، لا تستطيع تخطيها و لا التصدي لها ، هذه الفتاة تتألم يوما بعد يوم و لا أحد يشعر برغبتها و وأحاسيسها كأنها غير موجودة في هذه الحياة ، أحلامها اندثرت بسب رغبة والديها الجارحة لها و تفكير مجتمعها المنحط ، هم يرون أن الزواج أولى من أي أمر آخر بالنسبة للمرأة في سن صغير و في عمر قاصر ، لا يعترفون بمشاعرها و ما تفكر فيه ، يرونها جسد بلا روح فهم قتلوها قبل أن تقتل بقرارهم المدمر ذاك ، حطموها و حطموا عمرها الذي سيذهب هباءا متناثرا ، كانت تحلم بأنها ستقضي عمرها في تلك الفترة في السعي وراء ما ترغب فيه و تتمناه من هذه الممتحنة ، لكن هذا لم يحدث فتحكم والديها و مجتمعها بتقاليدهم و عاداتهم أثر على حياتها حيش انقلبت رأسا على عقب ، فلا تجعلوا عادات مجتمعكم و قرار والديكم الخاطئ أن يدمر مسعاكم و يقضي على أمانيكم و ما تطمحون إليه ، و كونوا مدركين أن الزواج قضاء و قدر و ليس قرار يتحكم فيه غيركم ، فأنتم و فقط من تقررون مسار حياتكم فحاربوا من أجله..

سأعود

بقلم مرابط فاطمة الزهراء

في مقتبل العمر ضائعة ولا أعرف السبيل إلى هداي لم أجد يدا تمسك بي ولا خيطا أستدل به سبيل ممشاي تارة أهرول وتارة يغلبني التلهثم ولا أستطيع الوصول و بكل أعين تبرق براءة تتعطش حنان يلفها إلى أحضانه ولكن لم تكن الفرصة متاحة إلا أن أسقط بين شباك الحزن والتعب رموني كجثة بين لغم الثرى وضعوني وراء قضبان مكبلة هائمة لا أعرف الرشاد لا أين أنا ولا أين أكون كل من حسبتهم غمدا لي تركوني في متاهة الحياة أغلقوا أمامي أبواب النجاح أسروني وأسروا أحلامي ومبتغاي أين خيانة هذه خيانة النبض لقلبه أم خيانة الروح للجسد كل الآلام تتوقعها من الغريب إلا أهلك فما عساي أفعل سجنت ولازلت أبحث على ثغرات أرى منها النور لأبرح منها أما روحي فماتت حينما خانها من كان لها سربا آمنا لازلت أحاول ولن أستسلم حتى وإن قتلوا شغفي سأحييه وأعيده لهفته الأولى سأكون لنفسي صنديدة باسلة كأشرعة السفن لا تكسرها عواصف الشتاء سأعود حتما .

صفقة زواج

بقلم زينب عبادي

يخفقُ الليلُ المحيط خفقًا فيبرزُ هو فوق كل الملامح، قاتمٌ وساكن، هو فعليًا هادئٌ الهدوء الذي يجلب الرعب ويبقي الأعصاب مشدودة، في المنزل اختفى الهدوء وبقي ما سواه، خوفٌ وصراخ، شجارات مفتوحة منذ أزلٍ ولم تُغلق بعد بل أضيف إليها ما يدعم كونها مشكلة صارخة، لا زال أبي يضرب دفَّ السيرة ذاتها بقراراته المحظور مناقشتها. "ستتزوج يعني ستتزوج ومنه بالتحديد، ولا أريد كلمة تقف بوجه كلامي أنا، مفهوم" قالها أبي بغضبٍ معلنًا النهاية كما يشاء .أمي تجابهه بعد سنين خلت لم تفعل فيها رغم أن المواقف كانت تستدعي، "دون أن تستغبينا، أليس هذا بيعًا؟ أتبيع ابنتك؟"، "اصمتي يا امرأة، متى نمى لك لسان وتكلم؟ ها، ثم من دسَّ برأسكِ أنه يسمح لك بإدلاء قول من بعد قولي؟" نهرها أبي حتى أني أحسستُ جفلتها من مكاني .على سريري المهترئ أصارع وجعي الذي قامت على إثره حربٌ في الداخل والخارج، أشهقُ من لوعة البكاء وأشاهد الكارثة وأنا صامتة .ما أشعرُ بداخلي إلا كمطرقة حملها أحدهم يهوي بها على قلبي حتي يسويه رقيقًا هائمًا في بحرٍ من دمه، تعطَّلت شبكاته كافة، أغلقت الفنادق جمعاء إلا أمام الحزن الصاعق، فقد استقر ضيفًا مزعجًا لكن ما بيد الادارة شيء، تحتاج استقبال زبائن لينتعش اقتصادها وإن اضطرت إلى استقبال من لا تحبذهم في أحوالها العادية .تجمَّد الليلُ ولم يجري كعادته نهرًا إذ نكون على ضفافه الحالكة، قطعُ الجليدِ تشرخُ غَبرَاء قلبي، انفجرت الآلام وتناثرت قطراتها، كان القهرُ يراقبني في داخلي يصفعني بقوةٍ أحسبه يستمدها من خيبتي، خيبتي أن السند الذي يفترض أن أتكأ عليه، يدفع عني شرَّ الدنيا، يكون لي درعًا حاميًا مهما تزاخرت الحروب، إلا أن السهام من وراء هذا الدرع قد قُذفت، تقصدني فلا مرمى لها إلا أنا.

استطال الليل، حاولت سحب خيطه للوصول إلى النهاية لكن ما وجدتها .أُعلِنَ انبلاجُ الصبحِ بأصواتٍ تعالت في أرجاء البيت، "أيقظيها لتتجهز، قد اقترب اليوم الموعود" سمعت والدي بهذا يصدح، مَقَتُّ استياقظي وتراوح في جناني أن لو لم أفق سيكون أفضل_ربما_، اضطررت للخروج من غرفتي لأتناول فطوري مجبرة، ما كان بإمكاني الرفض؛ بل ليس خيارًا مطروحًا، أستجيب لأحول دون وقوع ما ينزع اليوم من جذوره ويرديه في مزبلة القرف والهموم، كالغصَّة تنزل اللقمة إلى جوفي، ما وجدتها سدت جوعًا أبدًا لا للجسد ولا للروح المتهالكة . تصطفُّ الأيامُ روتينًا إلى جانب بعضها تشكُلُ حلقاتٍ في سلسلة، تجرُّني من عنقي إلى الخلف، الى أصقاع الردى وجنبات سطوته، في تلك الليلة تدلفُ أمي حالتها يرثى لها، يقبضها الوجع والعجزُ قيدها الثقيل، خفيةً تُرسِلُ إلى عيني نظراتها التي شبَّ فيها الحريق، لم تستطع مداواة طرف جراحي بكلامٍ منها فقط اكتفت بالصمت لأحترق مع أمي في النار ذاتها كأنما لستُ صاحبة الشأن، غادرت بعد هنيهة لتتركني أرتاح كما قالت وما تدري أنها ألقت بيدي لأتردَّى من أعلى الجبل إلى الهوَّة السحيقة . لن أطيل، أسدل الصبح ستاره بلونٍ غامقٍ لا يمُتُّ للبهجةِ بصلة، يتوارى حزينًا بملامح البهاء وتشهد لذلك صفحات غيومٍ كاحلة تعلقت هنا وهناك، لا بأس أيها الغسق أحِسُّ تعاطفك معي وإن لم يثري نفعًا على أرض الواقع، يحاول الجميع تصنُّعَ السعادة، أبي أمي وأخوتي، لم يكن لي إخوة كبار فقد كنت أنا رأسهم بعمر السادسة عشر، كبيرة جدًّا ها، بل عجوز من بعد مرارة ما ذقت إذ كانت كهرمون النمو شديد الفعالية داخلي إن لم يكن للخارج، لأول مرة يمسح أبي على رأسي وقد بلغ الهناء وأخذ به بعيدًا فقال:"هيا يا حبيبتي أنت عروس اليوم، تجهزي لتنتقلي إلى رحم حياتك الجديدة"، كلامٌ غريب هو الذي قال، ما دَسَّ في قلبي أثرًا سوى يقينٌ مضاعف بأني ضحية اليوم لا عروسه، أنزوي على نفسي خشية أن أنفجر هنا قبل أن أغادر. يقبلُ العصرُ ببلاهة يسحبُ وراءه شابًّا أقرع، قدرت له أنه بالعشرينات، ورأيته كبيرًا

علي، لكن تبين لي أنه يبلغ الثلاثة وثلاثون عامًا، أكل عليه الدهر وشرب، يا إلهي أنقذني، هذا وقد ناظرته من بعيد .جلس أبي مع الشاب والشيخ وبعض الجيران وعنوان الجلسة عقد قران، لكن لمن؟ لماذا لا زلت أشعر أليس لي علاقة بالأمر؟ رغم أني مقهورة، هم بقذارة أفعالهم جعلوني أجد ذلك، كانوا كالعصابة يتفقون على أحداث الجريمة وتفاصيلها في الخفاء، وحان اليوم الذي انتظروه، لذا يجلسونَ في راحةً مطلقة، كإجراء روتيني لن يجدي نفعًا في مصيبتي هذه يسألني الشيخ من وراء حجاب، "هل أنت موافقة على الزواج من الشاب فلان يا ابنتي"، هرع أبي ليقتلع الإجابة التي يريد، ابتسامة ساخرة انفلتت من شفتي، أجبرها أبي أن تكون موافقة، "ابتسمت يا شيخي إذن هي موافقة" أخبره أبي .تسلَّم أبي المهر، قد كان مبلغًا لم تبصر عيناي حتى نصفه طوال حياتي، قبض ثمن الصفقة التي أعتد لها منذ عمر، باعني أبي، نعم حرفيًا لقد فعل، البائع والمشتري على اتفاق وعلى رفِّ الجَذَل، يتبادلان التهاني، والمبيع مغلف بالأبيض كالهدية الصامة لا يبالون به، فهو جماد أيشعر؟! أيتحرك؟! ءإنسانٌ هو؟ !أذكرُ آخر عهدي هناك أن أقبلت ما تدعى "لحظة الوداع"، قد كنتُ أصارع فيها المجهولات التي تنبثق من كل مكان، أطالع أمي بعبراتي أستجدي منها النجدة، يصرخ كلي بطلب المساعدة لكن ما سمعه أحد ومن سمع فقد أصابه البكم، أرجوها بنظراتي أن لا تتركيني يا أمي، لا تدعي يدي تبردُ في الغياهب المظلمة، لكنها تركتها تتأرجح ولم تتشبث بشيء، فقد كان الفراغ عامًا . بإستسلامٍ تام كنت أمشي بجواره، قد كان كياني بأكمله صنمًا إلا قدماي تسيران بلا توقف وأملهما هو الهرب بلا عودة، وصلنا الى المسلخ أو ربما البيت فقد شابهه من الظاهر، أما الباطن فتسحبه أمواج الغربة إلى محيط شاسعٍ منها، أداريه وأنا هائمة في انكساري، أصلاً لم أعي ماذا يفعل، ولم أفهم بما هو متصل، أهي عملية تجديد حياة إم استكمالٌ لفصول الموت؟ !تتناطحُ الأيام على مرآى قلبي المفجوع، استنزفت بقايا قوتي ورغبتي في الحياة، قد طُمرت أحلامي وأمالي سرمدًا بعيدًا؛ لكن

لا بد من توقف عجلة الزمن الدوارة عند مواقف تحفر في الذاكرة بحدِّ السيف، يأتي والسكرُ قد جعله دمية معلقة بالخيوط، يتمايل كالمجنون ليهيلَ عليَّ رعبًا أضخم، استقذرته، حاولت الابتعاد قدر الإمكان واضعةً في حسباني ألا أرتكب ما يلفَّ الدفة إلى فاقرة، لكن الموقف محفوفٌ بالخطر وهو على شاكلته تلك، كان قصرُ الشرِّ خاليًا إلا منا نحن الاثنان، كانت بنات قلبي تتدفق إلى السماء مطالبةً اغاثة، فجأة ودون انتباهٍ مني وعن سابق ترصُّدٍ منه أتلقى ضربة على رأسي ألقتني في غيابة الوعي، والعجيب المثير للدهشة أني لم أستفق في مشفى وحولي أهلي أو بشر ذو انسانية؛ لكن ما أبصرته حين استيقظت هو شرٌّ مستطبق، عيونٌ محدِّقة كأنما هي لشياطين، أحاول أن أهم بحركة فلم أجد استجابة، جسدي لا يتحرك، أردت أن اصيح لكن كُتِّمَ على صوتي بأيادٍ ظالمة، من بعد الطامات الكبريات كانت هذه الأكبر_حقًا؟!_، غالباً نعم، كنت سأهرب بطريقة ما إن ملكتُ شجاعتي أو تملَّكتني؛ لكني الآن سجينة كرسي متحرك كان تبرعًا من فاعل خير، ليس من ذاك الذي سرق لفظ الزوج عنوةً ولا من أهله ولا حتى من أهلي، لم تصلني أنباء عن أمي أو أبي أو أي إخوتي؛ لكن من غير قصد يتفوه أحدهم أن أبي يعيش حياته كأنما هو شاب غني أعزب، أما أمي فغافلتها جلطة قلبية كانت بسبب تراكمات الألم على وجدانها إلى ثانيةٍ علِمَت فيها ما صرتُ إليه، أما إخوتي فلذات كبدي أنا فقد حذفت المراسيل أخبارهم، وأنا هنا اتخبَّطُ بين جدران معاناتي نتيجة الطمع، وصفقة زواج فاشلة بل وحقيرة جدًّا .

العذراء بين قضبان السجن

بقلم ليندة بنور

.كانت فتاة كغيرها من الفتيات تحلم بذاك اليوم الذي تلبس فيه الفستان الأبيض المزين بالألماس ،.... والأحجار الكريمة ،وتتخيل نفسها أميرة فيضعون لها ذاك التاج المرصع بالألماس البيضاء والحمراء علي رأسها ،وتنتظر ذاك الأمير الذي يلبس البذلة السوداء ويمسكها من يدها ويأخذها إلي القصر ليعيشوا فيه أيام مليئة بالسعادة ،...والهناء ....،لكنها في لحظة تجد نفسها بين قضبان السجن الذي كانت نهايته مأسوية ،كانت "أماني "تلك العذراء التي تعيش فقط لتحقيق أحلامها بأن تتخرج من الجامعة وتصبح دكتورة مشهورة تعالج المرضي وتمنح لهم الأمل من جديد ،نائمة كالملاك البرئ ومستغرقة في أحلامها ،لتدخل فجأة أختها "ملاك "وتوقظها بطريقة لم تتعود عليها أبدا ،لتفتح عين واحدة وتغلق الثانية وتقول لها :ما بك يأختي كم الساعة الأن ولما توقظينني بهذه الطريقة ؟.....فقالت: أعتذر منك يأختي ولكن ما سمعته لا يستحق الإنتظار حتي الصباح ،فالموضوع يخصك ،وغير قابل للتأجيل ،....فتحت "أماني"عيناها واعتدلت في جلستها وقالت لها : إنك غريبة وأكيد أن هذا الأمر لا يبشر بالخير أبدا ،فقصت لها ما سمعته وهي ذاهبة للمطبخ لتأكل شيئاً لأنها كانت تتضور جوعا ،...وقالت لها بأن أباها قرر أن يزوجها لشخص مدمن مخدرات ،.....وسكير ،....ويلعب القمار ....،وكل يوم مع امرأة أخري ولا يخاف الله ،كما أنه يملك ديونا كبيرة علي أبونا ،وإذا لم يدفعها له سيدخله للسجن ولن يرحمه أبدا ،فقال له سأزوجك ابنتي الكبري وافعل بها ما شئت وانسي موضوع الديون والسجن كله ،وضعت "أماني" يداها الاثنتان علي فمها ونزلت دموعها ولم تستطيع إيقافها بعد سماع ما قالته أختها ،فأباها باعها دون أن يكترث لعواقب ما قام به وما سيأتي

بعد ذلك ،لم تستطيع أن تنام في تلك الليلة ولم تغفو جفونها أبدا ،بل بقيت تفكر في ذاك الأب الذي همه الوحيد كيف يخلص نفسه من ورطته ،الأناني الذي لا يري أحدا سوي مصلحته ،..... إنها الساعة 8:00صباحا فجأة تسمع صوت أباها وهو ينادي عليها ،كانت تعرف ماذا يريد قوله لكنها تظاهرت بأنها استيقظت من النوم للتو ولم تسمع شيء ،.....فقال لها: جهزي نفسك بعد أسبوع ستتزوجين وتنتقلين إلي بيت زوجك ولا كلام بعد هذا ،اذهبي إلي غرفتك ،.....عادت العذراء إلي غرفتها وظلت تبكي حتي جفت الدموع من عيناها علي هذا الأب القاسي ،والأناني الذي لا يراعي مشاعر أحد لم تستطيع أن تقول :لن أتزوجه أبدا ،فكانت تعرف بأنها حتي إذا تكلمت فلن يجدي نفعا ولن يتغير شيئا ولن يتراجع عن قراره ،وأمها لا تستطيع مساعدتها لأنه رمي عليها يمين الطلاق إذا حاولت أن تعترض أو تقوم بأي شيء ،.....هاهو آتي ذاك اليوم الذي كان الجميع سعداء وفرحين ويأكلون كل أنواع الحلوى ،لكنها لم يروا تلك التي كانت تحس بأن هذا اليوم سيقيمون بتشيع جنازتها ودفنها في قبرها ،....كانت تري أحلامها انكسرت أمامها وهي عاجزة عن فعل أي شيء ،....ذاك الفستان الأبيض المزين بالألماس ،.... والأحجار الكريمة كانت تراه مجرد كفن ستلبسه بالغصب دون رغبتها ،ويقومون بقتلها وهي حية ،....كانت النساء جميعا ترقصن إلا هي كانت غائبة عن ذاك العالم ،وتمنت لو أن الزمن يتوقف في تلك اللحظة ،.....تمنت لو أن ملك الموت يأتي ويقبض روحها قبل أن تزف لشخص لن يعرف قيمتها أبدا وسيعتبرها مجرد خادمة عنده تلبي رغباته دون أن تعترض أو تقاوم ،.....تمنت أن يأتي ذاك الفارس الذي كانت تسمع عنه دائما وينقذها من هؤلاء الأشرار ،الذين يريدون أن يسلبوها أحلامها ،.....طموحاتها ،.....وكل شيء جميل كانت تتمني أن تحققه لكنه لم يأتي أحد لينقذها وزفت إلي ذاك الوحش الذي صار زوجها وانتهك عذريتها دون رحمة ،وصارت حياتها جحيما ،واصبحت تلك العذراء في قضبان السجن الذي لا مفر له أبدا سوي الموت .

وأد الأحلام

بقلم نهى بومرزوف

دخلت متأخرة إلى البيت ورميت بحقيبتي على سريري كالعادة...ثم جلست على المائدة وبدأت أروي قصصي أيضا، لكن نظراتهم لي كانت غريبة، استوقفني أبي بقوله :لقد كبرتي يا هدى_ ... ماذا يقصد يا ترى؟ مازلت في ال14_ .اسمعيني جيدا يا هدى، لا أريد سماع كلمة مدرسة بعد الآن_ .م ماذا ماذا تقول ؟ _لقد اتفقت أنا وصديقي أحمد صاحب شركة السيارات العالمية ، لقد طلب يدكي و أنا لم أجد فيه شيء يستدعي الرفض ، دعك من الدراسة لن تنفعك أبدا، _ماذا عن أحلامي؟ أظف إلى ذالك أن أحمد في ال57 وانا لا زلت طفلة_ . دعك من هذه الخرافات ستتخلصين من هذا الفقر فأحمد غني جدا ، ومن قال أن عمره يهمني فما العمر إلا شيفرا نستخدمها في بطاقاتنا . على أية حال جهزي نفسكي غدا سيأتي أحمد لعقد قرانكما .....إنه مستعجل .نظرت إلى أمي و الدموع تغازلني فصدمتني هي أيضا بقولها: أبوك على حق ستنتهي معاناتك ، يجب أن تفرحي فهو عرض على أبيك إحدى شركاته مقبالك و أبوك وافق بطبيعة الحال .صدمتني كلماتهم حقا!وما هو الزواج أصلا! نظرت إلى ألعابي و كأنني اودعها ! أبي باع ابنته الوحيدة ! وقعت عيني على كراريسي .آه فقد شيعت آمالي إلى القبر .لا أعرف كيف أمضيت هذه الليلة السوداء !!!اليوم حظر أحمد [زوجي ..هه] ومعه الشيخ .ألبسوني كفن أحلامي! كانو يرونه حفل زفاف لكني أراه توقيع عقد لزنا شرعي.... !.نعم لقد وأدني أبي بطريقة أخرى ..ألقيت نظرة خاطفة على ألعابي قبل خروجي وهمست في أذن أبي: لن أسامحك أبدا.....!

إنَّهَا عُزِلَتْ كَثِيرًا

بقلم عفاف عايب.

تزاحمت أفكار العالم كلها فيها ، إبتلعها تفكير عقلها ، كبرت كثيرا ، تركت الكتابة ، تستعد من شهور طويلة لزفافها بالعزلة مغتصبة من الموافقة بالرضى ، تحمل ملامح ساكنة تتأرجح بين الموت و سحق الذات ، تشهد السماء على هطول دموعها منذ لحظة توثيق خطبتها . في غرفتها تلم ظلام الليل في خصلات شعرها تحدث صوت ذاتها : إني تعيسة يا من كنت قوتي ، مغلولة ، و أشعر بالقرف ، لا أريد البكاء أكثر ، قلبي أشبه بغابة يتكاثر فيها الظلام و وحوش القصص الخرافية .ليتني أجد إسما للأيام التي تنتظروني في قفص عزلتي يا الله ما أشقاها تتقلب الفلسفات في رأسي و أود لو أن واحدة منها تنقذني ، الأشواق و الأحلام التي وعدت بها نفسي إصطحبتها الشمس في يوم سلف إلى موضع غروبها ، سأزف بعد أيام كعروس ميتة لأحدهم حتى إنني أكره نطق إسمه ، يرسلني أبي إلى مصير التعاسة الأبدية المحتمة ، أطفأ روحا لماعة ، واهجة بها بريق الصدق و أغلق فيض أحلامي ، ظلمها ، لم يقرأها جيدا ولم يستمع لها و بعد معركة طويلة تغلب عليها ...قلبي إجتاز الصمت و ما بعده و همد تماما

إزهاق روح بريئة

بقلم بوشحيمة نبيلة

.. ألملم أحرفي التي تتكبد عناء الوصف والكلام بقلم الرصاص الذي يملؤه السواد على أطراف جوانبه ،وأنت تكتب به تحسه كغيمة يعلوها السواد من مجيئ الأمطار الغزيرة ،تتوارى خلف هذا الغيم حزن وألم لا تستطيع الأعين وصفه ،ترتجف منه الأنامل لفتاة بريئة بضحكة سكرية تخطف الأنفاس ،تعيش قساوة الظروف والضغط العائلي الذي يفرض آمره قبل وقته ،لفتاة كان كل همها أن تدرس وتطمح كغيرها من اللواتي بعمرها ،كانت دائما تشتغل ليلا نهارا لترضي والديها ،تكتب وتعبر على أشجان مزامير الحياة ،تتمنى فارس أحلام على حصان أبيض مرصع بتاج الملوك ليحبها ويتوجها أميرة قلبه ،لكن شاءت الأقدار وتحول الحلم إلى كابوس فظيع بل هاجس يأتي إليها في كل منام فتقوم بالصراخ دائما على أعتاب الصبح ومطلع الشمس ،أجبرها والدها على الزواج وهي بنعومة أظافرها لا تكاد تبلغ 15من العمر ،تحت قلب تكبله الأحزان والآلام ،ضاع حلمها وباتت كأوراق الخريف التي تنثرها الرياح على موسم الشتاء ... أصبحت صامتة هادئة تعلو وجنتيها الصفرة والشحوب وروحها تتمنى أن تكون جثة هامدة تحت مآكل الذئاب وحوش في هيئة بشرية حطموا حياتها ... حياة قاسية باتت تسكن نفسها البريئة أزهقت روحها ،وهي بعمر الزهور فراشة كانت نريد أن تحلق عاليا ... لكن صقور الأرض قيدت يديها تحت عادات وتقاليد المجتمع .. فيا بشر إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ،واتقوا الله في بناتكم وقفوا بجانبهن ليزهرن وتعلو دائما البسمات على وجوههم الجميلة فالبنات رزق من الله ووردات أقحوان يجب الإهتمام بهم بالحب الدائم

خطيئة بريئة

بقلم بلعباس شيماء

لا معنى لوجودي بعد اليوم ...آلاف الخناجر غرزت في قلبي يوم رأيتكِ تضحكين لرجل غيري ...لم يعد لي الحق في عناقكِ، أو تقبيل يديكي و أنا أقول لكي كم أحبك ...لا أستطيع حتى مواساتكِ و مسح تلك الدموع التي تذرفينها خفية ... لم أعد رجل حياتك كما كنتي تقولين لي كل يوم ...ها أنت ترتدين فستان الزفاف لذلك الذي سرقكِ مني، ملامح السعادة ترتسم على وجهك جلية، و آثار نسيانكِ للماضي القريب تكاد تبدوا مرئية، كم كرهتكِ في تلك اللحظات، و كم كرهت نفسي التي كرهتكِ فأنا أعلم أنها كاذبة، أنا كلي لكي، لم أحب قبل امرأة غيركِ، أنت الأولى و الأخيرة ...كالملاك بثوب الزفاف ...أما أنا فقابع بالزاوية ها هنا، أشعث الشعر، مبلل الثياب، و لا أحد اهتم لأمري ...أمي ...هذه ثياب النوم التي ألبستنيها قبل يومين، أتذكرينها؟ !لم يغيرها لي أحد، فأنتي انشغلتِ بعرسك الجديد ...هذا فعلا ظلم، الحياة لم تكن عادلة مع كلينا، ترجيتكِ ألا تذهبي و تتركيني أصارعها بمفردي و لكنكِ رفضتي، قررتي أن تعيشي حياة جديدة و تتركي ماضيك وراء ظهرك ...مهلا ... انا ماضيكي... أنا من قيدتك لأربع سنوات كاملة ...أمي، لا ألومكي على مافعلتي، فأنت أيضا مجروحة مكسورة، رغم انه ربيعك التاسع عشرة إلا انه زفافك الثاني ...يوم كان أقرانك يلعبون و يستمتعون كنتي انت تحملينني في بطنك و تتحملين الأذى من والدي الأربعيني ...مازلت أفكر كيف بامكان شخص عاقل أن يزوج بنتا بعمر الرابعة عشر بدون تفكير ولا انتظار ...تزوجتي في سن مبكرة و تخليتي عن الدراسة، اللعب، الأحلام التي كانت تتكون لتوها، فارس أحلامك الذي لم تتخيليه بعد فقد صدمك الواقع، تخليتي عن كل شيء بسبب الجهل، و أشخاص لا يهمهم إن تزوجتي قاصر ...بعد عامين كاملين وصلتكي ورقة الطلاق، و

السبب تافه... " ابنتكم لا تستطيع تحمل المسؤولية، هي ليست ربة منزل جيدة ..."هل أنتم جادون! كلكم حمقى، لقد كسرتم أمي ...ابن عام واحد تركني ذلك الرجل معكي و لم يهتم لأمري ...تحملتني ثلاث سنوات أخرى، بعدها جاء موعد الفراق ...أمي... ما ذنب هذا البائس إن أخطأ الكبار فيما مضى !أصرتُ خطيئة تخفونها عن العلن!؟ لماذا قبلتي شرط هذا الغريب؟ لماذا وافقتي أن تتركيني بين كل هؤلاء الغرباء؟! لا أحد فيهم يحبني، كلهم يعتبرونني سبب طلاقكِ الأول، يرونني الحظ السيء، انا الخطيئة ...رغم كل هذا تضلين أمي، و أعلم أن قلبكِ سيعيدكِ إلي مهما ابتعدتِ، ابنكِ يتمنى لكِ حياة سعيدة مع عائلتكِ الجديدة... أحبكِ أمي .ماذا استفادت العائلة من تزويجها و هي كهريرةٍ ضعيفة!؟ ما هي القيمة التي أضافها هذا القِران للمجتمع!؟ خلَّف وراءه قضية طلاق جديدة، و ربما لصا محترفا، أو بابلو اسكوبار جديدا، و من يدري أأكون محاميا أدافع عن القاصرات و حقهن في اللعب و الدراسة... لكن أولا يجب أن أجد من يأويني

كوريستي: دمية بين الخيوط

بقلم الشيخ اسماعيل

انا تلك الدمية التي لا تكبر في أعين من يلعب بي، انا تلك التي يمشطون شعرها بقوة و هو يتساقط، انا التي ينتزعون ملابسها و يلبسونها رقاعة من القماش و هم يضحكون، و انا هي تلك من ليست لها دموع ولو تألمت .يرمونني من ذراع لذراع ليس لغرض الاحتضان و انما لقطع ذراع او رأس و محاولة استبداله، و انا من يأتي من يملكني و يفقأ عيناي بسبب فضول او فقط لأن مزاجه سمح بذلك .قطعوني جزءا جزءا و ركبوني من جديد فهذا فطوري الصباحي، دعوني احكي لكم قليلا عن غدائي فهو ضربات من هنا و هناك بقلم لم يعلم احد انه يكتب فاستعملني كورقة مسودة، اما عشائي هو الجزء الاكثر متعة بحيث اعلق من شعري فوق النافذة، و بعدها اذهب الى الأبد في كيس القمامة عرفتكم بنفسي فأنا الفتاة الفاتنة، مالكي هو ابي و اخي، انتزاع ملابسي هو عملي اليومي، و رميي من ذراع لآخر هو طردي من المنزل ليجدني المغتصبون فتأتي مرحلة تقطيعي من داخل روحي إربا إربا ليتلاشى شرفي و يتطاير كجزيئات في الهواء، اما ضربات القلم فهي الصديقات الغادرات بي و تجريب القلم في جسدي كمسودة هو العشيق الذي يفعل ما يريد بي ثم يتركني اما تعليقي من الشعر امام النافذة هو مبيتي خارج المنزل بسبب طردي من العمل اما ختامها وهو كيس القمامة ماهو إلا زواجي المرغوم و كأن مملكتين يستعملونني كوسيلة سلام بينهما، قد يبدو هذا مهما لكن كيس القمامة لن تتغير رائحته ولو رمي فيه كل قارورات العطر الفارغة المستعملة.

انا الفتاة المسماة كوريستي.

موكب إلى الجحيم

بقلم خالد منار من الجزائر

من الطفولة قفزت نحو الشيخوخة لم ترد داك لكنهم ارادوا كل ما شيدته من احلام هدموا وحقها كأنثى سحبوا تمنت أن تحمل شهادتها وتحقق طموحتها لكن عائلتها وضعت حدود نجمة سرمدية اطفأت ما اوقدت به روحها و بأحلامها أحاط المجتمع والتقاليد جعلوا من أهدافها تعاويد رميتم قيودكم على أفكارها و سلبتم حربة همساتها وامالها كنتم حجازا صعب على روح بريئة كسره على جدران فؤدها غرست سيوفكم رددتم أنها انثى ولن يسترها الا بيت زوجها انها ناقصة ولا تكمل الا به ومصيرها ما بين اعمال البيت ورعاية اولادها ما لكم من جعل صغيرة تحت مسؤولية اكبر منها ومن سنها حرمت من صغرها ولم تحضى بكبرها ، من رجل بعمر ابيها علقتم حياتها لتمضي نحو ما لم تحط به خبر . تقلب بين يديها قماش فستان الزفاف الابيض لم يخيل لها إنه سيكون يوما لها كفن حرروا معتقداتكم وافسحوا حدود تفيكركم إن الانثى لها ايضا حياة وعليها عيشها والخوض في معاركها ليست ضعيفة انها قوية كالفولاد تحرق فتصبح أكثر صرامة وصلابة

.

فظاظة أبي لي

بقلم أميرة موات

إغتصبت برائتي ..تفحمت أحلامي..وتجمد الدم بعروقي يدي..آه يا أبتي كيف لقلبك أن يتخلى عني ..آه من طفولة تصحرت وجفة تربة الأحلام بها...وآه وألف آه من عقل وحشي كعقلك يا أبي..بأي ذنب رميتني للهاوية..بأي فظاظة تخليت عن إبنتك..بين الثانية والثانية ...أنا من وضعت ثقتي العمياء فيك..فجازيتني ببيعِ لرجل من عمرك...زوجتني واضعا كل ثقتك فيه بدلا عني...يا أبي أفكر بالهروب من هذا المسكن المرعب..أو أن ألتقط شفرة وأمزق بها شرايين يدي...لكن قلبي ليس غيهبان كقلبك يا أبي..وها أنا كاتمة لغصتي و حزني..فليس من عادتي أن أتكلم عن حقي لذلك لعبت لعبتك جيدا يا أبي ..اسأل الله بأن يغفر لك ذنبك هذا الذي شوهني وجعل مني جثة في جسد ..وها جاء ذاك اليوم المشؤوم المنتظر ..يوم بالنسبة لك شروق حياة جديدة ..أما لي فهو غروبها بدون رجعة...سأظل غارقة في بحر خدلانك يا أبي...وها هو مجتمعنا.الوحشاني المضجعر يرمي بنفوس البنات أينما يحل له ...وتبقى أنفاسنا صامدة ..عقولنا جامدة ...ولاتزداد عقولنا إلا تشوها وخذلان ..وشكرا وألف شكرا لبيعك يا أبي

كروستي إذا المغصوبة سئلت

بقلم ياسر شرقي السن

بينما كنت في غرفتي التي لا أغادرها إلا أحيانا أقرأ روايتي المفضلة "تراتيل انثى"التي أرى فيها طموحاتي و أحلامي، حتى دخل أخي البكر مع صديقه و جلسا في غرفة الضيافة ، أخي الذي طالما حرمني من أشياء حلمت بها ، أخي الذي لا يرحم و لا يشفق ، حتى أمي أحيانا لا يرحمها ، جلس مع صديقه في غرفة الضيافة مدة من الزمن و عدت أنا إلى غرفتي أكمل قرائتي التي اعتدت عليها لنسيان هموم الدنيا و مشقاتها التي أتعبتني ، لكن بعد ذهاب صديق أخي نادتني أمي بصوت هزيل لا تستطيع حتى اكمال اسمي ،ليلى تعالي أخاك يريد أن يتحدث إليك ، ذهبت إليه بإحساس داخلي يقول لي إن الأمور ليست على ما يرام ، حتى رأيت تبكي بأنين و دموع مذرفة منها ، حتى قال أخي لقد اتخذت قراري بأن أزوجك لأحد من أصدقائي ، لشدة صدمتي لم استطع التكلم حتى مرور لحظات قلت له بصوت حزين و كيان منهار كأن كل هموم الدنيا سقطت علي ألم يكفيك كل ما فعلته بي ، أحرمتني من أبسط أمور الحياة ، أين ستذهب أحلامي ، أين ستذهب طموحاتي ، أين ستذهب دراستي التي وعدت نفسي بأن أنجح فيها و أعوضها كل ما فقدته ، قال لي و هو ليس مهتما لأمري لقد اتفقنا و انتهى الأمر سيكون زفافك بعد شهر من اليوم ، قلت لأمي قلي شيئا تحدثي إليه قالت بصوت حزين و قلب مقهور تعرفين أخاك يا ابنتي يفعل ما يحلو له فقلت حسنا و اتجهت نحو غرفتي بصرخات داخلي تشتت كياني و عقلي ، توقفت عن الدراسة و القراءة و أصبحت قلما آكل ، أصبحت الدموع لا تفارقني و التفكير يحطمني يوما بعد يوم كأن كل ما خططت له لم يكن طموحا و شوقا بل كان حلما كئيبا مر و ذهب ، ذهب جمالي و هزل جسمي ، و جاء اليوم الموعود الذي فيه أصبحت ميتة روح داخلي لكن وجودها أو

عدمه الشيء نفسه ، جاء اليوم الذي فيه سأقتل و ستذهب أشواقي و أحلامي سدا ، جاء اليوم سأدفن فيه حية داخل روح لا يفارقها الحزن و الكآبة و التفكير . دخلت إلى قاعة التبديل ارتديت كفني ..... عذرا بل ارتديت ثوب زفافي و بعدها دخل قابض روحي و أحلامي دخل الشخص الذي سأتزوجه ، بادلني بابتسامة و بادلته بابتسامة لكن داخلي محطم و مقهور من ذل الحياة ، خرجت برفقته وسط حشود تهتف بالزغاريد و عامرة بالسعادة ظنا منهم أنني سعيدة و جاءت لحظة لبس الخواتم التي خرجت معها أحلامي و آمالي و هدم كياني ، و لكن أنا متيقنة سيأتي يوما يقال فيه " .

كوريستي إذا المغصوبة سئلت

كسرت أجنحتي

بقلم حساني سما

ما عادت لحياتي طعما ولا لون ، متواجدة هنا مع ضحكاتي اللامتناهية سوادا تحت عيناي جسد منهك و داخلي يتواجد به حريقا يزداد بين الحين والأخر اشتعالا ،أهات ألالام أفكار وعالم مقرف. لقد تم بيعي يا أمي بصفقة رخيصة هل تعلمين هذا؟؛ باعوا صغيرتك من أجل القليل من المال لقد أصبحت فلذة كبدة صفقة لوحوش بشرية. أين أنت أماه أنا بحاجتك الأن ...لم أتخيل أن يأتي يوم ويفعل بي والدي هكذا ألهذه الدرجة يا أبي قتلت فيك المشاعر والأحاسيس أليس لديك قلبا لتشعر به أم أنك لست من البشرية هل تعلم بأنني إبنتك يسري في جسدي دمك يااا أبي هل تسمع صراخي؟! هل ترى بكائي؟!ماذنبي يا أبي كي تبيعني لكلاب جائعة يرون في المرأة مجرد جسد يشبعون شهوتهم ثم يرمونها ألهذه خلقت النساء؟ هه تبا لكم ولعقولكم الصغيرة ساد الجهل يااا الله في مجمتع مقرف غابت العدالة غابت الانسانة كسرت أجنحتي حرمت من شبابي هل ذنبي الوحيد أنني خلقت أنثى!!

زهرة بدون لون

بقلم مكي رابحية

في ذلك المرج المزهر كنت حالمة في جعبتي الكثير من المرح .كنت اسابق الرياح التي تراقص الورد والفراش هناك .بسماتي التي كانت تحاكي ارجوحتي بين غصني شجرتين متخاصمتين على أن تضفر كل منهما على خيوط ارجوحتي ... وخربشاتي التي كنت ادونها على الجفون فكان العابرون يبتسمون. لكلماتي وطرائفي و رقة أناملي حين تدغدغه بلطافة كالثلج المتساقط ...سمعت خبر خطبتي فإنصدمت ...تلك التي لم تتفتح الا بعد بزوغ الفجر الذي كله امل .. صعقني حديث المعازيم تزوجي كلهن تزوجن فما تنتضرين ..سقط تاجي الذي رصعته باحلام وامنيات الصغر ..بكيت وناس سعداء لزفتي ..كابنفسجية ذابلة و بدى وجهي حالكا ...اشعلت اوراق احلامي في موقد المطبخ الذي لااعرف فيه شيئا ...هضم حقي بين تلك الزغاريت ا ...ماتت تلك الطفلة في عمر مبكر ...شاخت رغم احمرار الجفنين قصصت قصتي على دفتر ذكرياتي فحملتها الدموع و الألم ..بقيت كبائعة كبريت تنتضر املا .هكذا اصبحت بدون لون و غاب حقي ودفنت نفسي وراء كلمة تزوجي فذهبت حلاوة الصغر

حلمت بالثوب التخرج دمرني ثوب الزفاف

بقلم مزعاش فوزية

أنا هيا تلك الفتاة التي بنت آمالا صغيرة عندما كان عمرها يتكون من رقم واحد كانت ترئ في آحلامها القصور ولم تعلم آنها ستتحول لوحوش ...! مسكت الآقلام وتعلمت الحروف مرت السنوات وتقدم العمر بالزهور ، ها الأن أصبحت أنثى عمرها 16سنة وضعت مخطاطات كالباقيات ، شدت الهمة وجهزت نفسها لبدآ المرحلة ... لكن ! للأسف كانت في المعركة !! سدت عليها الأبواب و وضعت الخطوط الحمراء عن الأحلام والسواد خطى فيها ، أمرت بالزواج وهي لا زالت تعشق الآلوان ، حتمت بالجحيم ..وهي كانت تحلم بالمريح ! إنكسرت تطاير فتاتها عندما إرتدت ذالك اللباس ورغمها على الزواج وعلى الحياة التي لا زالت صغيرة عنها ،حطامها تحطم عند تقدم اليوم الذي يستند الثوب الآبيض عليها والمحيطين بها كلهم مستمتعون *! وكأنهم بنوا إنجاز . وهل لي أحد !!سماع صراخها ؟ وهل لي أحد يشم رائحة إحتراقها ؟ *لا أحد # تلك هيا الحياة الأليمة تزويج القاصرات ! بالرغم عنهن وتدميرهن !وإلى متى !! كل أنثى عاشت ذالك الجحيم تركت رسالة من سطور حادة : عندما يتكون عمرك من رقمين أهربي ولا تتركيهم يرغمونك بالزواج حتما ستعيشين في ذاك البحر التعيس !.. أحلمي بالثوب الذي يحقق أحلامك وليس الذي يهدمها* * ظاهرة أليمة ...أخذت الأنثى ضحية

هتك البراءة

بقلم انتصار حسين بن سعد

(لا بأس، هي فقط أحلام سُرقتْ وحُكمَ عليها بالإعدام قهراً، هي فقط طفولة نُزعت بل اغتُصبت وهُتكت براءتها، هي مجرد موءودة ستُسأل عنها أمام الله بأي ذنبٍ قتلتها، هوّن عليك يا أبي لم تصنع بي شيء سوى أنّك رميتني في حفرةٍ مليئة بالثعابين وقلتَ لي هذا قفصُكِ الذهبي، بربك ياأبي كيف رأيتهُ قفصاً ذهبياً؟!، ألم ترى ذاك الذئب الماكر وابتسامته اللئيمة؟!، كيف وجدتَ خُبثهُ يُلائم براءتي؟!، شررُ الشرّ القادح من عينيه كيف سينسجم مع بريق عيناي الحالمة؟!، معذرةً منك ياأبي لم أود حقاً الحديث معك بكلماتٍ لاذعة لكن لاأستطيع؛ في داخلي أكوام أسئلة تسلّلت بين الجراح القابعة في قلبي، أود أن أعرف كيف هنتُ عليك؟، كنتُ أبكي بحرقةٍ وأصرخ برفضي لقرارك وأنت لم تبالي بي بل كنتَ تعُدّ المآدب ليوم زفافي بل بالأحرى يوم مماتي، أتعرف حين وضعتَ بين يداي قسيمة الزواج شعرتُ أنها شهادة وفاتي .عندما خرجتُ من منزلنا مع ذاك الوغد الملقب بزوجي كنت انظر خلفي نحوكم أنت وأمي ودموعي تتوسل إليكم انقذوني لازال بالإمكان إيقاف كل شيء، بكيتُ كثيراً حتى خشيتُ أن تبيضّ عيناي من الحزن، لم أبككَ لا أنتَ ولا أمي، كنت أبكي أحلامي، دراستي، ألعابي، صديقاتي، دميتي، طفولتي، وكل هذا الوجع لا يظاهي ولا يساوي جناح بعوضة أمام الحياة البائسة والمعاملة البهائيمية التي تلقيتُها من زوجي، فصباح الخير كانت صفعة مدوية إن تأخرتُ في إعداد قهوة الصباح، وتصبحي على خير كانت ضرباً مبرحاً إن رفضتُ قربه منّي، وهاأنتَ اليوم ياأبي تسألني لما قتلتِه؟!، توبخني لأنني قضيتُ علة حياتي بفعلتي هذه وسيُصدر حكم إعدامي!، أنتَ سبقتَ القاضي وأصدرتَ الحكم من سبع سنين، لولا طمعكَ في المال ماكنتُ هنا .أريد أن أطلبَ منك طلباً أخيراً

ياأبي وأرجو تنفيذه هذه المرة، سيُصدر حكم أعدام جسدي البالي اليوم وأما روحي سبق أن أعدمتها أنت، حين تنفيذ الحكم لا أريد أن أراك، أريد على الأقل أن أرحل بسلام، ولا تخف سنلتقي مجدداً عند الصراط، عند القنطرة ياأبي ستسمع صوتاً يقول لك: " أعطيناكَ نعمة لتشكر الله عليها فأهنتَ مثواها فهاأنت اليوم تُجزى ولا يظلمُ ربك أحداً."

أحلام فتاة اغتصبت

بقلم حيزية حبيلة

زينة فتاة شابة تبلغ من العمر اربعةعشرة سنة ،فتاة حالمة جميلة كانت حلم كل شاب ،لم توفق في دراستها فقررت بناء مستقبلها بعيدا عن الدراسة فتوجهت للعمل كخبيرة للتجميل . اشتغلت زينة لمدة عام لكن والذتها أبت أن تواصل عملها فقررت تزويجها من رجل يكبرها بعشرون عاما،كان غنيا مقتدرا وهذا ما جعل الأم تصر عليه بشدة دون أن تراعي سن ابنتها ولا أحلامها الجميلة .تبخرت أحلام زينة واسودت الأيام في وجها ،هي الآن بين المطرقة والسندان لاتقوى أن ترفض طلبا لأمها القوية التي كانت الكلمة الحسم لها دوما ،لأن زوجها رجل طاعن في السن فقد تزوج أمها بعد وفاة زوجته الأولى ،تزوجها صغيرة وكان فارق السن كبير ايضا،حاولت زينة الا تقع في الخطأ الذي ارتكبته أمها سابقا لكنها لم تستطع ذلك . استيقظت زينة ككل صباح تحمل هموما أثقل الذهر عليها بنوائبه ،اليوم خطبتها وغدا سيكون فرحها ،البنت في دوامة الحياة تتخبط تبحث عن يد رحيمة تمد لها يد العون،تبحث عن طيف ينجيها من مأساة العمر دون جدوى .الزغاريد تتعالى من بيت زينة وصوت الموسيقى الصاخب يدوي الأرجاء وقلب البنت منفطر ،لقد امتزجت الدموع مع مساحيق التجميل التى تزينت بها راسمة لوحة فنية على وجهها البريء ، لوحة صورت انتفاضة قاصر زوجت غصبا فكانت رهينة في العش الزوجي ، مسلوبة الإرادة والقوة كانت لاتفقه شيئا في الحياة سوى والديها .هاهي اليوم بين أحضان زوج ينهش براءتها وطفولتها وهي تفر منه من مكان لأخر ..لقد اغتصبها بوحشية وتركها تنزف لوحدها وغادر المنزل رفقة أصدقائه يحتفل ببطولاته . مرت اسابيع من زواج زينة الطفلة البريئة وجوزها غائب عن

البيت ،لم يفكر في حالتها وعن مطالبها البيولوجية .. في صباح يوم ممطر رن الهاتف ردت زينة:ألو من معي،؟ أنا زوجك اتصلت لأقول لك أنت طالق بالثلاث، اندهشت زينة غمرتها دموعها ووضعت يدها على بطنها تتحسس جنينها ،الذي خافت أن يكون مصيره نفس مصيرها . غادرت زينه بيت زوجها متوجهة نحو بيت أمها بخطى متثاقلة ،لقد رجعت تحمل علامات الخيبة وقد أكل الدهر عليها .. بعد عدة شهور وضعت زينة حملها فأنجبت بنتا بهية الطلعة أسمتها أحلام متيمنة بها ،كانت تتمنى أن ترى نفسها فيها وأن تحقق ما لم تحققه هي في حياتها . وبعد انقضاء عدتها قامت أمها بتزويجها مرة أخرى برجل خلوق رحيم وهيا دات العشرين ،تاركة ابنتها لأمها وغادرت البلد وتركت روحها وراءها ليس لذيها بديل،فأمها مستقوية وصارمة .بقيت زينة بين البينين،بين ابنتها التي خلفتها وراءها وهيا في أمس الحاجة اليها،وبين زوجها الكريم الذي أعاد لها الأمل وتركها تبحر في أحلامها من جديد ،لقد عانت الكثير في الوقت الذي كان ينبغي أن تكون في حضن ودفئ والديها .

صفقات نفسيّة

بقلم الاء ابو شيخة

٢٠٠٩-٥-١٤

دورك،، تفضلي ...

دخلت لغرفة الفحص تحمل صغيرتها الباكية

-يبدو أن أختك الصغيرة لا تأكل جيداً، أين والدتكما؟! سألت الدكتورة مريم لحظات صمت، نظرات حائرة بين الدكتورة مريم و الصغيرة،، أقصد الصغيرتين،، الصغيرة و أختها الطفله أو الأم و طفلتها يبدو ذلك وصفاً أدّق كحلقة روتينية بعد الفحص عند الأطباء أنهت الدكتورة مريم عملها مع الطفلة

٢٠٠٦-٤-٣٠..

صرخات وجعها و خوفها..أنين يمزق طفولتها،، هيا زوجك بأنتظارك.. رجل كبير العمر ضخم البنيَة و لكن ثروته أضعاف- ..هي بين يديك

الآن و لكن شروطي لم اتنازل عنها كما هي بعقد الزواج،، إبتسامة خبيثة،، ثم أخذ الطفلة و رحل و بصوت هامس قبل الرحيل (أنت قبضت سعر هذا الزواج.. لا داعي لكثرة الكلام)

٢٠٠٩-٥-٣٠

صراخ من داخل عيادة الدكتورة مريم كيف ذلك،، لا أصدق فعلاً في أي زمن نحن،، ارجوك تأكد من شهادة الميلاد،، لا بد من وجود خطأ ما على الجانب الآخر من الهاتف،، دكتورة مريم للمرة الرابعة أخبرك الطفلة ياسمين أمها سلام،، ثم أنني إلى الآن لست افهم لم كل هذا الغضب!!!! هل أمرك يهمها إلى هذا الحد -لا شيئ، شكرا.. وداعاً ..ما زالت الدكتورة مريم تتساءل ما الذي جعلها تكون فضولية لهذا الحد

تجاه الطفلة و والدتها ربما نظرة (الطفلة الأم) الحائرة و الألم المتواجد بها جعلها تتساءل عن السبب و كيف لطفلتين أن يأتوا إلى عيادة طبية دون وجود أحد يساندها ،، و بالطبع نفوذها الطبي جعلها تعرف تفاصيل هذه الطفلة بقيت لساعات لا تصدق ما سمعت كيف يمكن للأهل أن يرموا أولادهم بهذه الطريقة،، و كيف يمكن للأم أن ترى تلك النظرات الحائرة بعيون طفلتها و تتجاهلها كيف يمكن للأب أن يأخذ ثمناً لبيع جسد إبنته و أسر طفولتها
!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

..١٤-٦-٢٠٠٩ -هل كنتم بحاجة المال أم كان والدك يتاجر بكِ و بطفولتك!؟

أنهت الدكتورة مريم فحصها للرضيعة بهذا السؤال الموجه(للطفلة الأم (كنا عشرة أطفال و كلنا بحاجة للتعليم و الغذاء و الدواء و ابسط مستلزمات الحياة للعيش،، كان يجب لواحدة منا أن تضحي بطفولتها من أجل البقية ..أجابتها راميةً خلف ظهرها الدكتورة و المنطق و الطفولة أجابتها و رحلت

يوجد العديد من الأمراض التي تتفشى داخل أعمدة المجتمع لتجعله يحصد الآلام التي تجعل توازنه يختل بعض الشيء ، ومن بين الأمراض التي تظهر بوضوح بمختلف المجتمعات هي مشكلة زواج القاصرات والتي ينتج عنها العديد من المشكلات وخاصة للفتاة المُجبرة على هذه الزيجة ، وما بين مشكلات نفسية وجسمانية تترنح تلك الفتاة وتذوق من مر المعيشة ما يجعلها ترفض واقعها في معظم الأحيان . تزوجت و هي طفلة ..تحدثت إحدى الفتيات عن قصة زواجها التي قتلت

طفولتها المبكرة ؛ حيث قالت أن والدها أجبرها على الزواج حينما تقدم لها رجل خمسيني وهي كانت لاتزال في ريعان طفولتها حيث كانت بالكاد تبلغ الثالثة عشر من عمرها ، لم تتمكن الفتاة من أن تقف أمام والدها الذي أصرّ على إتمام زواجها من ذلك الرجل الذي يكبرها بقرابة الأربعين عامًا كما أنه متزوج من أخريات . رفضت الأم أن تزوج ابنتها الصغيرة من ذلك الرجل كبير السن ؛ غير أن والد الفتاة كان شديد القسوة ولم يخضع إلى محاولات الأم التي باءت بالفشل وحولّت حياتها إلى مسار آخر تمامًا ؛ حيث أن الأم لم تستطيع إكمال حياتها مع هذا الزوج سليط الرأي والذي طلقّها بعد إصرارها على عدم زواج ابنتها في هذا السن ، وقد قام ذلك الأب بتزويج بناته جميعًا وهم في سن مبكر بعد طلاق زوجته،فتركت الام ابنتها مرغمة على ذالك و لم تتمكن من إنقادها،وبالفعل حقق الوالد رغبته وتزوجت ابنته الصغيرة من ذالك الرجل الخمسيني ،وقالت أنها لم تكن على دارية بالمعنى الحقيقي للزواج وهو ما قد تسبب لها في الكثير من الأزمات النفسية التي عاشتها بعد زواجها التي أجبرت عليه . تزوجت الفتاة في مسكن بعيد عن أهلها وهو ما قد تسبب لها في زيادة المعاناة التي تقاسيها ، وبعد فترة قليلة من الزواج اكتشفت أنها قد أصبحت حامل في جنينها الأول ، وقد عانت كثيرًا من آلام جسمانية ونفسية ؛ فلم تكن قادرة على تحمل آلام الحمل نظرًا لضعف جسدها الصغير . كما يجب على ان تتوفر الرعاية من طرف الزوج قالت الفتاة أنها لم تجد الرعاية إلا من زوجة زوجها الكبرى التي وقفت بجوارها نظرًا لبُعدها عن أهلها ؛ حتى أتمت حملها ووضعت جنينها الأول ، وبدأت رحلتها مع تربية طفل صغير وهي غير مدركة لمتغيرات الحياة التي طرأت عليها بعد أن أصبحت أم في مثل هذا السن .قامت الفتاة بتقديم تحذير إلى كل فتاة وكل أب حتى لا يكون مصير الفتيات الصغيرات مثلها ، لقد أوضحت أنها أصبحت أمًا لطفلين في الوقت الحالي وهي لازالت في سن الثامنة عشر من عمرها ، لذلك قامت بطرح تجربتها لتكون إنذارًا إلى كل أولياء الأمور حتى لا يضعوا

بناتهم في هذا الموقف الذي لا زالت تعيش قسوته ؛ حيث الزواج في سن صغير من رجل كبير ومسؤوليات لا تقوى عليها . ظهر الكثيرون ممن يلومون على الأب فعلته غير اللائقة بابنته وأوضحوا أنه لا يجوز له ما فعله ؛ فلا إكراه في الزواج كما أن زواج القاصرات أمر مكروه للغاية ، ولكن ظهرت قلة قليلة للغاية تخاطب الفتاة بأن ترضى بحياتها التي تتمناها الكثير من الفتيات ؛ حيث الزواج والاستقرار والأبناء . ولكن الأمر واضح وضوح الشمس فالمعاناة التي تحدثت عنها الفتاة ليست مجرد خيال ؛ بل إنها واقع ملموس داخل المجتمع لذلك يجب التدبر قبل الإقدام على هذا الفعل الذي لا يجوز شرعًا لأنه بالإكراه ولا يجوز أخلاقيًا لأنه يؤدي إلى عواقب وخيمة،يا أباء ويا أمهات رفقا ببناتكم.

القاصرة العفيفة

بقلم عوادي سلافة

جيروشا كغصن شجرة بعد ما انجب اوراقا خضراء وغلال يرمي اوراقه اليابسة والذابلة الى الطرقات لتهب مع مهب الرياح وتصبح تحت ارجل المارة بلطيفها ولئيمها ، ممه لا تكترثوا لهته البداية البائسة كتبتها استلزاما لا اكثر فكل رواية اوقصة تبدا بهته المقدمات الباهتة والفظة كم هو مقرف احيانا التقيد في الكتابة ؛المهم ادعى جيروشا وانا انحدر من بيت مسيحي اسلم بعد ولادتي لا اعرف لماذا لم يسلموا قبل ميلادي فاسم كهذا مقزز للغاية (مع كامل احتراماتي لجميع الجيروشات في العالم)فلقد سميت على اسم راهبة تقطن قرب بيتنا في كولومبيا لكن الحمد لله المهم انهم اسلموا لكن اسمي بقي علي حاله (ياله من لئيم متغطرس) ،لقد كنت حتما المدللة لدى امي فغالبا انا الوحيدة التي اطيع اوامرها وبلغة شاذة انا التي اضمد كدماتها واوقف نزيفها بعد الملحمة اليومية مع أبي اللطيف؛اتصدقون انها كانت دائما تخبرني انها سقطت على وجهها او انها اصطدمت مع الحائط كانت تظنني حمقاءً للغاية ودائما ما تعلمني ان الاب هو العزوة مهما كانت صفاته ويجب علينا محبته بل يسلتزم استلزاما قطعي (نعم انها امي)؛ومَر العمر بقليل من الحلو وكثير من المُر، ها انا اكبر شيئا فشيئا ،ابي يلج من باب غرفة الجلوس صارخا في وجه امي فرحا وشغفا "حضري ابنتك فالاسبوع القادم سازوجها الى العم محمد بن علي آل عمران" (ياه اظنه من العائلة الملكية،اا نسيييت لم اخبركم اننا انتقلنا الى القبة بالجزائر) وهذا العم اتى زيارة الى الجزائر ولحظي التعيس رأني اعصر خمرا (سورة يوسف)اسفة اقصد برتقالا كي يشربونه بعد ليلة مليئة بالخمر والترنح في ارجاء شارعنا العفيف ،لحظة لحظة من سيتزوج انا جيروشا !بنت الرابع عشر !حقا !لا اعرف الا غسل الاواني وقلي البطاطس! التقطني ابي من

سهوتي صارخا جهزي نفسك ساتخلص منك اخيرا يا شمطاء ج: ماذا؟ بعد قليل من الصراخ مع امي اخبرها بالحقيقة :ابنتك ورقة رابحة يا ايتها الغبية ساتخلص من الديون التي تلاحقني وساشتري ما يكفيني الى القبر من الخمور المتنوعة ، اصلا ان لم اعطها الي هذا العم سابيعها الي العم الاخر فلا مهرب وانا اخترت الاغنى واموالي حاضرة، هاه انظري هذا هو فقط العربون تخيلي معي كمية الاموال التي ساحصدها بعد الزواج . ام،اب، عائلة ...هذا ما اهرب منه ولا اريده، في الحقيقة لم افهم اصلا ما هو الزواج ظننت انه كحل وارتداء ثياب كبيرة كان عقلي صغير حقا تلك الفترة ؛كنت اريد ان اصبح بيطرية اساعد الحيوانات المصابة لكن أبي يريدني ان اساعد كهلاً لا حول له ولاقوة لكنه ذا مال وفير .... الى عزيزي أبي" :أبتاه اواحقا ستبيعني اليه بثمن بخص دراهم معدودات وتستبدلني بقنينة خمر لا تسمن ولا تغني من جوع، اواحقا ما اسمعه تقص اجنحتي التي لم تكتمل بعد، ابتاه لا اريد الذهاب من جانب امي لا اريد الابتعاد عن عالمي الصغير المزركش بالالوان والحب، اريد ان أحلق الى السماء بل اكثر، سامحك الله يا سكير " وجاء اليوم الموعود بشاهد ومشهود ، جيروشا تكتسي حلة بيضاء وكانني اكنس الارض بذلك الرداء ابي يضحك كانه في عالم المثل وامي في الجانب الاخر تبكي بصمت يكاد يسمع، ذهبنا الى العم احمد وهو يرتدي قميصا ابيض ناصع وعمامة علي راسه بدأ بالحديث مع ابي واخرج مالا من جيبه واعطاه الى ابي ؛ امسكني العم واخذني الي الفندق الذي يمكث فيه وجلس علي السرير وهو يتنفس بشكل فظيع، شخر شخرة لم اعلم وقتها ما هي وارتد على الارض بلا حركة ج: ياعم، ياعم، انهض !هل تلعب الغميضة معي ! ساخبر ابي ان يعيد اليك اموالك انهض !لكن لا اذان تصغي ولا قلب يتحرك ، لقد مات حقا (صدق من قال الشئ اذا زاد عن حده انقلب الى ضده) بلغت السعادة حدها الاقصى "شيخ تزوج بقاصر عفيفة " لكن شاءت الاقدار ان لا احطم انا وينكسر قلب امي ، وجاءت الشرطة وحماية الطفولة وهاهو ابي يسجن بسبب قنينة خمر وتعود الابتسامة

إلى وجه امي وجيروشا تعود إلى عالمها وركَبَت اجنحة جديدة واحلاما اكبر .. هاهي شيروجا تتخرج من كلية الطب(الطب النفسي)؛ لقد غيرت احلامي بفعل ابي وذلك العم لكن كما علمتني امي: "ربنا لا يتركنا، ربنا موجود في كل مكان، وهو يمهل ولا يهمل
"

راشدي شيماء ..... قتلوا مراهقتي

جالسة تحت زغاريد النساء و ضحك اطفال و بارود الرجال جالسة بلباس ابيض تحلم به كل الفتيات سواي انا جالسة محنطة به اسمع النساء تتهامس مشاء الله و نعم العروس لكنني ابكي.... اجل ابكي الى ان تلطخ وجهي بكحلي الكل يظنون انه دموع فراق الاهل و فرحة زفافي و لكن هي عكس ذلك انها دموع الحزن و الاسى دموع سجني بهذا الفستان و زواجي و انا قاصر، ياا عالم انا اتزوج و عمري يقل عن الخمسة عشر ربيعا، يا عالم انا اطلب نجدتكم لتخرجوني من كفن الزواج، فتيات بعمري لا زلن يدرسن و يتعلمن لازلن تحت احضان والدتهم مراهقات يعشن في حياة زهد، بل لازلن يلعبن و يتمتعن، لن يعلم احدكم وجع زواج القاصرات غير البنات اللاتي اجبروهن عائلاتهم ان يفعلن ذلك، ان يبيعك اباك لاجل مال لشيخ كبير او لرجل غني لاجل مهر مال لا اكثر، ان يبرحك ضربا و غصبا عنك ستوافقين، تحت ما يدعي انك كبرت و اصبحت امراة للزواج وجودك البيت و زوجك، أ أصد اذناي بيداي لكي لا اسمع الطبول بالخارج؟ او زغاريد العجوز التي بجانبي ام بكاء امي و حسرتها على زواجي في صغري فلذة كبدتها تحترق لقد بعثت الى قبري، لقد نهشو مراهقتي لم يشفقو على فتاة قاصر يااا عالم، اين حقوق القاصرات و اين قانون النساء ايجب ان نصمت و نكتم الجمرة؟؟ الا يوجد من يستنجدنا ان مراهقتنا تنهش ولا احد يقوم بشيئ..... و تبا لمجتمع ساده جهل البنات انهن المؤنسات الغاليات و رفقنا بهن اااه و اااه و كم من اااه نطقها قلبي قبل شفتاي بكاء صامت لا يسمع انينه الا الله قتلوني و انا على قيد الحياة يا امي و الان

ابعث الى قبري بكفني الابيض لا فستان زفافي الى عالم لا اعلم حين تغلق ابوابه كيف سيكون ان كان جنة ام جحيم و يا ويلتي و حسرتي على مراهتي التي ظلمت تحت ما يسمى زواج القاصرات .....ذات القلب الاسود

من انا؟

بقلم بوفادينة سعدية

انا التي رميت في بئر حالك الظلام يعتقدون انه اكثر حكمة وانني لازلت تائهة بين طيات كتاب الاحلام اين هو العدل في زواجي من رجل ستيني كل ما يجيده الكلام اين هو المنطق من هوسهم بالمال في هذا الزمان سأضيع من كثرة التفكير،كثرة البكاء كثرة الملام كل ماحلمت به صار ذكرى من الماضي صار حطام الكآبة،الحزن والعناء قد شقوا طريقهم الى قلبي من كثرة الآلام انا التي لو لم اقبل ذلك الملعون لما عشت في سلام احلامي امنياتي طموحاتي قد صارت مجرد اوهام ايعقل ان اكمل حياتي بدون فتى احلامي ذلك الغلام ايمكن هذا حقا؟ اظن ان الاجابة ستكون نعم كالمعتاد كإجابتي حينما طلب يدي ولم يرتح الفؤاد وحينما رفضت ذلك وصفت بالعناد وسمعت أقوال جارحة تقشعر لها الاجساد صرت اعيش مقنوطة احارب تفكيري كأنني في جهاد هذا حال مجتمعنا يا ابتي قلوب ملئتها الاحقاد فلا عجب ان بعت فلدة كبدك لوغد من الاوغاد.

و إذا الموؤودة سئلت

بقلم حمر الراس أماني

مرآتي يا مرآتي من هي أجمل الجميلات ! تنظر في مرآتها ، تظهر لها صورتها في أبهى حلة ، بالتأكيد هي أجمل الجميلات اليوم ، تبدو كغيمة لطيفة تشرق من خلالها شمس الصبح ، فستانها الأبيض المرصع بحبات اللؤلؤ و وجهها المشرق يعكسان ذلك المنظر تماما ، "إشراقة الصباح " ، إنه يومها كما يزعمون ، لكنها ليست هي ، ليس قلبها و لا روحها ، إنهما غائبان ، هذا ليس عرسها هي ، لا ينبغي أن تكون هنا ... تخذلها مقلتاها و تسكبان حمل الدموع الذي أثقلهما ، تسرع كفها للنجدة و تلملم دموعها قبل أن تلاحظها إحدى الفتيات اللاتي كن معها في الغرفة ، كانت تنظر لهن ، لمدى سعادتهن و هن يجهزنها ، و من فرط السعادة لم تلحظ إحداهن تلك الموؤودة تتخبط كجندي يعد أنفاسه الأخيرة . ها قد أتى قاتلها الأول ، و قد يقتلنا من منحنا الحياة يوما ، يمسكها من يدها و يخرجها كأي أب آخر ، لكنه هنا كمن يجر ضحية لذبحها ، تنزل الدرج درجة درجة ، و مع كل خطوة تسقط قطعة من روحها لتخلفها وراءها ، قد باعوا جسدها في صفقة بين الأب و صهره ، تبين أن المال يجعل من كل شيء صفقة حتى هذا الرباط المقدس ، هاهي الآن بين الحضور ، أمام قاتلها الثاني ، تعلوه ابتسامة نصر كمن ربح اليانصيب ، و أي نصر هذا ! فاز بالجسد و الروح معلقة عند مالكها الأجدر ، تنظر بين الحضور تبحث عن مفر ، عن معجزة تفك أسرها ، لكن الحياة ليست محل تحقيق أمنيات ولا الدنيا مكان للمعجزات ، تلمح أخاها الأكبر بجانب زوجته و نصفه الآخر ، لماذا كان له الحق أن يختار توأم روحه و يمضي ماتبقى من عمره معها ، أما هي فسلبوا منها هذا الحق و زجوا بها في سجن مؤبد ! توسلت أباها لآخر مرة ، بنظرة ملؤها الرجاء "جزء منك أنا يا أبي ، مؤنستك أنا ، غاليتك

أنا ، فلذة كبدك ، أنت السند و أنت الرجاء ، كيف هنت ".. كانت عيناها تهمس بكل هذا ، قرأ نظرتها ، و كيف لا وهي صغيرته التي صقلها بيديه كالصلصال لتصبح تحفته الزاهية ثم هاهو ذا يبيعها الآن كقطعة فخار في مزاد علني ، و ما خاف عليها من أثر الصدمة أن تنكسر ! كانت تجلس هناك بجانب جلادها ، و عقلها يحوم بين الذكريات ، تركت قلبها بين أضلاعه هو ، رحلت عنه مرغمة تاركة له بعضا من الحجج الغير مقنعة ، و كلا من قلبها و روحها ، فلم يبقى لها إلا ذكرياتهما تؤنسها ، و بينما تسافر بذاكرتها من محطة إلى أخرى لمحت صورته أمامها بين الحضور ! لم تصدق عينيها ، لوهلة ظنت أنها لاتزال تهيم بذكرياتها لولا أنها تذكرت أن هذه صورة من الحاضر ! كان يرمقها بنظرة ألم بادية على ملامحه ،كأن كل شيء انكسر فيه ، نظرت إليه كغريق يطلب النجدة ، لكن طوق نجاتها الأخير قرر أن يرحل فحسب ، تركها هو الآخر ، ربما احتملت خذلانهم جميعا إلا هو ... هنا تحطم آخر شيء يربطها بهذه الحياة فقررت دون سابق إنذار أن ترحل هي الأخرى ، أمسكت تلك السكين التي أخفتها في حقيبتها علها تتشجع و تفعل شيئا حيال المهزلة التي آلت إليها حياتها ، و هاهي تفعل ، قطعت شريانها في صمت تام ، فلم يلحظ أحد كالعادة ، حتى سقطت كعصفور جريح و صعدت روحها إلى بارئها في شهقة واحدة ! هاقد خسرت الصفقة و خسرت بابك إلى الجنة يا أبا تخلى عن أبوته.

إغتصاب باسم الزواج

بقلم طنيبة ساعد

حتى أكون صادقا كتبت هذه الكلمات وجرحي متسع ..أردت تصويب نظراتي وأنا بعز عزائي بإمكانك تجاوز هده السطور المؤلمة لتبقى الحروف هي سفيرة قلبي ..ياصبابة صدري بيني وبينك نبض لا يهدأ وعين لا تنام بيني وبينك حكاية لا نهاية بفصولها ...وقصة أنت بداية حروفها وأنا آخر نقطة فيها ...أبي وأمي وإخوتي كانوا نبضا يشع في أوردة جسدي بريق يخطف لون الشمس لينشروا براعم الفرح ... ليرسموا على جدران قلبي بأقلام لا يمحوها عصف الزمان إبنتي أتيتكِ وفي الحشا ألم ثقيل ...زواج !!!! زواج !!!!زواج !!!!! في سن مبكرة بإسم العادات والتقاليد إغتصاب باسم العرف وشبح العنوسة وللجوع صوت يقطع الأميال يدوي كأنه طيف عابر ...والبؤس صال بداري وجال وفينا ضعيف الجناح إنكسر أنام وفي مقلتي الضجر طواني الأسى لفراق الدراسة ليس الجهول كمن علم ألم تقل لي إقرأ أول أية بها نزل الكتاب المحتكم يا أبي طعنات تتوالي ... من يدري؟؟؟ لينطفىء قلبي كما تنطفىء الشمعة ينطفىء ويعتم للأبد ...لاشيء يعيد له النور مرة أخرى تمر السنون ....لتمر بي الأقدار أيام صعبة، مؤلمة لتطول أبكي أتألم أشعر بالإختناق خيبة فقدت أشياء مهمة شبابي أحلامي آمالي حتى صحتي جوهرتي لم تدم لي أليست صحتنا قوتنا وفرحتنا وثروتنا ... لتهزني نسمات الليالي ليمر ببالي طيف ألام مرير شهقات، صرخات، طعنات أنا الموجوع من ألم الخطايا فهل سينقدني الدليل؟ ومن عيني أنهار تسيل أأمضي في سكوني أم أميل خطوتي تاهت وألفت التيه يملؤها العويل فأين أفر من وجع ذنبك يا إبنتي طرقت بابك أروم به الدخول فهل تلين؟ مددت يدي ولا أنوى ارجاعها ..أين الطريق؟ ياسندي ياشراع الزمان مديني قولي بربك هل عدلت بقصتي؟ أمي يارفيقة روحي

جئتك كي لا تنوحي أنت من روحي ياحبيبة قلبي لم يعالجن الرحيل طرقت بابك والرجاء يخطوا دمعي والعين اضمحلت من شكواها تحكي قصتي وما حل بي قد زال إحساس الأمان يا ليت القلب يتكلم ليحكي لهم حزني كم تمنيت أن تتحسن أحوالي وأنا السبب في أحوالي كم تمنيت أن يرتاح بالي وأنا الذي أشغل بالي يا حسرتي على كل دقيقة أمضيتها أقتل نفسي بيدي

خاتمة:

ها نحن نسدل الستار على قطعة أدبية فنية أخرى حيث اجتمع إبداعهم تحت عنوان " كوريستي...إذا المغصوبة سئلت " كتبنا من أجل كلمة كل من لها في العمر رقمين و تبقى أصوات بكائهن مسموع عند الرب ..ها نحن نغلق باب كوريستي

تم بحمد الله وحفظه..